بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذه بعض الفتاوى التي جمعتها مما أجاب عليها شيخنا الفاضل الشيخ: أحمد بن يحيى بن محمد النجمي -حفظه الله-، والتي أجاب عنها فضيلته إمَّا خطيًّا بيده، أو إملاءً، أو أجاب عنها إلقاءً في أشرطته؛ عن طريق إجراء اللقاءات الخاصة التي حصلت معه في بيته، أو في مسجده، أو كانت هذه الفتاوى من خلال المحاضرات، والندوات العامَّة -وفقنا اللَّه وإيَّاه وسائر المسلمين لكل هدًى ورشاد- وقد دوَّنتها لتعمَّ الفائدة، ويحصل النفع العاجل والآجل.

وقد دونت في هذه الأسطر المعدودة، والصفحات القليلة، والتي بين يدي القارئ الكريم الفتاوى الخاصة حول الحزبيات الجديدة المعاصرة، والأفكار الهدامة المستوردة من خارج بلادنا الطيبة المباركة، والتي تصدَّى لها علماؤنا الكرام في هذه الديار السعودية، ففنَّدوا الشبه، ووضحوا فيها الحقَّ من الباطل، صيانة لهذا الدين العظيم من زيغ الزائغين، وتأويل الدعاة لها والمبطلين، نصحًا لأمة محمد ﷺ من الدخول في هذا الفكر الجارف لشبابنا إلى حمأة الشر والضلالة، فجزاهم اللَّه عنَّا خير الجزاء.

وكان من ضمن العلماء الذين انبروا لتفنيد تلك الضلالات، ووجَّهوا سهام النقد والبيان إليها، وحذَّروا الناس من الاغترار بها، والوقوع في حبائلها وبراثنها فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي؛ حفظه الله ورعاه، وأمدَّ اللَّه في عمره، وأعمار مشايخنا الفضلاء؛ لإعلاء كلمة اللَّه، وصد عدوان المبطلين الصَّادِّين عن سبيل اللَّه، وأعانَهم بمنه وكرمه وتوفيقه لإحياء السنن، وإماتة الجهل والضلال والبدع.

وإليك أخي القارئ الكريم هذه الفتاوى النافعة بحوله وقوته، والتي أجاب فيها شيخنا الفاضل إجابة شافية كافية لمن أراد الفقه في دينه، والخوف من عقاب ربه، وأليم جزائه وحسابه.

وقد أطنب الكلام في بعض المواضع -وفقه الله- وأوجز في بعضها؛ متحريًا في ذلك لكل سؤال ما يناسبه بحسب الحالة من الإطناب والإيجاز؛ آخذًا من كتاب ربه دليلًا، ومن سنة نبيه برهانًا منيرًا، ومن نَهج الصحابة وتابعيهم طريقًا واضحًا قويمًا؛ في جميع أبواب العلم والعمل وغيرهما.

قدوةً في الحق دون ميل ولا اعوجاج عن هديهم، فهم خير الأمة دينًا، وأعمقهم علمًا، وأقلهم تكلفًا؛ -رضوان اللَّه عليهم أجمعين، وجمعنا اللَّه بهم في دار النجاة والنعيم، فكانت فتاواه -رعاه الله- وافيةً بالغرض وشافيةً من العي.

وقد خرَّج كاتب هذه الأسطر، الفقير إلى عفو ربه الأستاذ حسن بن محمد ابن منصور الدغريري ما في هذا السفر المبارك؛ آياته القرآنية، وأحاديثه النبوية؛ مستعينًا في ذلك بجهاز الكمبيوتر، ولم أقم بهذا العمل إلَّا بعد أن استأذنت من شيخي أحمد بن يحيى النجمي -حفظه الله-.

وقد علَّقت فيه على بعض المواضع القليلة التي تحتاج إلى تعليق؛ على قدر الجهد والطاقة، فإن وفقت لذلك فمن اللَّه الكريم، وإن أخطأت فمنِّي ومن الشيطان، واللَّه ورسوله بريئان مما أخطأت فيه، ونستغفر اللَّه إنه كان توَّابًا رحيمًا، ونحن على أتم الاستعداد لقبول النصح، والتراجع عن كلِّ ما هو باطل، وفق اللَّه الجميع لكل ما يحبه اللَّه ويرضاه.

وبالمناسبة يسرني أن أُذكِّرَ بأن للشيخ أحمد -حفظه الله- بعض المؤلفات التي قد طبع بعضها وبعضها لم يطبع.

فمن المطبوعات في هذا الموضوع: «المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال».

وهناك سفرٌ صغير لم يطبع بعد؛ ردَّ فيه الشيخ أحمد على من رأى عدم طبع هذا الكتاب، والذي سمَّاه فضيلته بـ: «رد الجواب على من طلب منِّي عدم طبع الكتاب».

ومن الكتب التي لم تطبع بعد حول هذا الموضوع: «الرد الشرعي المعقول على المتصل المجهول».

وللشيخ -وفَّقه الله- كتبٌ أخرى مطبوعة أمثال: الجزء الأول من «تأسيس الأحكام على ما صحَّ عن خير الأنام بشرح أحاديث عمدة الأحكام»، وستعاد طباعة هذا الجزء مرةً أخرى مع الجزء الثاني بحول اللَّه وقوته، وبقية أجزائه الأخرى لم يكتمل شرحها بعد.

ومن الكتب المطبوعة لفضيلته: «أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة».

- و: «تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة».

- و: «رسالة الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد».

- و: «فتح الرب الودود في الفتاوى والرسائل والردود».

وهناك فتاوى غيرها ستطبع قريبًا -إن شاء الله-، للشيخ أحمد -حفظه الله- خلاصات نافعة على بعض الكتب وشروحاتها؛ أملاها علينا فضيلته منذ زمن؛ بل على تلامذته من قبلي؛ فبعضها قد اكتمل شرحه، وبعضها لم يكتمل بعد كإملاءاته على «فتح الباري بشرح أحاديث صحيح البخاري» وعلى «شرح صحيح الإمام مسلم للنووي» -رحمهما الله-، و «نيل الأوطار بشرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار» وعلى «عون المعبود بشرح أحاديث سنن أبي داود» و «تحفة الأحوذي بشرح أحاديث جامع الترمذي» و «الروضة الندية شرح الدرر البهية» وعلى «سبل السلام بشرح أحاديث بلوغ المرام» وعلى «شرح السنة للإمام أحمد» و «شرح السنة، للإمام البربهاري».

وأغلب هذه الكتب التي سبرناها لك أخي القارئ الكريم ما زالت تدرَّس في مسجده وفي غيره من المساجد في المنطقة، وكلُّها تحتاج من أهل الفضل والإحسان، ومحبِّي العلم والإيمان إلى عناية ومتابعة ومساعدة؛ لإحيائها ونشرها بين الناس، فلن تخرج إلى حيِّز الوجود حتى يهيئ اللّٰه لها من يقوم بطبعها، وتحقيقها، وإخراجها بثوب جديد، فجزى اللّٰه خيرًا من أراد أن يتسبب في نشر هذا العلم إلى ذويه، ومبتغيه، وجزى اللّٰه شيخنا الفاضل خيرًا على ما قدَّمه وما يقدمه لطلبة العلم من العلم الجم الغزير الطيب النافع المبارك، فقد قضى فضيلته جميع أوقاته ما بين كاتب، وناشر ومعلِّم ومفسر، ومرشد ومبصِّر؛ إلى جانب جلوسه للفتوى، واستقباله للناس دون ضجر، ولا ملل مبتغيًا بذلك وجه اللّٰه الكريم.

أطال اللّٰه عمر شيخنا، وجميع مشايخ السنة في كلِّ قطر ومصر،

والسائرين على منهاج النبوة والتابعين لآثار السلف في جميع أبواب العلم والعمل، وزاده اللَّه تقًى وعلمًا، ونفع بعلمه أبناء المسلمين، وهدانا اللَّه وإياه، وسائر المسلمين؛ لكل ما يحبُّه اللَّه ويرضاه من الأقوال، والأعمال الظاهرة، والباطنة إنه ولي ذلك، والقادر عليه، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.



مقدمة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول اللَّه، وعلى آله وصحبه.

وبعد: فقد اطلعت على الأسئلة والأجوبة الخاصَّة بالمناهج الدعوية المستوردة؛ التي خلطت الحقَّ بالباطل، والسنة بالبدعة، وغبَّشَت على كثير من الشباب، وخلطت عليهم الأمور، وألبستهم فتنةً كانوا في غنًى عنها.

وقد تنبَّه بعض الشباب لهذا اللبس والتغبيش، فحاولوا الاستيضاح عمَّا يجري على الساحة من خلال تلك الأسئلة التي حصلت في ظروف مختلفة أشار إليها الكاتب في أوَّل مقدمته، فجمعها، -وهو الشيخ: حسن بن محمد بن منصور الدغريري جزاه اللَّه خيرًا- بعضها إلى بعض؛ لتنشر في كُتيب، وتعم بها الفائدة.

وقد استأذن منِّي قبل أن يخطو أوَّل خطوة، فأذنت له في جمعها، وتخريج ما ورد فيها من آيات وأحاديث، والتعليق في بعض المواضع؛ راجيًا من اللَّه أن يعمَّ بها النفع، ويحقِّق من خلالها الفائدة، فتوضِّح شبهة، أو تزيل حيرة؛ أو تثبت معلومة.

ولست أدعي بذلك الكمال، فما الكمال إلَّا لله، وما العصمة إلا للأنبياء، ومِنْ لازم البشرية النقصُ، والمرجو من القارئ دعوة صالحة لي، ولجامعها وكاتبها، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

كتبه

فضيلة الشيخ

أحمد بن يحيى النجمي

في ١٣/٩/١٤١٩هـ

السؤال١: نرجو من فضيلتكم التكرم بتعريف بطاقتكم الشخصية؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول اللَّه، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

*** وبعد:**

أخوكم أحمد بن يحيى بن محمد بن شبير النجمي؛ من مواليد قرية النجامية[1]، وكانت ولادتي في آخر عام ١٣٤٦هـ، درستُ القرآن في الكتاتيب[2] ثلاث مرات، قبل مجيء شيخنا عبد اللَّه بن محمد القرعاوي[3]،

---

(١) النجامية: وهي قرية من قرى جازان، تبعد عن مدينة صامطة جنوبًا بحوالي أربعة كيلومترات يحول بينهما الوادي.

(٢) الكتاتيب: هي جمع كُتَّاب، وهو مكان صغير لتعليم الصبيان القراءة، والكتابة، وتحفيظهم القرآن. انظر: المعجم الوسيط (ص٧٧٤) طبعة دار الدعوة.

(٣) هو الشيخ عبد اللَّه بن محمد بن حمد القرعاوي، وهذا لقب لجده نسبةً إلى قرية سكنها يقال لها: القرعاء تابعة لمدينة بريدة، ولد رَحِمَهُ اللَّهُ في ١١/ ١٢/ ١٣١٥هـ كان رَحِمَهُ اللَّهُ من حملة السنة، والدعاة إليها في ذلك الوقت، درس على أيدي علماء أجلاء في بلاده نجد وفي غيرها.
ورغب بأن يكون من الدعاة إلى اللَّه، ومن المجددين لدين اللَّه نصرة للحق، ومن الدَّالين على طرق الهدى من الضلال، والشرك من التوحيد، ومن المحذرين من السيئات التي تكون سببًا في غضب الكبير المتعال جَلَّ وَعَلَا، وشاء اللَّه تَعَالَى أن يكون رَحِمَهُ اللَّهُ من الدعاة إلى سبيله في المنطقة الجنوبية، وذلك بمشورة من شيخه آنذاك مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم، وذلك بعدما قصَّ عليه رؤياه التي رآها في منامه.
أشار عليه الشيخ بأن يذهب إلى المنطقة الجنوبية، فوصل إليها، وأناخ رحاله في مدينة جازان في عام ١٣٥٨هـ، ومن ثَمَّ أدلف بعد ذلك إلى مدينة صامطة، فنفع اللَّه به أهالي هذه الديار، فتعلَّموا منه الكتاب والسنة، وتفقهوا في دين اللَّه على يديه، وعلى رأسهم: فضيلة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، والشيخ أحمد بن يحيى النجمي، والشيخ عمر جردي المدخلي، ومحمد بن أحمد الحكمي، وغيرهم من العلماء الذين أعزَّ اللَّه بهم السنة، وقمع اللَّه على أيديهم البدعة.
فرحم اللَّه من قد مات منهم، وغفر اللَّه لمن هو باق على قيد الحياة، وأحسن لنا ولهم العاقبة والمآل آمين؛ مات فضيلة الشيخ عبد اللَّه القرعاوي -رحمه اللَّه، وأسكنه فسيح جناته-، في

وبعد مجيء الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ، وتأسيس المدرسة السلفية[1] في صامطة عام ١٣٥٩هـ ترددت إلى المدرسة ولم أستمر، ثم من أول عام ١٣٦٠هـ وفي شهر

مدينة الرياض يوم الثلاثاء ٨/ ٥/ ١٣٨٩هـ.
لمزيد من التحري والاستقصاء عن حياته رَحِمَهُ اللَّهُ انظر كتاب تلميذه -حفظه الله- الشيخ عمر بن أحمد جردي بعنوان: النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية طبعة عام ١٤١٦هـ.

(١) المدرسة السلفية هي التي أقامها الشيخ عبد اللّه القرعاوي في أول مجيئه إلى صامطة في دار الشيخ ناصر ابن خلوفة رَحِمَهُ اللَّهُ، وذلك في أول شهر شعبان عام ١٣٥٨هـ، والتي بدأ التدريس فيها في ذلك التاريخ تقريبًا. انظر: المصدر السابق (ص١٨٨) وما بعدها.
وبمناسبة ذكرنا للمدرسة السلفية التي تأسست في عهد الشيخ عبد اللّه القرعاوي آنذاك نود أن نشيد بالمكتبة السلفية الخيرية، والتي أكملت ما بدأه الشيخان الفاضلان: فضيلة الشيخ عبد اللّه بن محمد القرعاوي، وفضيلة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي -رحمهما الله- من تزويد مرتاديها بالعلم النافع الصافي من كل شائبة، والخالي من كل بدعة، واردة بمشيئة ربنا وفضله، وهي جديرة بأن تذكر ويعلو صوتها ويبث صداها في العالمين كيف لا؟ وهي مؤسسة على أصل متين ومنهج قويم من كتاب ربنا ومن سنة نبينا محمد ﷺ.
وقد أشرف على انتقاء كتبها واختيار المراجع السلفية لها، وإبرازها بحلَّتها الجديدة لاستقبال كلِّ من أتاها طالبًا للعلم والمعرفة ومريدًا للفقه في دينه فضيلة الشيخين الفاضلين الشيخ هادي بن هادي المدخلي، والشيخ زيد بن محمد المدخلي -أمدَّهما اللّه بالعافية لخدمة السنة وأهلها-، وقد تم تأسيسها في محافظة صامطة بمنطقة جازان في ١٧/ ٣/ ١٤١٦هـ.
وقد فسحت من قبل وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد برقم (١٠/ ٢٠٤٨) وهي تضم على ما يزيد من أربعة آلاف كتاب، وهي مفتَّحةٌ أبوابُها لكل راغب في الاستفادة والتزود من العلم الشرعي، الذي ملئت كتبها به، وذلك بدءًا من الساعة التاسعة صباحًا إلى صلاة الظهر، ومن بعد صلاة عصر كلِّ يوم إلى صلاة العشاء بخلاف يوم الخميس فبابُها مفتوح من صباحه إلى صلاة عشاء ذلك اليوم، وهي ترحبُ بكلِّ من أراد أن يمدَّ لها يد العون من إخواننا السلفيين الموسرين الذين يريدون فعل الخير والإسهام في تزويدها بأكبر قدر ممكن من الكتب فهي ما قامت إلَّا على أيدي بعض المحسنين؛ غفر اللّه لنا ولهم ولمن سعى ويسعى دومًا في خدمة السنة وأهلها، وإحياء تراث السلف -رحم اللّه الجميع برحمته-، قال اللّه تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].

صفر بالتحديد دخلت المدرسة السلفية بصامطة التي أسسها فضيلة شيخنا الداعية المشهور؛ الذي أنقذ اللَّه به أمة في منطقة جازان ورحمهم به؛ بأن أخرجهم من الشرك إلى التوحيد، ومن الجهل إلى العلم، ومن الفسق والبدع إلى البر والإيمان.

والحمد لله واصلت الدراسة في مدرسة الشيخ، وفي عام ١٣٦٥هـ عُيِّنت من قبل الشيخ في مدرسة النجامية، وفي هذا المسجد الذي بجانب بيتي، فكنت أدرِّس فيه، وأدرس في المدرسة السلفية، ثم في عام ١٣٦٧هـ عُيِّنت أيضًا بصفة رسمية في نفس المدرسة، وفي عام ١٣٧٢هـ عُينت إمامًا ومعلِّمًا بمسجد أبي سبيله جهة العارضة[١].

وجلست سنتين في تلك المنطقة أذهب وأجيء، وبعدها فتح المعهد العلمي بصامط في مستهل عام ١٣٧٤هـ وعُينت فيه مدرِّسًا مع الشيخ حافظ[٢]،

---

(١) العارضة: مدينةٌ صغيرة شبه جبلية تبعد عن مدينة أبي عريش شرقًا بحوالي ٣٠ كيلومترًا تقريبًا.

(٢) الشيخ حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، والحكمي نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة من مذحج أشهر وأعظم قبيلة من شعب كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان، واللَّه أعلم.

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ في قرية السلام عام ١٣٤٢هـ التابعة لمدينة المضايا وهي إحدى قرى منطقة جازان نشأ في أسرة مشهورة بالصلاح فختم القرآن صغيرًا، وهو راع للغنم، حبِّب إليه العلم من الصغر.

ولما جاء الشيخ عبد اللَّه القرعاوي، وبدأ يدرس في عام ١٣٥٩هـ اتصل به الشيخ حافظ عن طريق الكتابة وهو في قرية الجاضع إحدى القرى التابعة لمحافظة صامطة بواسطة أخيه الأكبر محمد، والذي ما زال على قيد الحياة فلما وصل إليه خطابه أعجب بخطه، وذهب إليه، ومكث في قريته بضعة أيام فأعجب به الشيخ عبد اللَّه القرعاوي غاية الإعجاب، وطلب من والديه الذهاب به إلى صامطة مقر المدرسة السلفية؛ فالتحق بعد ذلك بالمدرسة السلفية بصامطة عام ١٣٦٠هـ.

وتفرغ للدراسة وفي خلال سنتين تقريبًا من دراسته حوى علمًا كثيرًا، وحفظ متونًا ومنظومات عديدة في فنون العلم المختلفة، وبدأ في التأليف في عام ١٣٦٢هـ بلغت حوالي ٢٣ مؤلفًا منها ما هو مطبوع، ومنها ما لم يطبع، له أعمالٌ جليلة لا يتسع المقام لذكرها، في هذا السفر الصغير.

وناصر خلوفة[١]، وجماعة معهم[٢]، ودرَّست في ذلك المعهد عشر سنوات.

ثم استقلت في ١١/ ٣/ ١٣٨٤هـ كانت نفسي توَّاقة إلى أن ألتحق بالجامعة الإسلامية مدرِّسًا؛ لاسيما وأنَّ فيها في ذلك الوقت الشيخ محمد ناصر الدِّين الألباني المحدِّث المعروف، والشيخ عبد العزيز بن باز؛ الذي هو رئيس الجامعة الإسلامية بالنيابة كنت أرغب الاتصال بهما، والأخذ عنهما رغبت هذا، ولم يرد اللَّه ذلك.

ثم بعد ذلك حاولت أن ألتحق بالجامعة[٣]، فلم يقدِّر لي، والتحقت بالدعوة والإرشاد[٤]، فعينت واعظًا ومرشدًا في جهة صامطة، والموسم،

مات رَحِمَهُ اللَّهُ في يوم السبت ١٨/ ١٢/ ١٣٧٧هـ ولمزيد من التقصي عن حياة الشيخ حافظ الحكمي نحيل القراء الكرام إلى كتاب: النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية، تأليف الشيخ عمر بن أحمد جردي -حفظه الله- (ص١٨٦ وما بعدها) وإلى رسائل مستقلة عن حياة الشيخ حافظ الحكمي العلمية لفضيلة الشيخين الجليلين الشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي، وفضيلة الشيخ أحمد بن علي علوش المدخلي؛ اللذان ما زالا على قيد الحياة متعنا اللَّه بحياتهما لنصرة الحق، وقمع أهل الزيغ والبدع.

(١) الشيخ ناصر بن خلوفة الملقب بطياش بن محمد بن علي المباركي، ولد بمدينة صامطة عام ١٣٢٢هـ هو أحد طُلابُ الشيخ عبد اللَّه القرعاوي -رحمة اللَّه عليهم جميعًا- وله الفضل بعد اللَّه عَزَّ وَجَلَّ في نشر العلم، وفتح أبوابه لمبتغيه إذ قد ساعد على تأسيس أوَّل مدرسة سلفية تقام في صامطة عام ١٣٥٨هـ، والتي كان مقرُّها في بيته.

ومات رَحِمَهُ اللَّهُ في ٦/ ١١/ ١٣٥٩هـ لمزيد من الإيضاح والتبيان عن ترجمة هذا العلم راجع المصدر السابق (ص١٨٨ وما بعدها).

(٢) أمثال الشيخ: محمد بن عثمان نجار المباركي رَحِمَهُ اللَّهُ المتوفي عام ١٣٧٧، راجع ترجمته في الكتاب السابق (ص١٩٣)، والشيخ محمد بن أحمد الحكمي، والذي مازال على قيد الحياة.

انظر: ترجمته في المصدر السابق أيضًا (ص٢٠٥)، وغيرهم من الفضلاء الذين لا يتسع المقام لذكرهم في هذه العجالة؛ رحم اللَّه من قد مات منهم، وغفر اللَّه لمن بقي.

(٣) المقصود بها الجامعة الإسلامية.

(٤) الواقعة بمدينة جازان (لم يكن في جازان -ذلك الحين- مركز للدعوة، وإدارة مستقلة، وأنا عُينت

والمسارحة، وأبي عريش، فجلست ثلاث سنوات تقريبًا متجوِّلًا في المنطقة للوعظ والإرشاد؛ إلا أن الأسفار (١) أتعبتني وأرهقتني.

فطلبت الرجوع إلى المعاهد مرَّةً أخرى، ونقلت مدرِّسًا؛ والحمد لله صدر قرار بإرجاعي إلى المعاهد مدرسًا، وفي أول سنة لم أتحصَّل على صامطة، فعينت في معهد جازان، فبقيت فيه العام الدراسي ١٣٨٧/ ١٣٨٨هـ وبعد نهاية العام الدراسي نقلت إلى معهد صامطة العلمي مرة أخرى.

ولبثت به إلى أن أُحلت للتقاعد في عام ١٤١٠هـ وبعد ذلك والحمد لله لم أنقطع عن التدريس، فقد واصلت فيه على طريقة الحلقات في المساجد، وأسأل الله أن يختم لي ولكم بخير.

السؤال٢: ماذا يقصد بكلمة المنهج؟

الجواب: المنهج: هو الطريقة التي يسير عليها طالب العلم في الدعوة

في الرياض أوَّل إنشائه، ومرجعي محكمة جازان، ومرجع الجميع المفتي السابق محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله) [الشيخ أحمد النجمي].

(١) المقصود بذلك -والله أعلم-، أن الشيخ أحمد النجمي -حفظه الله- يرى أن ما فوق مسافة بريدين يعتبر سفرًا، والبريد يقدر بحوالي ٢٠ كيلو تقريبًا؛ استند في ذلك إلى بعض الأدلة كقوله ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي محرم». أخرجها الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الحج، باب: سفر المرأة مع محرم إلى حج، أو غيره برقم (١٣٣٩).

وفي رواية: «لا يحل لأمرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة إلا معها رجل ذو حرمة منها». أيضًا أخرجه مسلم بمثل التخريج السابق.

واليوم وحده أو الليلة وحدها تقدر بمسافة ٤٠ كيلو تقريبًا، والعبرة بما كان يسافر عليه الأولون من المركوبات، لا بما أنعم الله به علينا به في هذا الزمن من الطائرات ونحوها، وإلا لم يسم ذلك سفرًا؛ لكون المسافة الطويلة تقطع في وقت وجيز، ولو كانت مسافة السفر تقدر بوسائل النقل الحديثة لضاعت كثيرٌ من السنن الواردة في السفر، ولكن الحق في اتباع النصوص الشرعية لا بما تمليه علينا عقولنا القاصرة.

إلى الله؛ هذا هو المقصود.

السؤال٣: ما هي السلفية، ومن زعيمهم؟

الجواب: السلفية؛ هي نسبةٌ إلى السلف.

والسلف: هم أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعون لهم بإحسان من أهل القرون الثلاثة المفضَّلة فمن بعدهم، هذه هي السلفية.

والانتماء إليها معناه: هو الانتماء إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ، وإلى طريقة أهل الحديث، وأهل الحديث هم أصحاب المنهج السلفي الذين يسيرون عليه؛ فالسلفية عقيدةٌ في أسماء اللَّه وصفاته، عقيدةٌ في القدر، عقيدةٌ في الصحابة، وهكذا فالسلف يؤمنون باللَّه عز وجل، وبأسمائه الحسنى، وصفاته العلا التي وصف اللَّه نفسه بها، ووصفه بها رسوله ﷺ؛ يؤمنون بها على الوجه اللائق بجلال اللَّه سبحانه وتعالى من غير تحريف، ولا تمثيل، ولا تشبيه، ولا تعطيل، ولا تأويل؛ ويؤمنون بالقدر خيره وشره، وأنه لا يتم إيمان عبد حتى يؤمن بالقدر الذي قدَّره اللَّه سبحانه وتعالى على عباده، واللَّه -جل وعلا- يقول: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

أما في الصحابة، فمعنى ذلك هو الإيمان بأن أصحاب رسول الله ﷺ يجب الترضي عنهم، واعتقاد عدالتهم، وأنهم خير الأمم وخير القرون، واعتقاد أنهم رضي الله عنهم عدول كلهم بخلاف ما تعتقده الشيعة والخوارج، الذين يكفِّرون أصحاب رسول اللَّه ﷺ، ولا يعرفون لهم حقهم.

وليس للسلفية زعيمٌ إلَّا رسول اللَّه ﷺ، فرسول اللَّه ﷺ هو إمام السلفية وقدوتُهم، وأصحاب رسول اللَّه ﷺ قدوتُهم.

والأساس في ذلك والأصل فيه، قول النبي ﷺ: «افترقت اليهود على

إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة؛ كلها في النار إلا واحدة. قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: **هم الذين على مثل ما أنا عليه وأصحابي»**[1].

وقوله ﷺ في حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه الذي وصف خطبة النبي ﷺ، وأنه أوصاهم بعد ذلك بتقوى الله، فقال: **«أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبدٌ حبشي»**. **ثم أمر باتباع سنته، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وقال: «عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»**[2].

السؤال٤: هل هناك سلفيةٌ قديمةٌ، وسلفيةٌ جديدة أم أنها سلفية واحدة؟

الجواب: السلفية هي سلفيةٌ واحدة، ومن يزعم بأن هناك سلفية قديمة، وسلفية جديدة، فقد كذب، إذا تأملنا عقيدة السلف؛ من عصر الصحابة إلى يومنا هذا؛ نجدها عقيدة واحدة؛ لا يختلفون فيها أبدًا، وإن اختلفوا في الأحكام الفرعية التي ليست من الأصول والعقائد، فإنهم يختلفون في هذا، ولا يعيب أحدٌ على أحد، وهذه هي طريقة الصحابة -رضوان الله تعالى عليهم-، أما العقائد فمنهجهم فيها واحد من عصر الصحابة إلى الآن.

السؤال٥: هل من منهج السلف الموازنة بين الحسنات والسيئات في مقام النصيحة أم لا؟

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٤١) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٣٤٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٤٩).

الجواب: هذا ليس من منهج السلف، ولم يقل به أحدٌ إلَّا في زمننا هذا؛ قال به الإخوانيون، وأتباع الإخوانيين؛ قالوا: لابدَّ من الموازنة بين الحسنات والسيئات.

وهذا باطلٌ ليس له أساسٌ من الحقِّ، ولا أساسَ من الكتاب، ولا أساسَ من السنة، ولم يعمل به أحدٌ من أصحاب رسول اللَّه ﷺ، ولا من السلف الصالحين.

والنبي ﷺ كما هو معروف لما استشارته فاطمة بنت قيس تكلَّم في معاوية وأبي جهم وقال: «**أما معاوية فصعلوكٌ لا مال له، وأما أبو جهم فضرابٌ للنساء**»[(١)]. ولم يذكر من حسناتهم شيئًا، وهكذا إذا أردنا استعراض هذه الأدلة نجدها موجودةٌ في كتاب جمعه فضيلة الشيخ السلفي ربيع بن هادي مدخلي -حفظه الله- والرد على القائلين بهذا المنهج[(٢)].

السؤال٦: ما رأيكم فيمن يقولون: لا ينبغي للعلماء أن يردَّ بعضهم على بعض في هذا الوقت؛ لأن هذا يقوِّي شوكة الأعداء، ويشقُّ الصف؟

الجواب: هذا قولٌ باطل، وادعاءٌ ممقوت؛ يقصد به تعطيل الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ويقصد به إلغاء بيان الحق؛ والأصل في هذا أن حسن البنا -غفر اللَّه لنا وله- قال: «إن المسلمين جميعًا كلُّهم مسلمون قبلتهم واحدة، وقرآنهم واحد، ونبيهم واحد؛ إذن فلا تفريق».

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٨٠) من حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها.

(٢) الكتاب الذي أشار إليه شيخنا أحمد -حفظه الله- هو كتاب: «منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف» (ص٥٥ وما بعدها)، وانظر إليه كذلك في كتابه: «النصر العزيز على الرد الوجيز» (ص٣ وما بعدها) حيث ذكر بعض فتاوى أهل العلم في مسألة الموازنات -طبعة مكتبة الغرباء الأثرية.

ومن أجل ذلك كان يجمع بين السلفي والصوفي، والشيعي والمعتزلي، ويقول: «كلهم مسلمون». وهذا بناءً منه على القاعدة التي قعّدَها.

حيث يقول: «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه»(١). اهـ

وهذه القاعدة قاعدةٌ باطلة؛ قد ردَّ عليها العلماء، وبيَّنوا ما فيها من خلل(٢).

السؤال٧: هل ورد في الكتاب أو السنة الإنكار العلني على الولاة من فوق المنابر؟

الجواب: الحقيقة أن الإنكار العلني على الولاة أمرٌ محدث، ولم يكن من أصول السنة، فالنبي ﷺ يقول: «**ألا من ولِّيَ عليه وال، فرآه يأتي شيئًا من معصية اللَّه، فليكره ما يأتي، ولا ينزعن يدًا من طاعة**»(٣).

---

(١) قد نقل المرشد العام للإخوان المسلمين عمر التلمساني في كتابه المسمى بـ: «حسن البناء القائد الملهم الموهوب» (ص٧٨) كلامًا نحو هذا حيث قال: (وبلغ من حرص حسن البنا على توحيد كلمة المسلمين أنه كان يرمي إلى مؤتمر يجمع الفرق الإسلامية؛ لعل اللَّه يهديهم إلى الإجماع على أمر يحول بينهم وبين تكفير بعضهم البعض؛ خاصة وأن قرآننا واحد، ورسولنا واحد، وإلهنا واحد، ولقد استضاف لهذا الغرض، فضيلة الشيخ محمد القمي أحد كبار علماء الشيعة وزعمائهم فترةً ليست بالقصيرة) نقلًا من كتاب فضيلة الشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي الموسوم بـ«الأجوبة السديدة على الأسئلة الرشيدة» (ج٣ ص١١٧) طبعة دار العلم بجدة لعام ١٤١٥هـ، وهي الطبعة الأولى منه.

(٢) أمثال فضيلة الشيخ بكر بن عبد اللَّه أبو زيد في كتابه «حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات» (ص١٤٩)، الطبعة الثانية-دار ابن الجوزي، وفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان في كتابه المسمى بـ«الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد» وذلك في صفحة (٧) من مقدمة هذا الكتاب.

(٣) أخرجه مسلم (١٨٥٥) من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه

هكذا يقول نبي الهدى ﷺ؛ إذن فلا يجوز الإنكار العلني على المنابر؛ لأن الأضرار التي تترتب عليه أكثر من فائدته، والنبي ﷺ قد أمر بالنصيحة لعامة المسلمين ولخاصتهم، فقال كما في حديث تميم الداري رضي الله عنه: «**الدين النصيحة؛ الدين النصيحة، الدين النصيحة. قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامَّتهم**»(١).

لكن النصيحة لأئمة المسلمين بأي صورة تكون، وبأي كيفية تكون؟ ينبغي أن تكون بصفة سرية؛ حتى تكون أنجح لقبول الوالي هذا هو الأصل.

وقد قال أسامة بن زيد رضي الله عنه لما قيل له: ألا تكلِّم عثمان رضي الله عنه. فقال: «أتظنُّون أنِّي لا أكلِّمه إلَّا أن أسمعكم»(٢). يعني إنِّي أكلِّمه سرًّا.

إذن؛ الأصل هكذا في السنة، ومن يقف على المنبر ويقول: رسالة إلى الملك الفلاني، أو إلى الوزير الفلاني، أو ما أشبه ذلك، فهو مخطئٌ؛ بل يجب عليه إن كان يرى شيئًا من المنكر؛ يجب عليه أن يرسل نصيحة سريةً، فإن قُبلت، فليحمد اللَّه سبحانه وتعالى على ذلك، وإن لم تقبل فليعلم أن ذمته قد برئت، وليس عليه شيءٌ بعد هذا.

السؤال ٨: بعض طلاب العلم، وجَّه نقده إلى فئة من الدعاة؛ الذين أخطئوا في المنهج، فهل تعتبر هذه غيبة لهم أم لا؟

الجواب: الدعوة يجب أن تكون على الطريقة التي حدَّدها اللَّه عز وجل لأنبيائه؛ حيث يقول: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

---

(١) أخرجه مسلم (٥٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٦٧)، ومسلم (٢٩٨٩).

وحدَّدها أيضًا لنبيه محمد ﷺ الذي هو خاتم الرسل -صلوات الله وسلامه عليه- فقال: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

إذن فمن أتى بمنهج يخالف منهج الرسول، وطريقة تخالف طريقة الرسول ﷺ فإنَّه يجب على العلماء أن يبينوا هذه المخالفات، وأن يبينوا هذه الأغلاط والملاحظات، ومن لم يبيِّن وهو يعلم ذلك فإنه يكون آثمًا؛ اللهم إلَّا إذا حصل البيان بفئة كافية، فالأمر في هذا فرض كفائي إذا قام به البعض سقط الوجوب عن الآخرين.

أما إذا كان من يقوم بالبيان يحتاج إلى معاضدة ومناصرة، فإنه يجب على الجميع معاضدته ومناصرته، ومن يزعم بأنه لا يجوز الكلام في هؤلاء الذين جعلوا منهجًا يخالف منهج رسول الله ﷺ، وطريقةً تخالف طريقته، من يزعم هذا فإنه مبطلٌ، ويقصد بذلك إبطال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبيان الحق والتعاون على البر والتقوى، وإن لم يكن قاصدًا لهذا، فهو قد قلَّد من قصده، وكان مغررًا به، ويجب عليه أن يعود إلى الحق، وأن يترك ما هو عليه من القول بعدم جواز الإنكار على من أخطأ في المناهج أو في الطريقة التي هي طريقةٌ شرعيةٌ في الدعوة.

السؤال٩: ما رأيكم في بعض الإخوة الذين يصفون كتاب: «القطبية هي الفتنة فاعرفوها»، لفضيلة الشيخ أبي عبد الله بن إبراهيم سلطان العدناني، و«مدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية والانفعالات الحماسية»، لفضيلة الشيخ عبد المالك بن أحمد بن المبارك الرمضاني الجزائري، وكتاب «الإرهاب وآثاره على الأفراد والأمم»، لفضيلة الشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي بأنها كتب فتنة، وكتبٌ تنهش في أعراض العلماء والدعاة؟

الجواب: الذين يقولون هذا القول قولهم باطل؛ بل إن هذه الكتب تنبِّه على أخطاء، ويجب على الجميع التنبيه على هذه الأخطاء، والتحذير منها، ولا نستطيع أن نحذِّر من هذه الأخطاء؛ إلَّا إذا قرأنا الكتب التي تردُّ؛ سواءً كانت هذه الكتب أو غيرها؛ إذن فهؤلاء الذين يقولون هذا القول؛ قولهم باطل، وهم مبطلون في زعمهم هذا.

السؤال١٠: ما نصيحتكم يا شيخ لمن قام بإحراق هذه الكتب أي كتاب القطبية، ومدارك النظر، والإرهاب على زعمهم السابق؟

الجواب: الإحراق للكتب التي تبيِّنُ الحق، وتأمر باتباعه، وتدحضُ الباطل، وتأمر باجتنابه؛ من فعل ذلك، فإنه داخلٌ فيمن يصدُّ عن سبيل اللَّه عز وجل، وسيسأله اللَّه عز وجل عن هذا العمل عندما يقف بين يديه عاريًا ليس له إلَّا ما قدَّم من خير أو شر.

إن هذا الصنيع صنيع المبطلين، وصنيع الضالين، أيجعلون هذه الكتب؛ كشمس المعارف، وغيرها من كتب السحر، والشعوذة؟!! لا، إن هذا قولٌ باطلٌ، وزعمٌ باطلٌ، وادعاءٌ باطلٌ، ويجب على من يقول هذا أن يتقي اللَّه، وليعلم أنه بفعله هذا يصدُّ عن سبيل اللَّه سبحانه وتعالى، ويُعَدُّ من المفسدين في الأرض، واللَّه سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾[الأعراف: ٥٦، ٨٥]. ويقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[القصص: ٧٧].

السؤال١١: بعض الشباب يطعن في صحة البيان الموجَّه حول تجاوزات سلمان العودة، وسفر الحوالي، ويقولون بعدم صحة نسبته إلى هيئة كبار العلماء، وإنما هو مفترى عليهم من قبل الحكومة، فهل هذا الزعم صحيح؛ أم أنه على خلاف ذلك؟

الجواب: هذه مزاعم مفروضة على هؤلاء الحزبيين من كبارهم، وإلا فبإمكانهم أن يذهبوا إلى الشيخ عبد العزيز بن عبد اللَّه بن باز، ويسألوه عن هذا أو يكتبوا لبعض هيئة كبار العلماء، فهم موجودون، ثم إن الحزبيين يريدون بهذا القدح في الدولة، وأن الدولة متشهيةٌ لسجن العلماء بدون خطأ تمنعهم عنه، وهذا كذبٌ ممن ادَّعاه، والدولة والحمد لله دولةٌ عادلة، ولم تسجنهم بمجرد ما حكي عنهم حتى جعلت هيئة كبار العلماء عرضوا عليهم، وناظروهم، وطلبوا منهم أن يتراجعوا عن صنيعهم هذا فأبوا وعند ذلك قرَّر هيئة كبار العلماء الإبقاء عليهم، ومنعهم من الكلام صيانةً للمجتمع؛ هذا هو نصُّ البيان.

إذن؛ فهؤلاء الذين يقولون هذا الكلام؛ كلامهم هذا يبين منه الطعن على الدولة، والطعن على هيئة كبار العلماء؛ وهذا واللَّه لا يجوز لهم؛ بل حرام عليهم أن يفعلوه؛ ولو كان هذا مدسوسًا على هيئة كبار العلماء، فإنه لا يمكن أن يسكتوا عليه علمًا بأنه موجه من الشيخ عبد العزيز بن باز؛ مبلغًا عن هيئة كبار العلماء جميعًا، وعليه ختمه؛ إلى وزير الداخلية.

السؤال١٢ : ما رأيكم في الذي يقول: أنا لا أعترف بهذا البيان المذكور آنفًا؟

الجواب: إذن الذي يقول لا أعترف به؛ من لازم قوله هذا؛ أنه لا يعترف بالدولة، ولا بهيئة كبار العلماء، وينبغي أن مثل هذا إذا عُرِف يؤدَّب، ويعزر؛ لأنه داعية ضلال.

السؤال١٣ : هناك بعض الشباب يطلق على الشباب السلفيين من تلاميذ الشيخ ربيع بن هادي مدخلي، والشيخ صالح بن سعد السُّحيمي؛ أنهم (زلفيين) وليسوا (سلفيين)، فما حكمهم من حيث الشرع؟

الجواب: هذا الطعن الذي يوجَّه إلى السلفيين خاصة من هؤلاء؛ يدل على خبثهم؛ لأن هؤلاء، وجَّهوا طعنهم، وبغضهم، وكيدهم كله إلى السلفيين الموحدين، وهم مع ذلك يؤاخون ويتعاونون مع جميع الفئات المبتدعة؛ حتى مع الرافضة.

فعملهم هذا عملٌ باطل، لا يجوز لهم، وقولهم هذا قولٌ باطل، والحقيقة أن التزلف؛ هو فيما يذهبون إليه، ويعتقدونه من الحزبية، واتِّباعهم لأقوال كبارهم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

السؤال١٤: بعض الشباب يتحرج من أن يقول (أنا سلفي) فما توجيهكم لمثل هذا؟

الجواب: لماذا يتحرج؟!! أيرى أن الانتماء إلى السلفية منقصة؟!! أليس هو الانتماء إلى أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم من العلماء، والفقهاء، والمحدثين، والمفسرين؛ أصحاب العقيدة الصحيحة في كل زمان، وفي كل مكان؛ الذين يتبعون الحق من كتاب الله، ومن صحيح سنة رسول الله ﷺ وعلى فهم السلف الصالح!! أيكون الانتماء إلى هؤلاء منقصة حتى يتحرجوا منها؟!! إنا لله وإنا إليه راجعون.

أما إذا كان الواحد يتوخَّى منهج السلف، ويتابعه، ويقول: أنا سلفي هذا -إن شاء الله- نرجو له الخير؛ أما إذا كان يتحرج من هذا فربما عوقب على هذا التحرُّج.

السؤال١٥: هل جماعة الإخوان تدخل في تنظيماتهم الفرق الإسلامية مثل الرافضة، والصوفية، والمعتزلة، أم هي سنة بحتة؟

الجواب: هم بأنفسهم يعترفون بهذا، وبعض الذين خرجوا من بينهم

يعترفون بهذا ؛ حتى أن محمد سرور الذي كان معهم عشر سنوات ؛ ينتقدهم في هذا ويقول[١] : (إن جماعة يجتمع فيها سلفيٌّ، وصوفيٌّ، ومعتزلي، وكذا وكذا هذه جماعةٌ لا يرجى لها النجاح) أو كلامًا نحو هذا ؛ لا شكَّ أن هذا شيءٌ معروفٌ عنهم، وكبارهم يعترفون به ؛ ذلك لأنهم يقولون إن هؤلاء كلهم مسلمون، فجمع هذه الفئات المختلفة في الاعتقادات والانتماءات ما هو المقصود منه؟

المقصود منه: عند الإخوانيين أن يكثُر عددهم عند التصويت في البرلمانات، التي يبنون عليها الأقدمية ؛ أي على كثرة الأصوات ؛ سواءً كانت للفئات أو للأشخاص، فهم يقصدون هذا، -وإنا لله وإنا إليه راجعون.

السؤال١٦ : هل الإخوان المسلمون ؛ طريقتهم واحدة في الدعوة إلى الله ؛ أم تختلف من بلد إلى بلد؟

الجواب: الإخوان طريقتهم واحدة في كل بلد حتى اليوم، وعندي الآن كتابة كتبها واحدٌ من اليمنيين كان معهم سبع سنين مع الإخوانية، ثم بعد ذلك خرج من بينهم ؛ لما رأى ما عندهم من الخلل ومن الأخطاء الفاحشة[٢] .

السؤال ١٧ : هل دخول الانتخابات البرلمانية ،وسيلةٌ شرعية لنصرة الدين أم لا؟

الجواب: لا.

---

(١) هذا ملخص ما قاله في مقال نشره في مجلة (السنة) العدد السابع والعشرين، جمادى الآخرة، لعام ١٤١٣هـ، ومن أراد معرفة نص كلامه في هذا الموضوع فعليه بالرجوع إلى كتاب شيخنا النجمي المسمى: بـ«المورد العذب الزلال» (ص٢٠٨).

(٢) هذه الكتابة التي أشار إليها الشيخ سوف نذكرها بمشيئة الله في آخر هذا السفر المبارك.

تراجع عن سبع عشرة مسألة، ونرجو أن يتراجع عن الباقي، منها قوله:

صلِّ ما شئت وصم فالدين لا يعرف العابد من صلَّى وصاما
أنت قسيسٌ من الرهبان ما أنت من أحمد يكفيك الملاما(١)

هذه القصيدةُ؛ الحقيقة أنها قصيدة لا ينبغي سماعها، وهو يأمر فيها بالخروج على الولاة، ونرجو له أنه قد تراجع عنها؛ فأقول مثل هذا الكلام، وكلامٌ لسلمان، وبعض كلام لسفر؛ قد يكون فيه شيءٌ من الخطأ الذي لا يعرفه إلَّا العلماء، والأحسن لطالب العلم البسيط؛ أن يترك سماع هذه الأشرطة.

السؤال ٢٠: بالنسبة لتراجع الشيخ عائض؛ هل هو خاصٌّ بالسبع عشرة مسألة؛ أم أنه قد تراجع عن غيرها؟

الجواب: نحن وصلتنا نشرة بهذا التراجع، ولا ندري أنه تراجع عن الباقي؛ أم أنه لم يتراجع، اللَّه أعلم.

السؤال ٢١: ما هي وصيتكم لطالب العلم المبتدئ، وما هي الكتب السلفية التي توجهونه إليها، وكذلك الأشرطة؟

الجواب: وصيتي لطلَّاب العلم جميعًا أن يتقوا اللَّه ﷻ، وأن يتبعوا طريقة رسول اللَّه ﷺ، وأصحابه وهي الطريقة السلفية، والمنهج السلفي،

---

(١) تكملة هذه القصيدة، وما قيل فيها موجودةٌ في كتاب الشيخ أحمد النجمي المسمى: بـ«المورد العذب الزلال» (ص٣٢) والتي بعنوان: دع الحواشي واخرج، وهي من ضمن القصائد التي أوردها في ديوانه «لحن الخلود» انظرها في (ص٤٧)، ومما ينبغي ذكره في هذه العجالة أنه إنما تذكر أخطاء الشخص لا للتشفي بها؛ بل رحمةً به ليعلن توبته منها قبل الممات؛ لاسيما وقد نشر هذا الخطأ واغتر به من قل باعه في العلم الشرعي، ومن تاب من الذنب كمن لا ذنب له وفقنا اللَّه وإياه لكل هدى ورشاد وعمَّنا جميعًا برحمته إنه الكريم التوَّاب.

وأوصيهم بالجلوس عند العلماء السلفيين، وأوصيهم بأن يقرءوا كتب التوحيد، وكتب العقائد، وكتب الحديث، وكتب الفقه؛ هكذا ينبغي، ويجب على طلَّاب العلم أن يتقوا اللَّه ﷻ، وأن يحذروا من هذه الدعوات الحزبية المغرضة التي تريد أن تفرق صفوفهم، وتشتت شملهم، وتفرق كلمتهم.

والنبي ﷺ قد حذَّرنا من الدعاة الذين يدعون إلى النار، والعياذ بالله؛ ولا شك أن الحزبية فيها أخطاءٌ فاحشة، ويجب على طالب العلم أن يحذرها، وأن يرتاد حلقات العلماء السلفيين، وأن يقرأ الكتب التي ألفها السلفيون؛ وليحذر من كتب أصحاب الحزبيات، فإنَّ فيها عسلٌ وسمٌّ كما يقال، وباللَّه التوفيق.

السؤال٢٢: من هم أصحاب الدعوة السلفية في بلادنا السعودية؛ الذين ينبغي أن يطلب العلم على أيديهم؟

الجواب: مشايخ السلفية؛ الذين ينبغي الاستماع إلى دروسهم؛ كالشيخ عبد العزيز بن عبد اللَّه بن باز، وكالشيخ صالح بن فوزان الفوزان، والشيخ عبد العزيز بن عبد اللَّه آل الشيخ، والشيخ عبد اللَّه بن عبد الرحمن الغديان، وجميع مشايخ هيئة كبار العلماء.

وكذلك العلماء في المدينة، والعلماء الذين يبين عليهم مناصرة الحق، ومجابَهة الحزبية، فهؤلاء يدل عملهم على أنهم من السلفيين، فينبغي الجلوس إليهم، والاستماع لأشرطتهم، والاستماع لدروسهم، والجلوس في حلقاتهم؛ هذا الذي ينبغي.

السؤال٢٣: يا شيخ نرجو أن تسمِّي لنا بعض الكتب السلفية؛ التي ينبغي أن يقتنيها الشاب السلفي ويضعها في مكتبة بيته؟

الجواب: الكتب التي ينبغي أن يقتنيها طالب العلم؛ هي كتب الحديث، كالأمهات الستة: البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، ومسند الإمام أحمد، وكذلك صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني، والأحاديث الصحيحة للألباني، وهكذا كتب الأولين من المحدثين، وكتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأحفاده، والعلماء في عصره، ومن بعد عصره.

وكذلك كتب السلفيين الموجودين الآن: كالشيخ عبد العزيز بن عبد اللّٰه بن باز، والشيخ عبد العزيز بن عبد اللّٰه آل الشيخ، والشيخ عبد اللّٰه بن عبد الرحمن الغديان، والشيخ صالح بن فوزان الفوزان، والشيخ صالح اللحيدان، وأهل المدينة كالشيخ ربيع بن هادي المدخلي، والشيخ صالح بن سعد السحيمي، والشيخ علي بن ناصر فقيهي، والشيخ محمد بن هادي المدخلي، والشيخ عبد المحسن العبَّاد، وولده عبد الرزَّاق، والشيخ محمد بن ربيع المدخلي، وغيرهم من العلماء السلفيين، وكتب الشيخ زيد بن محمد المدخلي، وما أشبه ذلك كلُّ هذه من الكتب الجيدة النافعة، وكتب السلفيين في كل زمان ومكان هي كتب نافعة وجيدة -والحمد لله-؛ لكن كتب الحزبيين (١) هذه التي يخاف على طالب العلم منها.

السؤال ٢٤: فضيلة الشيخ أحمد، ما رأيكم فيمن يقول: أنا لا أعترف بالشيخ زيد المدخلي، والشيخ ربيع المدخلي أيضًا، ولا أعترف بهما كعلماء،

---

(١) (الحزبيين): جمع حزبي: وهم كلُّ قوم تشاكلت أهواؤهم وأعمالهم، وفي التنزيل العزيز: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣]. انظر: المعجم الوسيط (ص١٧٠)، والمقصود بهم جمع من خالف باجتهاد، أو قياس الكتاب والسنة، وعمل سلف الأمة من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدِّين، وعلى رأسهم بعض الجماعات المعاصرة كجماعة الإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ وغيرهما.

ولا آخذ عنهما شيئًامن العلم، ولا أعترف إلا بالشيخ عبد العزيز بن باز فما توجيهكم له؟

الجواب: نقول: نسأل اللَّه أن يهديه، وأن يلهمه رشده، فإن الشيخ ربيعًا، والشيخ زيدًا المدخليين كلاهما من العلماء السلفيين الناصحين، ويجب عليه أن يعترف بذلك، وأن يعرفه، وألَّا يطعن فيهم؛ لأن الطعن فيهم طعنٌ في سنة رسول اللَّه ﷺ التي يحملونَها، ونقول: إنهم ليسوا بمعصومين من الخطأ لكن نقول: إنَّ طريقتهم سلفية، ويجب على طلَّاب العلم أن يقرءوا كتبهم، وأن يعرفوا الحق من خلالها؛ أو من خلال غيرها؛ لكن احذروا من كتب الحزبيين.

وإن كنت تريد أن تأخذ من الشيخ ابن باز مباشرة، فاكتب إليه ما رأيك في فلان، وفلان وفلان، ثم خذ إجابته إن قال لك: هؤلاء من العلماء السلفيين الطيبين، فشطِّب على رأيك الأول، وإن قال لك: إن هؤلاء مفسدون، وحزبيون ولا خير فيهم، فأنت امضِ على ما أنت فيه، وأنا متأكدٌ أنه سيثني عليهم.

السؤال٢٥: ما هو رأيك فيمن يقول: إن كتاب القطبية؛ كتاب فتنة، ولا يجوز توزيعه بين الشباب؟

الجواب: كتاب «القطبية»؛ فيه تنبيهٌ على أخطاءٍ حصلت، والتنبيه على الأخطاء التي حصلت واجبٌ، واللَّه سبحانه وتعالى أمر عباده بأن ينبه العالم الذي يعلم الشيء ينبه من لا يعلم، وقد ذكر اللَّه من هذا النوع قوله في حقِّ موسى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ﴾[القصص: ٢٠].

فهذا الرجل الذي جاء يسعى فنصح موسى بالخروج من تلك القرية، ومن بين أولئك الناس الذين كانوا يتآمرون على قتله؛ عندما فعل ذلك هل هو فعل خيرًا؛ أو فعل منكرًا؟!! إنه فعل خيرًا؛ ذلك لأن موسى -صلوات الله وسلامه عليه- يريد الله عز وجل أن يكون نبيًا كريمًا من أولي العزم، وأن يهدي الله به أممًا فيما بعد، فهذا الرجل الذي جاء ونصحه؛ فعل خيرًا وأحسن، فهل يقال إنه أحدث فتنة.

كذلك أيضًا من ينبه الناس الآن، وينبه طلَّاب العلم على من يريدون بهم شرًّا؛ يريدون أن يحملوهم على الخروج على ولاة الأمر المسلمين، وقد حرَّم الله سبحانه وتعالى عليهم ذلك، فهؤلاء المحذِّرين؛ إنما هم ناصحون لإخوانهم، وبهذا نعلم أنَّ كتاب «القطبية» ليس كتاب فتنة، وإن الذي يقول: إنَّ هذا الكتاب كتاب فتنة؛ هذا الشخص؛ أو هؤلاء الذين يقولون هذا القول: قولهم باطل، وخاطئ، وهم أصحاب الفتنة؛ الذين يريدون السكوت على الباطل؛ حتى يستفحل الأمر، وحتى يتمكن أهل الباطل من الخروج وعندئذ تسفك الدماء، وتزهق الأرواح، وتنتهك الأعراض، وتقطع السبل، ويحصل ما يحصل من الخروج على الولاة؛ بسبب ارتكاب ما حرَّم الله سبحانه وتعالى؛ ولا شك أن الذي ينبه الناس على الشر قبل وقوعه؛ هذا ناصح لا داعية فتنة، وأن الذي يقول هذا الكلام قد قلَبَ الحقيقة، وإنما الحقيقة، أن الفتنة هي السكوت على مثل هذا العمل حتى يستفحل الأمر، وحتى يتمكن هؤلاء الذين لهم نوايا سيئة؛ يتمكنون مما يريدون، وعندئذ هل تنفع النصيحة؟!!

أرأيت لو أنك علمت أن شخصًا ما يريد أن يفجر؛ أو يريد أن يحرق مكانًا بعينه، وأنت تعرف أنَّ هذا ظالمٌ؛ أو الذين يريدون أن يعملوا هذا العمل أنهم مبطلون، فيجب عليك أن تنصح هؤلاء الذين يحاك الشر ضدهم ليحذروا.

إذن؛ التنبيه على الشر قبل وقوعه من أجل الحذر منه هذا لا يعْد فتنة، وإنما هذا قلبٌ للحقائق، فنسأل اللَّه أن يعافيهم مما في قلوبهم من الشبه، ومن الأمور التي يقلبون بها حقائق الحق ويجعلونَها باطلة.

السؤال٢٦: ما رأيكم يا فضيلة الشيخ؛ ممن تعلمونه بقربكم؛ من علماء المدينة بصفة عامة، وبصفة خاصة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي، فإن كثيرًا من الشباب يقولون: إن الشيخ ربيعًا يطعن في المشايخ والعلماء، فما هو رأيكم في هذا؟

الجواب: هذا قلبٌ للحقائق؛ الشيخ ربيع لم يطعنْ في أحد من العلماء؛ أصحاب الاستقامة، وأهل السنة والجماعة، وإنما طعن فيمن بدا منه شيء من البدع، وما أشبه ذلك، فهو من أهل السنة -إن شاء الله-، ومن تبعه ممن سار على نهجه من أهل المدينة، فكلهم أهل سنة، ولا يقال عنهم أنهم أهل بدعة؛ إنما يقول هذا أصحاب الحزبيات الذين يريدون قلب الحقائق، ثم يأتي أناسٌ جهال؛ يلقي عليهم كبارهم أقوالًا يظنونها حقًّا، وهي باطلة، ويغترون بأقوالهم.

فيجب على طلَّاب العلم أن ينبهوا على الحق، ومن كان يدافع عن عقيدة التوحيد، وعقيدة أهل السنة والجماعة؛ لا يقال بأنه يطعن في العلماء؛ إذا كان هذا الرجل ينبه على أخطاء حصلت من هؤلاء الناس؛ الذين تكلم فيهم باعتبار أنهم مبتدعة أساسًا؛ أو مؤيدين لأصحاب الابتداع، فأراد أن ينبه عليهم نصحًا للأمة، فإذا كان يفعل ذلك نصحًا للأمة، فلا يقال عنه بأنَّه طعن في العلماء؛ هذا كلامٌ ليس بحقيقة؛ إنما يقوله الحزبيون؛ من أجل أنهم يريدون أن يبغِّضوا أهل المدينة السلفيين؛ أن يبغضوهم إلى طلَّاب العلم، وينفِّروهم عنهم؛ حتى ينالوا مآربهم من ناحية أن هؤلاء السلفيين يكونون

بغضاء عند كثير من طلّاب العلم، الذين استحال عليهم الحزبيّون؛ حتى انحرفوا معهم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

إن أهل المدينة كلهم بما فيهم الشيخ ربيع بن هادي المدخلي، والشيخ صالح بن سعد السحيمي، والشيخ علي بن ناصر الفقيهي، والشيخ محمد بن ربيع، والشيخ محمد بن هادي، وغيرهم ممن هم على طريقتهم هؤلاء كلهم أهل سنة، وينبغي أن تأخذ بأقوالهم، وأن نستمع لأشرطتهم، ولمحاضراتهم كذلك صالح بن عبود، وعبد الرزاق العباد، ومن معهم، ولا أريد الاستيعاب، ولكن قلت الذين أعرفهم.

فالمهم: أن هؤلاء على الحق، وعلى السنة، وعلى الطريق المستقيم؛ يجب على طُلّاب العلم أن يسمعوا إلى أشرطتهم، وأن يسمعوا محاضراتهم، وأن يحضروا دروسهم، وذلك من أجل أن ينتفعوا فتزول عنهم الشبه.

السؤال٢٧: فضيلة الشيخ -حفظه الله-، السلام عليكم، ورحمة الله وبركاته.

وبعد: يا فضيلة الشيخ، كثيرٌ من الناس لا يتثبتون في قضية التبديع، والتفسيق، ويأخذون الناس بالظن، وبهذا يحصل تفريقٌ بين الأمة الإسلامية؛ كما هو حاصلٌ في هذا الزمن، فهل من توجيه سديد؛ حول التثبُّت في قضية التبديع، والتفسيق، والتكفير، وأن يرجع في ذلك إلى علماء هذه البلاد - وفَّقهم اللَّه-، وجزاكم اللَّه خيرًا؟

الجواب: لا شكَّ؛ أن الواجب على الإنسان أن يتثبَّت في الأمر؛ لأن هذا القول؛ أنت لا بدَّ أن تطالَب عليه ببيان؛ أو تسأل عنه أمام اللَّه عز وجل، فكل من يقول في الناس؛ يجب عليه أن يقول بشيء مؤكد، وألَّا يكون بالظنِّ؛ أمَّا

الإنسان الساكت، فهذا يقال عنه؛ بأنَّه ساكت لا هو من هؤلاء ولا هو من هؤلاء؛ إنما يعرف أهل السنة والطريقة السلفية؛ يعرفون بسيرهم على هذا النهج ومحبتهم لأهله، وانضوائهم تحت لوائه.

وهناك أقوامٌ؛ ربما أنهم يغترُّون بأناس من أهل البدع يظهرون الصلاح؛ ولكن وراء هذا الصلاح أمرٌ خفي لا يعرفه كثيرٌ من الناس، فهذا يؤخذ فيه بقول من عرفوه؛ إذا كانوا ثقات، فالنبي ﷺ لما أعطى أناسًا من رؤساء القبائل؛ أعطاهم على مائة من الإبل وعلى خمسين من الإبل؛ من غنائم هوازن، جاء رجلٌ فقال: إن هذه قسمة ما أُريد بها وجه اللَّه.

فقال النبي ﷺ: «**ويحك أيأمنني مَنْ في السماء، ولا تأمنوني؟**». يعني اللَّه ائتمنني على أهل الأرض، فأرسلني إليهم، أي: جعلني رسولًا إليهم، وأنتم لا تأمنوني على شيء من حطام الدنيا؛ فقام أحد الصحابة، وقال: دعني أضرب عنق هذا المنافق.

فقال النبي ﷺ: «**لعلَّه يصلي**. فقال الصحابي: وكم من مصلٍّ لا خير فيه. فقال النبي ﷺ: **إنه يخرج من ضئضئ هذا أقوامٌ تحقرون صلاتكم عند صلاتهم، وصيامكم عند صيامهم، وقراءتكم عند قراءتهم؛ يمرقون من الدِّين مروق السهم من الرمية**»[1].

وقال في وصفهم: «**طوبى لمن قتلهم أو قتلوه**»[2].

وقال في وصفهم: «**إنهم كلاب النار**»[3].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٤٤)، ومسلم (١٠٦٤) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٦٥) من حديث أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك رضي الله عنهما، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٦٨).

(٣) أخرجه ابن ماجه (١٧٣) من حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٣٤٧).

ومع ذلك فإنه قال ﷺ: «**تحقرون صلاتكم عند صلاتهم**». ولقد كان الذين يذهبون إلى مخيَّم الخوارج؛ يأتون إليه، ويسمعون له دويًّا كدوي النحل حتى إنهم من كثرة صلاتِهم؛ تصير ركبهم مثل ثَفِنَ الإبل[1]؛ ولكن مع ذلك يقول عنهم النبي ﷺ بأنَّهم كلاب النَّار. ما هي الآراء التي أدَّت بهم إلى هذا:

١- أنهم كفَّروا المسلمين.

٢- وأنهم يرون الخروج على الأئمة.

٣- وأنهم أوجبوا الخلود في النار لأصحاب المعاصي.

٤- أنهم رفضوا السنة.

فهذه الأربعة الآراء؛ هي التي استحقُّوا بها هذا الوعيد؛ إذن فلا يجوز أن نغترَّ بظاهر الإنسان؛ لا شكَّ أنَّا نقول: بأنَّ هذا ظاهره الخير ما لم نعرف فيه شر، فإذا قيل لنا أنَّ هذا الإنسان من ورائه كذا؛ فيجب علينا أن نأخذ بقول من قال لنا؛ إن كان هذا موثوقًا.

وإن أهل العلم؛ عندما يقولون عن قوم: بأنهم مبتدعة، فإنَّهم لا يقولون هذا القول اعتباطًا، وإنما يقولونه بأمورٍ استندوا إليها؛ إمَّا من إقرارهم، وإمَّا من كلام من صحبهم، وتركهم؛ وإما وإمَّا... أمورٌ استفاضت عنهم، وتوالت عليها إثباتاتٌ كثيرةٌ؛ ولكن المشكل؛ أنَّ خوارج زماننا؛ يوافقون الخوارج الأولين في تكفير أصحاب الكبائر، والخروج على الأئمة؛ يوافقونهم على ذلك في الخفاء، وينكرونه في الظاهر؛ مع أنهم يعدُّون العدة

---

(١) الثفنة: هي الركبة والجزء من جسم الدابة تَلْقَى به الأرض فيغلظ ويجمد، وقيل: لعلي بن الحسين رضي الله عنه ذو الثفنات؛ لأن أعضاء السجود منه صارت كثفنة البعير من كثرة الصلاة. انظر المعجم الوسيط (ص٩٧).

للخروج على ولاة الأمر حين تسنح لهم الفرصة.

السؤال٢٨: فضيلة الشيخ، أحمد بن يحيى النجمي -وفقه الله للرد على أهل البدع-، وسؤالي هو: إن بعض المشايخ؛ لا يرون الردود على أهل البدع، ويقولون إنها ليست من منهج السلف، وإن المسلمين كلهم يشهدون أن لا إله إلَّا اللَّه، وأن محمدًا رسول اللَّه، فكلُّهم إخوةٌ ولا يجوز أن يردَّ بعضهم على بعض، وأنَّهم على منهج واحد؛ فنرجو من فضيلتكم تفنيد هذه الشبه بالدليل؛ لئلا تنطلي على بعض قليلي العلم من طلبة العلم؟

الجواب: إن هذا القول قولٌ خاطئ، ولا يجوز أن نأخذ به؛ بل يجب على أهل العلم أن يردُّوا على من خالف الطريقة الشرعية، وبالأخص إذا كان هذا المخالف قد خالف في أمر من أمور الاعتقاد؛ فإنَّ الواجب على أهل العلم أن يبينوا ذلك، وأن يفنِّدوا تلك الشبه التي اعتَمَدَ عليها، وأن يصحِّحوا الفهم الخاطئ.

فالواجب على من يعلم؛ أن يبيِّن لمن لا يعلم، واللَّه ﷻ يقول: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

فذلك الرجل؛ الذي أصابه جُرح، وهم في سرية، وكانوا في ليال باردة، فاحتلم فسأل أصحابه: هل تجدون لي من عُذر؟ قالوا: لا. فاغتسل فمات، فجاء في الحديث -مع أن الحديث فيه كلام-: **«قتلوه قتلهم الله؛ هلا سألوا إذا لم يعلموا؛ فإنما شفاء العيِّ السؤال؛ إنما كان يكفيه أن يعصب على جرحه خرقة»**(١).

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٣٦) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٣٦٢) دون قوله: «إنمكا كان يكفيه...» إلخ، انظر: ضعيف الجامع (٤٠٧٤).

وقد تولّى اللّه عَزَّ وَجَلَّ الرد على أهل الباطل في القرآن، والرسول ﷺ ردَّ عليهم في السنة؛ بواسطة الوحي، والصحابة ردُّوا كذلك، والتابعون، ومن بعدهم؛ وقد أُلِّفت كتبٌ في الردِّ عليهم لا تحصى من أهل السنة والجماعة مثل كتب الإمام أحمد، وابن خزيمة، وعثمان بن سعيد الدارمي، وغيرهم.

ثم بعدهم أهل السنة ما زالوا يردون؛ حتى جاء زمن الشيخ أحمد بن تيمية، وابن القيم، فردُّوا ردودًا كثيرة لا يستطاع حصرها إلّا بمشقة، وكذلك في زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأنجاله وتلاميذه، ولا يزال أهل السنة يردُّون على أهل البدع في كل زمان ومكان؛ فقائل هذا القول إما جاهلٌ مغررٌ به، وإمّا مخادعٌ، وباللّه التوفيق.

السؤال٢٩ : هل قول من قال؛ بأنَّ من ردَّ على أهل البدع؛ يعتبر مجاهدًا في سبيل الله؛ هل هذا الكلام صحيحٌ؛ أم ليس له من الصحة شيء؟

الجواب: نعم؛ الرادُّ على أهل البدع مجاهدٌ لا شك فيه؛ فإنَّ أحمد بن حنبل لما قيل له: الرجل يصوم ويصلّي، ويتصدَّق، ويعتكف، ويفعل الخير؛ والرجل يردُّ على المبتدعين؛ يعني معناه أيُّهما أفضل؟

قال: (الذي يصلّي، ويصوم، ويتصدَّق، ويعتكف هذا لنفسه، والذي يردُّ على المبتدعين هذا الناس) انتهى كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ، فلا شك أنَّ الذي يرد على المبتدعين أفضل، وكلام الأئمة في هذا كثير.

السؤال٣٠ : هل الردُّ على المستتر، والمجاهر بالمعصية، وصاحب البدعة سواء؛ أم لكل واحد منهما ما يناسبه وعلى حسب ما عليه؟ أفتونا جزاكم اللّه خيرًا.

الجواب: المستتر، والمجاهر؛ هذا يقال في العاصي؛ لكن صاحب

البدعة؛ يرى أنه على حقٍّ، وأنَّه في عمل خير، فهو دائمًا يجاهر؛ إلَّا أن يكون هناك من يؤيد هذا المبتدع؛ بطريقة غير مشهورة، فهذا يتوقف عنه؛ حتى يتبيَّن أمره؛ إلَّا أن مبتدعة زماننا يتستَّرون على عقيدة الخوارج(١)، ويظهرون للناس أنهم لا يعتقدون ذلك، وهم كاذبون.

السؤال ٣١: فضيلة الشيخ، أحمد بن يحيى النجمي -حفظكم الله-؛ ما دورنا نحن طلبة العلم؛ تجاه إخواننا من الشباب؛ الذين ابتدءوا السير مع الأحزاب؛ التي أشرت إليها في بعض كتبك، ودروسك المكتوبة منها والمسموعة، وهل لكم من توجيه سديد؛ حول هذا الموضوع، والذي هو جديرٌ بالعناية والاهتمام؟ وجزاكم اللَّه خيرًا.

الجواب: أقول: دور طلَّاب العلم أصحاب المنهج السلفي؛ دورهم في هذا الباب ينبغي أن يكون عظيمًا، وينبغي أن يكون جهدهم كبيرًا؛ تارةً بالدعوة إلى اللَّه، وإلى سبيله، وإلى المنهج الحق الذي هو منهج رسول الله ﷺ، وتارةً يكون ببيان الأخطاء؛ التي ارتكبت من أصحاب المناهج الجديدة، وإما أن يكون ذلك؛ بالتأليف.

وإما أن يكون بالكلمات الطيبة، والمناصحة السرية، أو العلنية كلُّ ذلك ينبغي أن يفعل؛ لعلَّ اللَّه ﷻ؛ أن ينقذ منهم من ينقذ، وأن يوفق للرجوع منهم من يوفق، ثم نحن إذا عملنا الأسباب؛ نكون قد أبرأنا ذمتنا؛ من هؤلاء

(١) وقد سبق أن أشار إلى ذلك فضيلة الشيخ أحمد في إجابته على السؤال رقم ٢٧، والمقصود بهم أصحاب الجماعات المعاصرة الذين يتسترون بلباس السنة، ويظهرون للناس أنهم من أهلها؛ ولكنهم أبعدوا النجعة عنها، كبعض من ينتسب لجماعة الإخوان المسلمين، ومن نحا نحوهم من السروريين والقطبيين، ومن سار على منهجهم ممن ضل عن الطريق المستقيم، هدى اللَّه الجميع لمعرفة الحق والعمل به.

الهالكين، والله سبحانه وتعالى قد أخبر عن أصحاب القرية؛ الذين يعدون في السبت؛ أنهم انقسموا إلى ثلاثة أقسام؛ قسمٌ فعلوا؛ أي عملوا حيلة على اصطياد الحوت يوم السبت؛ بأن حفروا حفائر في المكان الذي يغمره المدُّ فيأتي يوم السبت المد، ويغمر ذلك المكان.

فإذا مضى يوم السبت، وجاء يوم الأحد جاءوا في وقت رجوع البحر، وأخذوا ما انحبس في هذه الحفائر من الحوت؛ لكنَّهم قالوا: نحن ما أخذنا؛ إلا يوم الأحد، ولم نأخذه يوم السبت.

فكانت هذه حيلة احتالوا بها على الشرع الذي شرعه الله لهم، وأنكرها من أنكرها منهم، وسكت من سكت؛ حتى قالوا: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٤].

فلما أهلِكَ أولئك القوم؛ يقال أن الهلكة أصابت الفاعلين للجريمة، والساكتين، ولم يبرأ من المسئولية في هذا الأمر، ويسلم من العذاب؛ إلَّا الذين أنكروا اصطياد الحوت يوم السبت بالحيلة؛ التي قاموا بها.

إذن فيجب على طلَّاب العلم؛ أصحاب المعرفة؛ الذين عرفوا المنهج السلفي، وعرفوا المناهج الأخرى؛ يجب عليهم أن يبيِّنوا لغيرهم، أن يقولوا، وأن يتكلَّموا، وأن يلقوا الخطب، وأن يوضِّحوا في كلِّ مقام، وفي كلِّ مناسبة الحق؛ الذي يجب أن يتبع والباطل؛ الذي يجب أن يترك، ويجتنب.

أما الذين سكتوا عن بيان الحق للناس، فإنَّهم لا يعذرون بسكوتهم، ولو قالوا: نحن لسنا معهم، فإنَّهم لا يعذرون؛ حتى ولو قالوا: نحن لسنا مع أهل هذه الأحزاب الضَّالة عن طريق الحق؛ إلَّا أن ينكروا ما هم عليه من الضلال.

السؤال ٣٢: ما حكم المشاركة في المراكز الصيفية، وقضاء الأوقات فيها؟ وإذا كنتم ترون؛ أن هناك بديلًا عنها، فما هو؟ وجزاكم اللَّه خيرًا.

الجواب: المراكز الصيفية؛ لا نقول أنها باطلة، وخطأٌ كلها؛ بل المراكز؛ ربما يكون في بعضها خيرٌ، وربما يكون في بعضها شر، والعبرة بالقائمين عليها، فإن كان القائمون عليها؛ أهل منهج صحيح، وطريقة سليمة، وعقيدة سلفية صحيحة، فالمشاركة في هذه المراكز جائزةٌ؛ بل مستحبَّة؛ لأن فيها خيرٌ.

وإن كانت هذه المراكز؛ يشرف عليها أناسٌ أصحاب بدع مضلة وضالة؛ أصحاب حزبيات ومناهج خاطئة، فإنَّ المشاركة في هذه المراكز التي بهذه الصورة لا تجوز؛ لأنَّ فيها شرًّا، ومن انحدر فيها فإنه حينئذ قد تسبب في إهلاك نفسه؛ إلا أن يتوب إلى اللَّه، ويرجع إليه؛ لأننا قد رأينا من أصحاب المناهج شيئًا فظيعًا لا يحتمله أيُّ قلب فيه إيمان.

فإذا كان قد بلغ منهم الحال، إلى أنهم يقولون بحرية الاعتقاد، وحرية التعبد، ويزعمون أن دين اليهودية والنصرانية أديانٌ صحيحة، ويقولون بالدعوة إلى توحيد الأديان، فماذا بقي بعد ذلك، فهل يصح لمن يقول: أشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأن محمدًا رسول اللَّه، وأن عيسى عبد اللَّه ورسوله، وكلمته ألقاها على مريم وروحٌ منه؛ أن يقول: للمسيحي الذي يقول: إن عيسى هو الله؛ أو أنه ابن الله؛ أو أنه ثالث ثلاثة؛ أن يقول له: هذا أخي؛ أيعقل هذا؟!! لا و الله؛ وهل يصح من مسلم؛ أن يقول لليهودي؛ الذي يقول: أنَّ نبوة محمد ﷺ إنما هي للعرب؟!! مع أن اللَّه تعالى يقول لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨]

ومعروف عمل اليهود؛ إخوان القردة، والخنازير والعياذ باللَّه وهو

معروفٌ حالهم؛ فهل يجوز للمسلم أن يقول لليهودي: إنَّ هذا أخي؟!! إن هذا والله هو الظلم، وهذه هي قاصمة الظهر؛ عندما يتصدر أقوام؛ يزعمون أنهم دعاةٌ إلى الله، ويعقدون المؤتمرات من أجل توحيد الأديان، فيا سبحان الله هل آمن بالدين الإسلامي؛ من يقول هذا، ويدعو إلى هذا؟!!

أليس الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩]. ويقول: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]. ويقول: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]

السؤال٣٣: فضيلة الشيخ، أحمد النجمي -حفظكم الله-؛ بعض الناس يقولون: عليك أن تأخذ الخير سواءً كان من كتاب؛ أو من شريط، وعليك أن تترك الشر، والخطأ الذي فيها؛ فهل هذا الكلام صحيحٌ؟ ومتى نعمل بمبدأ الموازنة بين الحسنات والسيئات؟ أم أنه مبدأ خاطئ؟ وضحوا لنا ذلك بما ترونه مناسبًا؟ وجزاكم الله خيرًا.

الجواب: بالنسبة للفقرة الأولى من السؤال؛ نقول: لا شك؛ أن الخير يُحرص عليه، ولكن إذا وضع لك سمٌّ في عسل، فهل يمكن أن تأخذ هذا العسل، وتشربه، وتقول هذا خيرٌ؛ مع أنَّ فيه سمًّا؟ الجواب: لا؛ لأن هذا العسل خلطَ بما فيه هلاكك.

إذن؛ فالذي يقول بهذا المبدأ؛ لابدَّ أن يكون عارفًا بالخير، وعارفًا بالشر الذي فيه حتى يحذره فعندئذ لا بأس بذلك، أو أنَّه يستعرض هذه الأشرطة لينقدها أو ما أشبه ذلك لكن كونه يقول: أنا آخذ ما فيها من الخير، وهو لا يعرف يميِّز بين الخير والشر فلا شكَّ أنه قد أوبق نفسه وأهلكها.

أما الفقرة الثانية، وهي متى نعمل بمبدأ الموازنة بين الحسنات والسيئات.

فالجواب: الموازنة بين الحسنات والسيئات ليست بمشروعة في النقد، وقد قال النبي ﷺ: «**أما معاوية فصعلوكٌ لا مال له، وأمَّا أبو الجهم فضرَّابٌ للنساء**»[(١)].

وقال: «**وما ينقم ابن جميل إلَّا أن كان فقيرًا فأغناه الله**»[(٢)].

ولم يذكر حسناتِهم؛ إذن فيؤخذ من هذا عدم لزوم مبدأ الموازنة بين الحسنات والسيئات؛ بل إنَّه من الأمر المحدث المبتدع، وبالله التوفيق.

السؤال ٣٤: العالمُ بأهل البدع؛ يمكن أن يحذِّر منهم؛ لكن هناك من يندسُّ من أهل البدع من أهل الحديث حتى يغرَّ عامَّة الناس، فكيف المخرج من مثل هذا؟

الجواب: الحقيقة أن الناس يختلفون ولا شك؛ ولكن غالبًا أنَّ كلَّ من أسرَّ سريرة؛ لابدَّ أن يظهرها الله على لمحات وجهه، وعلى فلتات لسانه؛ والذي يظهر للناس بأنَّه على السنة والسلفية، وهو مبتدعٌ فلابدَّ أن الله عز وجل سيكشف عواره مهما بقي مندسًّا، فلابد أن يخرج منه بعض الشيء الذي يدل على ما عنده من البدع والعياذ بالله، فإذا ظهر منه شيء من البدع، فلابد أن يحذر منه أمَّا إذا لم يظهر منه شيء فلا حول ولا قوة إلا بالله.

السؤال ٣٥: بعض طلبة العلم الصغار؛ أشغلوا أنفسهم بالكلام عن الحزبيين، وجعلوا ذلك في جلِّ أوقاتهم، وضيعوا طلب العلم الذي ينفعهم عند ربهم، والذي يبيِّن لهم الخبيث من الطيب؛ حتى يعرفوا ما عند الحزبيين من أخطاء؛ بل ما أصبح همُّهم إلا (ما رأيك في فلان؟ وما رأيك في فلان؟) وأصبحت

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٦٨)، ومسلم (٩٨٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

غالب جلساتهم في هذا الشأن؛ حتى إنهم يتهمون الناس جزافًا؟

فما هي نصيحتكم لهؤلاء الشباب، وحثهم على الاهتمام بالعلم الشرعي الذي يحصنهم من البدع؟

الجواب: الحقيقة أن المبالغة في هذه الأمور التي تَخْرُج بطالب العلم عن نطاق الحق إلى الجدل، وتضييع الوقت في الكلام الذي لا ينتج عنه فائدة؛ بل يكون الإنسان يدور في حلقة مفرغة، فهذا لا ينبغي؛ بل يجب على طالب العلم، أن يستغلَّ وقته في طاعة اللَّه ﷻ، وفي البحث عن العلم وحضور الحلقات، ولا بأس أن يسمع التحذير منهم[1]، وبيان صفاتِهم حتى يحذرهم؛ أما لو أننا جعلنا كلِّ أوقاتنا في الكلام فيهم، ولا نشتغل بطلب العلم الذي ينفعنا، فهذا لا شك أنه خطأٌ كبير، وخطأ عظيم.

السؤال٣٦: هل الوصية بقتل الخوارج في قوله ﷺ: «إذا لقيتموهم فاقتلوهم»[2]. هل يفهم منه، ومن غيره من النصوص الدالة على ذلك؛ أنه يجوز قتلهم لكل أحد من أهل السنة؛ أم أنَّ الخطاب خاص لفئة من المسلمين؟ أفيدونا، وجزاكم اللَّه خيرًا.

الجوابُ: لا شكَّ أن الخوارج مبتدعون ضالُّون؛ ولكن لا يجوز قتلهم لكلِّ أحد، وإنما يكون ذلك لولاة الأمور الذين بيدهم السلطة؛ أمَّا لو قلنا لكلِّ أحد من الناس أن يقتل من لقيه، ويقول هذا من الخوارج، لأدى الأمر إلى فوضى، وهذا الكلام لا يقوله أحدٌ من أهل العلم أبدًا.

وإنما الخطاب في قوله: «**إذا لقيتموهم فاقتلوهم**». الخطاب في هذا

---

(١) يعود الضمير في منهم إلى العلماء الشرعيين العارفين بما عليه أهل البدع من انحراف عن منهج اللَّه، ومنهج رسوله ﷺ.

(٢) تقدم تخريجه.

القول لولاة الأمر، ومن بأيديهم السلطة، ومن يدفعون عن الناس الضرر؛ هذا الخطاب لهم:

فأولًا: ينبغي أن ترسل الدولة التي يكون فيها الخوارج؛ ترسل إليهم من يناظرهم، ويبيِّنُ لهم الحق.

وثانيًا: إن أبوا، وأصرُّوا، ولم يقبلوا بعد ذلك؛ تعمل ما تستطيعه معهم؛ أمَّا أن نقول بأنَّه على طول يكون قتل فلا، هذا خطأ؛ بل يجب دعوتُهم أولًا؛ فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ما قتلهم إلَّا بعد أن دعاهم، فأرسل إليهم ابن عمِّه عبد اللَّه بن عباس رضي الله عنهما، وقال له: «ناظرهم بالسنة، فإن القرآن ذو وجوه»[1].

فناظرهم، ورجع منهم عددٌ، وبقي منهم عدد، ثم بعد ذلك، لما قتلوا عبد اللَّه ابن خبَّاب وسريَّته رضي الله عنهما خرج إليهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال: «أخرجوا إلينا قاتل عبد اللَّه بن خبَّاب وسريَّته. قالوا: كلنا قتله، فعند ذلك لما دعاهم وأبوا عند ذلك قاتلهم؛ فهذا الأمر بالقتل أمرٌ بالنهاية عند اليأس من صلاحهم بالطرق التي يمكن أن يُستصلحوا بها من قبل ولي الأمر، وبعد ذلك إذا أدَّى الأمر إلى قتالهم يُقاتلون.

السؤال ٣٧: هل الخوارج خالدون مخلَّدون في نار جهنم؛ أي: أن عملهم هذا يخرجهم من ملَّة الإسلام أم أنهم يعذَّبون بقدر بدعهم ومآلهم إلى الجنة؛ وهل هم من الاثنتين وسبعين فرقة الذين ذكرهم رسول اللَّه ﷺ أم لا؟

الجواب: الحقيقة أن هذا ينبني على القول بكفر الخوارج، وعدم

---

(١) وقد ذكر هذه المحاورات بين علي رضي الله عنه، والخوارج صاحب كتاب «الفرق بين الفرق» (ص٧٩)، و«الكامل» للمبرد (٢/ ١١٧)، نقلًا من كتاب: «فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، وبيان مواقف الإسلام منها» للشيخ غالب بن علي عواجي المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١/ ٧٢) الطبعة الثانية لعام ١٤١٤هـ.

كفرهم؛ فإن قلنا بأنهم كفَّار فمعنى ذلك أنهم يكونون مخلَّدين في النار، وهو الحال في الكفار؛ وإن قلنا أنهم ليسوا كفَّارًا، ولكن كفرهم دون كفر فهنا يقال بأنَّ حكمهم حكم الموحِّدين الذين يدخلون النار بسبب ذنوب ارتكبوها ثم يخرجون منها، ويدخلون الجنة بعد أن يطهَّروا، وينقوا؛ وذلك يأخذ زمنًا طويلًا علمُه عند الله[1].

السؤال٣٨: هل تجوز غيبة أهل البدع، وهل الخروج الحاصل الآن في الجزائر؛ يتضمن أنَّ كل من خرج منهم يعتبر من الخوارج أم لا؟

الجواب: لاشك أن الكلام في أهل البدع يجوز؛ إذا كان القصد منه التحذير من بدعهم، فكما تعلمون؛ أن الغيبة يخصُّ منها ستةُ أشياء: التحذير، والاستفتاء، والتظلم، والمجاهرة بالفسق، والتعريف، ولمن طلب الإعانة في إزالة منكر[2].

فإن كان المقصود الكلام في أهل البدع؛ هو بيان بدعهم، والتحذير منها، ومن الدخول فيما دخلوا فيه، هذا ليس فيه شيء؛ أما إذا كان على سبيل التفكُّه في أعراض الناس؛ فلا يجوز؛ أما الذين دخلوا في الجزائر، فما قتلوا المسلمين إلَّا بعد أن كفَّروهم، وما نسمعه في الإذاعات، والصحف؛ مما تفعله العصابات الإسلامية كما يقال من الاغتيالات، والقتل جماعيًّا، وفرديًّا من هذا القبيل، وأنهم بهذا قد شوهوا صورة الإسلام نسأل اللَّه أن يعاملهم بما يستحقون.

---

(١) لمزيد من التقصي حول هذا الموضوع؛ فليرجع إلى كتاب فرق معاصرة (ج١/ ١٢١) وهو قد أحال إلى بعض المراجع في هذه المسألة.

(٢) هذه الأمور الستة مجموعة في بيتين من الشعر، وهما:

الذم ليس بغيبة في ستة ... متظلم ومعرِّف ومحذر
ومجاهر فسقًا ومستفت ومن ... طلب الإعانة في إزالة منكر

السؤال ٣٩: فضيلة الشيخ، سمعنا بأن هناك شريطًا انتشر بين صفوف الشباب قام بتوزيعه أناسٌ مجهولون، وكان القصد منه تشويه صورة عالم من علماء السنة، ومن المدافعين عن منهج السلف، ومن الحامين حمى هذه البلاد المباركة؛ من البدع المضلة، وأعني به الشيخ ربيع بن هادي المدخلي، رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية سابقًا، فهل لكم يا فضيلة الشيخ من كلمة توجهونها حول هذا الموضوع؟ وجزاكم الله خيرًا.

الجواب: هذا الشريط الذي تذكر؛ إنما دسَّهُ مَن دسَّهُ، ونشره من نشره؛ حقدًا منهم على أهل السنة، وعلى أهل الدعوة السلفية، وعلى مشايخ السلفية، فالذي فعل ذلك الله يتولى جزاءه؛ إن الشيخ الذي تُكلِّم فيه؛ هو شيخٌ من أهل السنة، وممن ينشرون السنة، ويحاربون البدع، فالذي يقول خلاف ذلك، ويريد تجريحه إنما يريد أن تنتشر البدع وأن تذهب السنة وتضيع والعياذ بالله؛ وهذا دليلٌ على حقد أصحاب الحزبيات على السنة، وعلى أهل السنة، وحملة السنة، وإنا لله، وإنا إليه راجعون.

فلا يجوز لأحد أن يروج هذا الشريط، ولا أن ينشره، ونحن لا نقول بأن أحدًا معصومًا من الخطأ؛ فلربما يحصل من الإنسان كلمة، وهو مستطرد في الكلام فالعدو المتربص يأخذ بها ويفرع عليها، ويدعي بها ادعاءات عريضة، وهذا من هذا القبيل، فهو رجلٌ من حملة السنة، ومن المنافحين عن السنة، وعن التوحيد.

فالذي يبغضه إنما يبغض السنة والذي ينفِّر عنه؛ إنما يفرِّ عن السنة، فنسأل الله أن يحكم فيهم بحكمه، وينتقم منهم انتقامًا عاجلًا حتى يفضحهم بين الخلق[1]، وأنَّ من أساليبهم الخبيثة؛ أنهم يقتطعون جملةً أو كلمة، ويحذفون ما

---

(١) بحمد من الله وفضل، فقد استجاب الله دعاء شيخنا أحمد؛ فقد عرف حال هذا الرجل الذي=

قبلها وما بعدها ؛ لكي يفهم منها فهمًا سيئًا ؛ إيغالًا منهم في الكيد والمكر .

السؤال ٤٠ : ما رأيك يا فضيلة الشيخ ، فيمن يقول : إن الدين الإسلامي فيه أصولٌ وفروعٌ ، ولب وقشور ؟

الجواب : في دين الإسلام أصول ؛ تعتبر هي العقائد ، وفيه فروعٌ باعتبار ؛ أن الأحكام الفرعية التي هي أحكامٌ فقهية في العبادة ؛ أو في المعاملات ؛ أو ما أشبه ذلك ، فهذا جائز ؛ لكن الذي يقول : إن في الإسلام لبًّا وقشورًا ؛ فهذا مخطئ خطأً فاحشًا -والعياذ بالله- فالإسلام كلُّه لبٌّ لا قشور فيه وكلُّه حقٌّ لا باطل فيه ، وكلُّه جدٌّ لا هزل فيه ؛ ومن يزعم أن في الإسلام لبًّا وقشورًا ، فإنَّ هذا ظالمٌ معتد ويخاف عليه أن يكون قد حُكِمَ عليه بالردة بسبب هذا القول .

السؤال ٤١ : ما رأيكم فيمن يرد على أخطاء بعض مؤلفات سيد قطب ، وحسن البنا ، ومصطفى السباعي ، وغيرهم ؛ من أهل الأخطاء التي تمس عقيدة كلِّ مسلم ، وآخرون يقولون : بأنه لا يجوز الرد على أخطائهم ؛ لكونهم مجتهدين فما رأيكم فيمن يقول هذا الكلام وأمثاله ؟ وجزاكم اللَّه خيرًا .

الجواب : الحقيقة ؛ إن هؤلاء عندهم أخطاء فاحشة في العقيدة ، والواجب على المسلم ؛ بل الواجب على أهل العلم ؛ أن يبيِّنوا الحقَّ ، أما

= تكلم فيه الشيخ ربيع المدخلي ، وهو المدعو عبد الرزاق بن خليفة الشايجي -غفر اللَّه لنا وله- ؛ الذي سمى شريطه بـ «ربيع بن هادي المدخلي في الميزان حقائق ووقائع» قاتل اللَّه الهوى ، وأهله ، وقد تولَّى الرد= = عليه الأخ السني السلفي الشيخ إسماعيل بن حسين خيري ، وفقنا اللَّه وإياه ، وسائر المسلمين ؛ لنصرة الحق ، ودحض الباطل والدعاة إليه .

وقد تولت تسجيلات المنقذ السلفية بجازان ؛ تسجيل هذه المادة في ستة أشرطة ، والتي هي بعنوان : (دحض سفسطات الشايجي) -هداه اللَّه إلى حظيرة الحق- فمن شاء فليسمع كلامه ، وما ردَّ به عليه ؛ لعل من به شيء من الشك والعمى ؛ أن يصيب شيئًا من البينات والهدى ، واللَّه الهادي إلى سواء السبيل .

كون أهل العلم يسكتون عن الباطل حتى ينتشر، فهذا لا يجوز أبدًا؛ بل إن الذي يردُّ على هؤلاء يعتبر مجاهدًا في سبيل الله[١].

السؤال ٤٢ : فضيلة الشيخ، بعض الشباب كانوا نشيطين في العبادة، وفي الدعوة، وفي قراءة القرآن، وفي التبرعات بأموالهم، وغير ذلك من الطاعات، وذلك قبل عدة سنوات؛ لما كانوا متأثرين بحزب الإخوان المسلمين، وببعض الحركيين؛ وعندما تبيَّن لهم الحق، وعرفوا منهج السلف؛ بفضل اللَّه، ثم بفضل توجيهاتكم، وتوجيهات الشيخ زيد بن محمد المدخلي -حفظكما اللَّه جميعًا- فبعد أن تبين الحق لهم فتروا عن العبادة، وعن الدعوة، حتى إن منهم من أصبح يتأخر عن الصلوات المفروضة، فما توجيهكم لمن هذا حاله؟ جزاكم اللَّه خيرًا.

الجواب: سبحان اللَّه العظيم؛ لماذا يفتُرون، وكيف يفتُرون عن الدعوة؛ عندما كانوا متجهين ومتأثرين بالمنهج السلفي؛ مع أن الذي يكون على السنة، فإن العمل الذي يؤديه له فضلٌ عظيم، وإن كان قليلًا فيجب عليهم أن يبذلوا جهدًا في الدعوة إلى اللَّه بقدر المستطاع، ويبذلوا جهدًا أيضًا في العبادة؛ ولكن الدعوة يجب أن تكون على بصيرة، ويجب أولًا وقبل كلِّ شيء؛ أن يتابعوا الحلقات؛ من أجل أن يتعلموا، ويتفقَّهوا في الدين، وما عرفوه، وهضموه يدعون إليه.

أمَّا الدعوة بدون علم، فهذه طريقة الحزبيين؛ الذين يعنونَ بالفضائل؛ كدعوتهم إلى صيام الإثنين والخميس والمواظبة على الأذكار، وغير ذلك من فضائل الأعمال لكنهم يتغاضون عن الشرك، ولا ينكرونه على أحد؛ وإن كان من الشرك الأكبر، بل يتساهلون فيه، ويتهاونون بالتوحيد، ويتعبدون بالبدع،

(١) كما قد بين ذلك فضيلته في الإجابة على السؤال (٢٩ و٣١).

ويقعِّدون قواعد من عند أنفسهم؛ مثل قاعدة: (نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه). وقواعد أخرى؛ كالبيعة والإمارة في الحضر، والدعوة إلى خلافة، وما أشبه ذلك من الأشياء التي يعملونَها؛ مخالفة للشرع، فإذا أراحك اللَّه من هذه البدع.

فاحمد اللَّه على ذلك؛ وليكن شكرك للَّه على هذه النعمة هو توجيهك إلى الوجهة الصحيحة؛ بأن تذهب ولو يوم الجمعة أو ليلة الخميس إلى أي مسجد في البادية وتعلِّم، وتنصح بما يسر اللَّه، ولو أن تقول لهم: اجلسوا أسمعوني الفاتحة، وأنا أقرأ معكم، أو أسمعوني التشهد، وأنا أقرأ معكم، وهكذا الأشياء التي تلزمهم معرفتها، والعمل بها.

فلا ينبغي أن يتهاون هذا الإنسان في العبادة بعد أن هداه الله؛ ولكن قد يكون أن هذه الادعاءات التي ذكرت في السؤال دعوى من قبل الحزبيين؛ يقصدون التنفير عن أهل المنهج السلفي؛ وليقولوا للناس أن الحق محصورٌ في منهجهم[١]، وأنَّ من تركه ضل، فقد سمعت بأذني من يتَّهم الطلَّاب الذين يتركون منهجهم باللواط.

السؤال ٤٣: هل الذهاب بالشباب إلى الخلوات (أي الأماكن التي ليس فيها سكَّان) من منهج الإخوان المسلمين؛ أم أنَّ الأمر بخلاف ذلك؟

الجواب: نعم، هذه من طريقتهم، فهم يقولون نذهب ونقرأ القرآن، وما أشبه ذلك من الأمور فيسرون في الليل إلى أماكن بعيدة، ويجلسون هناك، وعندهم أناشيد، وما شابهها من البدع؛ حتى إنِّي أذكر أنَّه مرةً قبل حوالي ١٢

---

(١) فضح اللَّه ستر من تتبع عورات الناس، وهتك اللَّه عرض من نقَّب عن زلات العباد وخطاياهم، وبئس القوم أولئك الذين يجعلون من ذلك الذنب وسيلة صدٍّ عن منهج اللَّه، ومنهج رسوله ﷺ، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

سنة أو ١٥ سنة دُعيت إلى معسكر، فقدِّم لي سؤال بأن أناسًا يذهبون بعد صلاة العشاء إلى مكان بعيد عن السكن ويزعمون بأنَّهم يقرءون القرآن، ويتعبَّدون في ذلك المكان، فهل ترى أنِّي أخرج معهم أو لا أخرج؟ فقلت له: لا تخرج:

١- لأن هؤلاء القوم إن كانوا صادقين فيما يدَّعون، وبأنَّهم يريدون العبادة، فكان ينبغي لهم أن يجلسوا في المسجد.

٢- إنِّي أخاف عليهم إذا كان عددهم قليلًا، ومعهم طفلٌ صغير؛ ربما يطغيهم الشيطان حتى يحصل منهم ما يحصل، وحتى إن بعضهم جاء إليَّ وعاتبني، وقال أنت تقول وتقول، فقلت له أليس السلف ينهون عن مصاحبة الأمرد؟

قال: نعم، وإنَّ بعضهم كان يجلسه خلف ظهره، فالمهم أن عملهم هذا فيه خطر، ومثل هؤلاء إنما يعملون هذا العمل لأمور؛ يريدون أن يتستروا عليها، وأن يتخفَّوا بها بمعنى أنهم سيصرِّحون بأقوال للموجودين معهم، ولا يستطيعون أن يصرحوا بها إذا كانوا في مجمع كبير؛ وإنما يصرحون بها؛ عند من يثقون به، فنسأل اللّه أن يهدينا وإيَّاهم سواء السبيل، وأن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

السؤال ٤٤: فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي -حفظه الله-، السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته...

وبعد: فضيلة الشيخ كثر في الآونة الأخيرة الحديث عمَّا يسمَّى بالأناشيد الإسلامية، والناس فيها ما بين مؤيِّد لها ومعارض؛ نرجو من فضيلتكم إعطاءنا قولًا مفصَّلًا في هذا الموضوع، وما نصيحتكم لمن يربِّي الناشئة على هذه الأناشيد، ويحثُّهم على الاستماع إليها، ويقول بأنها أحسن من الأغاني؟ أفيدونا

في هذه المسألة، وجزاكم الله خيرًا.

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

وبعد:

ما يسمَّونه بالأناشيد الإسلامية بدعة؛ وكلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة في النَّار؛ كما أخبر الرسول ﷺ؛ لأنهم يذهبون فيها مذهب الصوفية في سماعهم، وللشيخ ابن القيم كلامٌ كثير في نقدهم؛ منه شعرٌ ومنه نثرٌ.

وكذلك ابن الجوزي في كتابه «نقد العلم والعلماء» وللشيخ حمود التويجري رحمه الله رسالةٌ في التمثيل، وأظنُّه تعرض لذكر الأناشيد[1]، وحكى ابن الجوزي في كتابه المذكور سابقًا عن الشافعي أنه قال: (خلَّفت أقوامًا من الزنادقة بالعراق أحدثوا شيئًا يسمُّونه التغيير يلهون به الناس عن القرآن) انتهى.

وهؤلاء يسمون المغيِّرة عندهم أناشيد في الزهد يزعمون بأنهم يغيرون بها أحوال الناس؛ أي: يرغبونَهم في الزهد والعبادة، ويحذِّرونهم من الغفلة، وقد سماهم الشافعي زنادقة، وذكر أنهم يلهون الناس بتلك الأناشيد، وهؤلاء دخلت عليهم الأناشيد من النحلة الصوفية؛ التي ينتحلها حسن البنا، وأخذ فيها البيعة، ثم انتقلت إلى اتباعه بطريقة الوراثة والمتابعة.

فمن كان من أهل البدع؛ كان وارثًا لأهل البدع، وحشر معهم، ومن كان من

---

(١) هذه الرسالة التي ذكرها الشيخ هي بعنوان: «إقامة الدليل على المنع من الأناشيد الملحنة والتمثيل» فهي رسالة جديرٌ بطالب العلم أن يقرأها ففيها غنية عن غيرها في موضوعها -غفر الله لمؤلفها، وجزاه عن المسلمين خيرًا-.

أهل السنة ؛ كان وارثًا لأهل السنة وحشر معهم ، وقد قال النبي ﷺ لذلك الرجل ؛ الذي سأله عن الساعة ؛ قال له : «**ما أعددت لها**؟ قال : ما أعددت لها كبير عمل إلَّا أنِّي أحبُّ اللَّه ورسوله . قال له النبي ﷺ : **أنت مع من أحببت**»[1] .

فمن كان يحبُّ اللَّه ورسوله ، ويحبُّ الصحابة ، فليأخذ بالسنة ، وهي الطريقة التي كان عليها الصحابة ، ومن كان يحبُّ المبتدعة ، فسيحشر معهم ، قال عز وجل : ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ [الصافات : ٢٢-٢٦] .

ومعنى أزواجهم : أشكالهم ، فكلٌّ شكل يضمُّ إلى شكله فالمشركون يضمون إلى المشركين ، والمبتدعون يضمُّون إلى المبتدعين ، فالخوارج الذين يرون الخروج على الولاة المسلمين ، ويكفِّرون بالكبيرة ، ويخلِّدون بها في النار ؛ يضمُّون إلى أشكالهم .

وقد قال النبي ﷺ في الخوارج : «**إنهم كلاب النار**»[2] .

وقد روى عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة له رقم الأثر (١٥٠٩ ج٢/ ص٦٣٤) : حدثني أبي : حدثنا أبو كامل : حدثنا حمَّاد -يعني : ابن سلمة- ، عن سعيد بن جُهمان قال : كانت الخوارج تدعوني حتى كدت أن أدخل معهم ، فرأت أخت أبي بلال في النوم أن أبا بلال كلبٌ أهلب -أي : كثير الشعر- أسود عيناه تذرفان . فقلت : بأبي أنت يا أبا بلال ما شأنك هكذا؟ قال : جعلنا بعدكم كلاب النار . وكان أبو بلال من رءوس الخوارج . انتهى .

(١) أخرجه البخاري (٧١٥٣) ، ومسلم (٢٦٣٩) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه

(٢) تقدم تخريجه . .

والمهم: أن كلَّ أهل نحلة يجمعون مع من هم مثلهم، ثم يساقون إلى النار، وأصحاب السنة، ومتبعو الآثار الذين يمشون مع الدليل، فيسيرون معه حيث سار، ويقفون معه حيث وقف؛ هؤلاء يكونون مع نبيهم وأصحاب نبيهم حتى يدخلون الجنة.

فيا معشر الشباب لا يغركم الغرَّارون، ويمكر بكم المكَّارون، فيحرموكم من السنة؛ يحرمونكم استنشاق عبيرها، والاستظلال بظلالها، والشرب من رحيقها، باللَّه عليكم ارحموا أنفسكم؛ عودوا إلى ربكم، وإلى منهج نبيكم، ففيه الخير، وفيه النجاة، وما سواه ضلال ووبال.

هذه نصيحتي لكم، فاقبلوها إن شئتم، أو ارفضوها، فأنا متأكدٌ أنَّكم ستندمون إن رفضتموها؛ قال اللَّه تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٩]. أما الذين يدعونَهم إلى هذه البدع، فيكفيهم أنهم دعاةٌ إلى النار.

وأمَّا قولهم أنها أحسن من الأغاني.

فأقول: إن الأغاني معصية والمصرُّ عليها فاسق، والأناشيد بدعة والمصرُّ عليها مبتدع، والفاسق أخفّ شرًّا من المبتدع؛ لأن الفاسق يعلم أنه على خطأ؛ وربما عاد يومًا ما، أما المبتدع فهو يظنُّ أنه على حق وعلى خير، فلذلك تجده مستمرًّا على ما هو عليه حتى الموت إلَّا من شاء اللَّه إنقاذه، ويسَّر له من يبصره، وهداه للتوبة والرجوع إلى اللَّه، فهو يتوب، وهذا الذي قلناه هو بحكم الغالب، واللَّه من وراء القصد.

السؤال ٤٥: وقد سئل فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي -حفظه الله- بما يحفظ به عباده الصالحين- سؤالًا شبيهًا بالسؤال السابق، ثم عن حكم

التمثيليات الإسلامية، ومشاهدتها، فقال السائل في سؤاله -جزاه اللَّه خيرًا- :

السلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته، نحمد إليكم اللَّه الذي لا إله إلا هو، وندعوه أن يمدكم بعونه وتوفيقه، ويهبكم القدرة على خدمة الإسلام، ونفع المسلمين، وتبصيرهم بأمور دينهم ودنياهم.

وبعد: فيعلم فضيلتكم ما انتشر في هذا الزمان من المشاهد التمثيلية، والأناشيد بين طبقة من الشباب، ولاسيما في المراكز الصيفية، وغيرها من المناسبات، ويجعلون الإسلام ستارًا لها، فيقولون: إن المشاهد التمثيلية؛ تعالج كثيرًا من المشكلات التي عجز عنها الدعاة والمصلحون، وحجتهم على ذلك: أن المشاهد لهذه التمثيليات ترسم في عقله الصورة والصوت، فيكون ذلك دواءً شافيًا لما يصيبه من أمراض اجتماعية وغيرها، ولذلك نراهم يسمونها بالتمثيليات الدينية، والأناشيد الإسلامية، وقد دفعنا ما نسمع من أصحاب هذه الأقوال الزائفة إلى الكتابة إلى فضيلتكم، راجين من اللَّه ثم من فضيلتكم بيان حكم اللَّه ورسوله في هذه التمثيليات، والأناشيد؛ لتعم الفائدة ويبين الحق سائلين اللَّه تعالى لكم العون، والتوفيق، والسداد إنه ولي ذلك، والقادر عليه؟

الجواب: وعليكم السلام ورحمة اللَّه وبركاته، ومن اللَّه أستمد منه العون، والتوفيق والسداد.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول اللَّه وعلى آله وصحبه . .

وبعد:

أولًا: التمثيل: فالذي يظهر لي فيه التحريم؛ لأنه ينبني على أمور محرمة، وهي كالتالي:

١- الكذب: لأن التمثيل لا يقوم إلَّا على الكذب، ولا ينبني إلَّا عليه، ولا يتم إلا به، والكذب حرامٌ لا يشك مسلمٌ في تحريمه، فقد ذمه اللَّه تعالى في

كتابه العزيز، وذمَّ فاعليه؛ بل لعنهم، فقال -جل وعلا-: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار...**»(١). الحديث.

٢- **التزوير والادعاء بالباطل**: وفي الحديث الصحيح، عن النبي ﷺ أنه قال: «**من ادَّعى ما ليس له فليس منا...**»(٢). الحديث.

٣- **التصنع**: فإن الممثل يتصنع البكاء، أو الضحك، أو الحزن، أو الفرح، أو الغضب، أو الرضا، وهو كاذب.

٤- **تقمص الشخصية**: فقد يتقمص المسلم شخصية الكافر، وقد يتقمص الكافر أو الفاسق شخصية مؤمنة من كبار الشخصيات في الإسلام؛ إما أن يكون صحابيًّا، أو عالمًا جليلًا، أو ملكًا عادلًا، وهذه جريمة عظمى.

٥- **استحلال الممثلين لهذه الأمور المحرمة**: علمًا بأنَّ حكاية إنسان لإنسان في هيئته، أو مشيته، أو كلامه غيبة، والغيبة محرمة، وقد قال النبي ﷺ: «**ما أحب أنِّي حكيت أحدًا وأن لي كذا وكذا...**»(٣). الحديث.

٦- **أنها تعلم الخيانات والفجور**: وأنَّ دعوى الإصلاح تسبقها أو تكذبُها المفاسد التي وقعت بسبب مشاهدة التمثيليات الفاسدة.

٧- أن الممثلين ممن ينتمون إلى الإسلام؛ خدموا المستشرقين؛ أعداء

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم (٦١) من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٧٥)، والترمذي (٢٥٠٣) من حديث عائشة رضي الله عنها، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٠١).

الإسلام؛ أعظم خدمة: فهم يأخذون روايات مدسوسة على قادة الإسلام، ورجال الإسلام؛ المقصود منها الحطُّ من أقدارهم فيأخذها هؤلاء الممثلون، وينشرونَها، فإما أن يفطنوا لها، ويعجبهم ذلك، وإما لا يفطنوا لها، وإما أن يظنُّوا صحتها، ويكونون بذلك قد خدموا المستشرقين، ووضعوا من شأن الإسلام، ورجاله، وهذا غاية الإساءة إلى الإسلام، وأهل الإسلام؛ بل قد يصل بفاعله إلى الكفر.

٨- أن الصحابة، ومن بعدهم قد تأثروا بسماع القرآن، والسنة، والمواعظ، ولم يحتاجوا إلى التمثيل.

ثانيًا: الأناشيد: فنحن نقول: إن الشعر غير المبتذل، والذي يكون فيه تشجيعٌ على الجهاد، وإغراءٌ بالفضائل، وإشادةٌ بالفضلاء، أو منعٌ من الرذائل، وتنقص لأصحابها، والذي لا ينتهك فيه عرض المسلم بغير حق، ولا يكون فيه إطراءٌ بغير حق؛ هذا النوع من الشعر كان يقال عند النبي ﷺ فيسمعه، وقد سمعه في مسجده؛ لذلك فنحن نقول: إذا كان شعر الأناشيد من هذا القبيل، وغنَّاه شخص واحد، وكان ذلك في بعض المناسبات غير مستكثر منه، ولا منشغلٌ به عمَّا هو أهم، فلا مانع.

أما إن اتخذ ديدنًا، ولحنه ملحنٌ، وتابعه فرقة، فقالوا بصوت جماعي، هذا فيه ثلاث بدع:

الأولى: بدعة التلحين، وهو تكسير الصوت على نغمة موسيقية.

الثانية: بدعة الاجتماع على إنشاده؛ لأن السلف لم يكن عندهم هذا.

الثالثة: أننا لا نعلم أحدًا يدين اللَّه تعالى بالغناء إلَّا الصوفية، وإنِّي أخشى إن طال الزمان بعد ذلك أن يتخذوا الغناء عبادة، وقد بدأ الصوفية الغناء بتلحين أشعار الزهد، والتشويق إلى الجنة، ثم أضافوا إليه الطقطقة.

قال الشافعي -رحمه اللَّه تعالى-: «خلّفت بالعراق شيئًا أحدثته الزنادقة؛ يسمونه التغيير يشغلون به الناس عن القرآن». انتهى.

قال ابن الجوزي -بعد أن نقل عن الشافعي ما سبق-: «وقد ذكر أبو منصور الأزهري المغيِّرة، وهم قومٌ يغيِّرون بذكر اللَّه بدعاء، وتضرع، وقد سموا ما يطربون فيه من الشعر في ذكر اللَّه ﷻ تغييرًا». انتهى.

وقال الزجاج: «سمُّوا مغيرين بتزهيدهم الناس في الفاني وترغيبهم في الآخرة». انتهى.

وروى أبو الحارث، عن الإمام أحمد أنه قال: «التغيير بدعة».

فقيل له: إنه يرقق القلب.

فقال: إنه بدعة. انتهى.

وروى عنه يعقوب الهاشمي: «التغيير بدعةٌ محدثة». انتهى.

وروى عنه يعقوب بن بختان: «أكره التغيير». انتهى. وأنه نَهى عن استماعه.

وروى عنه إسماعيل بن إسحاق الثقفي أنه سئل عن استماع القصائد؛ فقال: «أكره، هو بدعة ولا يجالسون». انتهى من المنتقى النفيس من تلبيس إبليس، لابن الجوزي (ص٢٩٨) وما بعدها...

إذا علم هذا، فإنِّي أخشى إن طال بالناس الزمان أن ينقلهم الشيطان إلى اتِّخاذه عبادة، وأن يخلطه لهم بغيره من المحرمات؛ كالضرب، والرقص كما فعل ذلك مع الصوفية؛ أعاذنا اللَّه تعالى مما ابتلاهم به.

وصلى اللَّه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

السؤال٤٦ : فضيلة الشيخ -حفظكم الله-، لديَّ رغبةٌ في طلب العلم الشرعي؛ آمل منكم أن توضِّحوا لي الطريقة الصحيحة لطلب العلم الشرعي؟ وجزاكم الله خيرًا.

الجواب: طلب العلم الشرعي؛ طريقته واضحة؛ عليك أن تطلب العلم على المشايخ؛ أهل الطريقة السلفية، واحذر من أصحاب الحركات؛ أصحاب المناهج المبتدعة، فإذا أردت النصيحة، فأنت لا تذهب إليهم؛ ولكن اذهب إلى أهل العلم؛ الذين يدرسون كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ والعقيدة السلفية الصحيحة وابدأ أولًا بالأهم، ثم المهم.

السؤال٤٧ : فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي -حفظه الله-؛ نود من فضيلتكم التكرم بالإجابة على هذين السؤالين اللذين سأقوم بطرحهما على فضيلتكم، ونرجو أن تكون الإجابة عليهما خطيًّا؛ مدعمين إجابتكم بما ترونه مناسبًا من الأدلة في هذا الموضوع، وجزاكم الله خيرًا عن العلم وأهله ومحبيه ومبتغيه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وسؤالَيَّ هما: ما حكم من قال: إن هيئة كبار العلماء لا يفقهون الواقع؟ وما حكم من قال: إن هيئة كبار العلماء فكرة ماسونية؟

الجواب:

أولًا: أقول ما هذه إلا فرية على هيئة كبار العلماء يقصد بها الطعن فيهم والإزراء عليهم، والتحقير لشأنهم.

ثانيًا: يدل هذا القول على ضغينة في قلب هذا القائل على هيئة كبار العلماء، وبغضه لهم وكراهيته المستحكمة إياهم.

ثالثًا: أن من أبغض العلماء السلفيين؛ الذين يعملون بما قال الله، وقال

رسوله، ويعلِّمون الناس بما قال اللَّه، وقال رسوله، ويفتون بما قال اللَّه ورسوله، ويعملون على نشر الشريعة ليلًا ونهارًا فهو مبتدع ضال منافق.

رابعًا: أن هيئة كبائر العلماء في السعودية؛ لا يحكمون في قضية، ولا يفتون بفتوى؛ إلا بعد أن يعرفوا ملابساتها، وما يتعلق بها؛ مما له تأثير في الفتوى، وهذا هو الذي يلزم المفتي والقاضي فمن قال: إنهم لا يعرفون فقه الواقع، فقد اتَّهمهم بأنهم أغبياء جهلة؛ لا يعرفون من الواقع شيئًا؛ بل واتَّهم الدولة التي وضعتهم في هذه المناصب، وهذا بهتٌ لهم وللدولة، وفرية عليهم وعليها، وظلم للجميع، فاللَّه يتولى جزاء من قاله بما يستحق.

خامسًا: ماذا يريدون من هيئة كبار العلماء؟!! هل يريدون منهم أن يشاركوا المحلِّلين السياسيين أو غيرهم؛ من أصحاب التكهنات المبنية على الكذب، والحدس، والتخمين؛ قاتل اللَّه الهوى ما يفعل بأصحابه.

سادسًا: هيئة كبار العلماء لهم شغل شاغل، فيما نيط بهم من أعمال، فلهم دروسٌ ومحاضرات وفتاوى، وتحقيقات علمية؛ تستنفذ جهدهم، ووقتهم؛ بما لا يحتاج إلى مزيد.

سابعًا: إن أصحاب البدع فيهم شبه من اليهود، فمن كان معهم رفعوه فوق منزلته، ومن خالفهم رموه بكل كارثة، وفاقرة؛ دليلنا في ذلك ما حصل لعبد اللَّه بن سلام رضي الله عنه حين أسلم وقال للنبي ﷺ: يا رسول الله؛ إن اليهود قوم بهت، وإنهم إن يعلموا بإسلامي بهتوني فأرسل إليهم، فاسألهم عني.

فأرسل إليهم، فقال: «**أي رجل ابن سلام فيكم؟** قالوا: حبرُنا وابن حَبْرنا، وعالمنا وابن عالمنا. قال: **أرأيتم إن أسلم تسلمون؟** قالوا: أعاذه اللَّه من ذلك. قال: فخرج عبد اللَّه فقال: أشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأشهد أن محمدًا

رسول الله. فقالوا: شرنا، وابن شرنا، وجاهلنا وابن جاهلنا. فقال: يا رسول الله؛ ألم أخبرك أنهم قوم بُهت»[١]. أخرجه البخاري في أوائل الأنبياء، وفي مناقب الأنصار.

وأن الحزبيين أخذوا طريقتهم، فمن كان معهم رفعوه إلى عنان السماء، ومن كان مخالفًا لهم رموه بكل فاقرة، ولم يرقبوا فيه إلًّا ولا ذمة.

أما قولهم بأن هيئة كبار العلماء فكرة ماسونية؛ أقول إن الماسونية منظمة يهودية؛ قصد من إنشائها تعطيل الشرائع، وإشباع الغرائز الشهوانية، وعبادة المادة، فهل هيئة كبار العلماء يدعون إلى ذلك ألا لعنة الله على الكاذبين؛ إن هيئة كبار العلماء أهل علم، ودين، وتقوى، وتفان في نشر دين الله وشرعه؛ نحسبهم كذلك، والله حسيبنا وحسيبهم.

فهل الماسونية كذلك؛ إن هذا فكر سروري؛ خارجي، تكفيري؛ فالله يتولى جزاءهم على ذلك بما يستحقون.

إن محمد سرور ذلكم المارق؛ المبتدع؛ الضال؛ له كلام يفهم منه تكفير الدولة السعودية ويزعم أنهم محكومون لرئيس أمريكا؛ يقول هذا، وهو مقيم في لندن عاصمة دولة بريطانيا.

فكر أخي!!

من الأولى بالعبودية للكفار؛ هل هي الدولة المستقلة ببلدها، وحكومتها، ودينها؟!! أم هو محمد سرور المقيم في بريطانيا؛ الخاضع لها، والمستجير بها، والمستجدي منها، والحكم للقارئ.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩١١، ٣٩٣٨) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

أما العلماء في السعودية فهو يسميهم عبيد عبيد عبيد العبيد، ويقول: إن علماء السعودية؛ يأخذون، ولا يستحقون ويقولون: إن مهمة العالم في السعودية؛ كمهمة قائد الشرطة؛ لا تختلف عنها؛ أي: أن مهمة العالم تنفيذ الأوامر فقط.

وأقول: سبحانك ربي ما أعظم نعمة الحياء، وما أعظم نعمة الإيمان؛ إني لأتعجب من هذه الجراءة على الكذب والبهت، وعدم الاستحياء ولو من الله؛ إذا كان هذا المفتري قد انعدم حياؤه من الناس.

إن الدولة السعودية تجل علماءها، وتبجلهم وتحترمهم؛ بما لم يكن في دولة من الدول، ولا في بلد من البلدان قط؛ حتى إن رئيس الدولة ليزور كبارهم في بيوتهم، ولقد زار الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله الشيخ ابن باز، وزار الملك فهد -حفظه الله- ابن عثيمين في بعض السنوات حين زار القصيم، وكذلك ولي العهد -حفظه الله-، فيما أذكر.

ومع ذلك فالدولة تحكِّم شرع اللَّه في محاكمها، وتحكِّم هيئة كبار العلماء في بعض الأمور المستعصية، وتأخذ بما وجههم كبار العلماء إليه، من شرع اللَّه عز وجل.

وأخيرًا أقول: إن الذي يحملهم على هذا الكذب والبهت؛ هو كونُهم يعتقدون عقيدة الخوارج؛ الذين قال عنهم النبي ﷺ: «**إنهم كلاب النار**»[1].

وقال عنهم: «**إنهم شر الخلق والخليقة**»[2].

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

وقال: «**لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد**»(١). وفي رواية: «**قتل ثمود**»(٢).

وقال لأصحابه: «**تحقرون صلاتكم عند صلاتهم، وصيامكم عند صيامهم، وقراءتكم عند قراءتهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية**»(٣).

وقال: «**طوبى لمن قتلهم أو قتلوه**»(٤).

هذه الأقوال كلها صادرة عن النبي المصطفى، والرسول المجتبى الذي لا ينطق عن الهوى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٤]. وكلها في وصف الخوارج قبل وجودهم.

وقد خرجوا في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه(٥) فكفروه، وكفروا سائر الصحابة؛ ما عدا أبا بكر وعمر.

فأرسل إليهم ابن عمه عبد الله بن عباس رضي الله عنه يناظرهم(٦)؛ فناظرهم فرجع بعضهم، وبقي البعض، وأخيرًا قتلوا عبد الله بن خباب رضي الله عنه، وبقروا بطن سريته(٧)، فقاتلهم رضي الله عنه، وقتلهم شر قتلة، ولم تزل بقاياهم إلى اليوم.

ورأي الخوارج الذي استحقوا به تخليدهم في النار، هو رأي خوارج اليوم وهو أنهم يبيحون الخروج، ويكفرون الولاة خاصة والمسلمين عامة، وهم بذلك خالفوا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فالله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

---

(١) - (٤) تقدم تخريجه.

(٥) انظر حوادث سنة ٣٧ تاريخ الطبري (٣/ ١٠٩ إلى ١٢٥ - طبعة دار الباز)، والبداية والنهاية، لابن كثير في نفس السنة (٧/ ٢٥٨ إلى ٢٩٤)، وقد أورد ابن كثير رحمه الله خلالها ما ورد عن الخوارج من أحاديث من (٢٧٥ إلى ٢٩٠ ط دار الحديث).

(٦) تاريخ الطبري (٣/ ١٠٩، ١١٠)، وأشار إليها ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٢٦٥).

(٧) تاريخ الطبري (٣/ ١١٩)، البداية والنهاية (٧/ ٢٧٢).

ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء: ٥٩].

والنبي ﷺ يقول: «من خلع يدًا من طاعة لقي الله يوم القيامة، ولا حجة له»[1].

ويقول: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»[2]. متفق عليه.

ويقول: «من رأى من أميره شيئًا فليصبر عليه؛ فإنه ليس أحد من الناس خرج من السلطان شبرًا فمات إلا مات ميتة جاهلية»[3].

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، فمات مات ميتة جاهلية»[4].

وفي حديث حذيفة رضي الله عنه قال: «فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم. قال: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت، وأنت على ذلك»[5].

وفي حديث عبادة رضي الله عنه: «وألَّا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفرًا بواحًا معكم من الله فيه برهان»[6].

وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها: «أفلا نقاتلهم؟ قال: لا، ما صلوا»[7].

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٥١) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) التخريج السابق نفسه.

(٣) أخرجه البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه مسلم (١٨٤٨).

(٥) أخرجه البخاري (٣٦٠٦)، ومسلم (١٨٤٧).

(٦) أخرجه البخاري (٧٠٥٦)، ومسلم (١٧٠٩).

(٧) أخرجه مسلم (١٨٥٤).

وكل هذه الأحاديث تأمر بالصبر، وعدم الخروج، وعدم المنازعة؛ ولَكُمْ قد استدل السلفيون بهذه النصوص قراءة، وكتابة، وإجابة على أسئلة، ومناظرة، ومناقشة على تحريم الخروج والمنازعة؛ ولكن أين المسلم الوقَّاف عند أوامر اللَّه ورسوله ﷺ الممتثل لها؟

والمهم: أن من قال إن هيئة كبار العلماء فكرة ماسونية؛ قد كفَّر علماء المسلمين؛ الذين هم ورثة الأنبياء، والذين ينشرون شرعه، وينصرون دينه، ويجاهدون لإعلاء كلمة الله؛ ليل نهار فنسأل اللَّه أن يفضحه، ويخزيه، ويذله في الدنيا والآخرة.

واللَّه يوفق من يشاء من عباده ويهديه، ويضل من يشاء، ويخذله، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون[1].

السؤال٤٨: فضيلة الشيخ -حفظكم الله-، هل لكم من نصيحة نافعة؛ توجهونَها للإخوة المسلمين؛ حول التحذير من الدخول في شيء من الدعوات الحزبية؛ التي جانبت منهج السلف؛ وما رأيكم في الذي يقول: لا داعي لمثل هذه التحذيرات؛ لأنَّها تفرق الكلمة، وتشتت الشمل؟ وجزاكم اللَّه خيرًا.

الجواب: إن تفريق الكلمة، وتشتيت الشمل؛ هو في الدعوات الحزبية؛ أما السلفيون، فإنَّهم يدعون إلى كتاب اللَّه ﷻ، ويدعون إلى سنة رسول اللَّه ﷺ لا يدعون إلى تفريق الكلمة، ولا يدعون إلى تشتيت الشمل؛ وإنما يدعون إلى ما دعا إليه رسول اللَّه ﷺ من توحيد، وصلاة، وصوم، أو أي عمل فيه طاعةٌ

---

(١) كتب هذا السؤال والإجابة عليه، وخرّج أحاديثه، وآياته في جهاز الكمبيوتر الأخ السلفي الشيخ: أحمد ابن عبد اللَّه الحكمي -غفر اللَّه لنا وله، وجعل الجنة مثوانا ومثواه، وجميع عباد اللَّه الصالحين، آمين- وقد سبق أن أشرت إشارة بسيطة إلى تخريج بعض أحاديث هذا السؤال في الإجابة على السؤال رقم (٢٧).

لله ﷻ؛ لكن هؤلاء الحزبيون؛ هم الذين أتوا بالأمور الغرائب، وتراهم يجتهدون في النوافل؛ التي ليست بواجبة، ويتركون العقائد؛ التي لا يصحُّ إسلام عبد إلا بها، فالتوحيد يتساهلون فيه؛ والشرك قالوا عنه: شركٌ بدائي.

والذي يتكلم في الشركيات قالوا: هذا يتكلم مع عصور متقدمة؛ سبحان اللَّه العظيم؛ ما هذا، فيجب أن نعود جميعًا إلى كتاب اللَّه ﷿، وسنة رسوله ﷺ ونأخذ بما صحَّ عن النبي ﷺ، ونأخذ بما كان عليه السلف الصالح، وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون والصحابة جميعًا.

والنبي ﷺ يقول لما سئل في حديث الافتراق حيث قال: «**وستفترق هذه الأمَّة على ثلاث وسبعين فرقة كلِّها في النَّار إلَّا واحدة. قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: هم الذين على مثل ما أنا عليه وأصحابي**»(١). كيف نستطيع أن نكون على مثل ما عليه النبي ﷺ وأصحابه؛ إلا بمعرفة الحديث، وبمعرفة الآثار، وبقراءة كتب الحديث، وكتب الآثار؛ تستطيع أن تكون مثلهم.

أما عمل هؤلاء الحزبيين لا شكَّ أنه باطل، وعملهم ضلال، -نسأل اللَّه أن يهدينا وإياهم-.

وقد قال بعض السلف: «من أخفى عنَّا عقيدته، لم تخف عنَّا ألفته».

يعني الجماعة الذين يألفهم ما يخفون عنَّا إذا كان يذهب ويجيء مع الحزبيين، إذن فهو حزبيٌّ مثلهم، ولهذا يقول الشاعر:

يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ماشاه
قياس النعل بالنعل إذا ما هو حاذاه
وللشيء على الشيء مقاييسٌ وأشباه

---

(١) تقدم تخريجه.

وللقلب على القلب دليلٌ حين يلقاه

فنسأل اللَّه أن يوفق الجميع؛ ونحن لا ندعو إلَّا إلى كتاب اللَّه، وإلى سنة رسول اللَّه ﷺ وإلى ما عليه السلف الصالح؛ لا ندعو إلى شيء غير ذلك، ونقول للناس يجب علينا جميعًا أن نبدأ بالتوحيد، وأن ندعو إلى التوحيد، وأن يكون التوحيد هو الأساس في دعوتنا.

وأن نعتني بالأصول، والقواعد، والأمور الأخرى التي هي من النوافل؛ لا بأس أن نعمل بها؛ لكن بعد تحقيق الأصول؛ أما أن نقول صومٌ جماعي؛ قيامٌ جماعي، وكذا، وكذا من هذا الكلام، وندخل في الشرع شيئًا لم يكن منه، ونوجب شيئًا ما أوجبه الشرع فلا.

هذا خطأ، وهذا لا يجوز، وهذا التشريع لم ينزل اللَّه به سلطانًا، فلنتق اللَّه ربنا ولنعد إلى كتابه، وإلى سنة رسوله ﷺهذا هو الخير، ومن أوجب شيئًا لم يكن واجبًا بحكم الشرع، فقد شرَّع ما لم يشرعه اللَّه، ودخل في عموم هذه الآية: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١].

السؤال ٤٩ : فضيلة الشيخ أحمد، ما رأيك في الذي يلزم بعض الناس بصيام أيام معلومة نافلة -كمن يقول لبعض الشباب إن الإفطار يوم الخميس عند فلان، فيضطر هذا المضيف إلى أن يصوم ذلك اليوم حياءً من هؤلاء الشباب، أن يجدوه مفطرًا وهم صائمون- بحجة التعاون على فعل الخير هل في هذا العمل شيءٌ من المحظور أم لا؟

الجواب: فعل هذا العمل من أشد المحظورات، ونحن نعرف هؤلاء القوم؛ الذين يوجبون على بعض الناس شيئًا ما أوجبه اللَّه عليهم، ويقولون إن هذا من باب التعليم؛ أو من باب التعاون على فعل الخير؛ لا، هذا أمرٌ باطل،

ومن فعل ذلك، فقد نصب نفسه مشرعًا مع اللَّه ورسوله، وأوجب شيئًا لم يوجبه اللَّه ﷻ.

واللَّه ﷻ يقول: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١].

والنبي ﷺ لم يأمر أحدًا أمرًا إلزاميًا؛ أن يقوم الليل؛ أو أن يصوم يوم كذا نافلةً، أو ما أشبه ذلك، فهذا الفعل الذي يعمله الحزبيون باطلٌ؛ عليهم أن يتقوا اللَّه ﷻ، وعليهم أن يتوبوا إلى اللَّه منه.

السؤال ٥٠: فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي -حفظكم اللَّه لخدمة السنة وأهلها-، السلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته.

وبعد: يا شيخ إنِّي أحبك في اللَّه، ونريد منك -جزاك اللَّه خيرًا-؛ توضيح هذه الشبه التي يدلي بها بعض متبعي الجماعات، وهي الإمارة، وهي أنهم قالوا: أمر الرسول ﷺ أن يوضع أمير في السفر، والسفر رحلة قصيرة، فلماذا لا نضع لنا أميرًا في هذه الدنيا، وهي رحلة طويلة؛ يحثنا فيها على الخير، وينظم صفنا؛ وهم يستدلون بذلك على جواز البيعة لغير الحاكم؛ فلذلك نرجو توضيح هذه المسألة مع الاستدلال على ما تقولون رعاكم اللَّه ببعض النصوص الشرعية؟ -وجزاكم اللَّه خيرًا-.

الجواب: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول اللَّه وعلى آله وصحبه.

وبعد: حديث التأمير في السفر أخرجه أبو داود بلفظ: «**إذا خرج ثلاثة في سفر، فليؤمروا أحدهم**». من طريق محمد بن عجلان، عن نافع، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعًا؛ رقم (٢٥٩١)، ورواه بهذا

السند، وجعل صحابيه أبو هريرة مرفوعًا، ولفظه: «**إذا كان ثلاثة في سفر؛ فليؤمروا أحدهم**». رقم (٢٥٩٢)، كلاهما في باب القوم يسافرون يؤمرون أحدهم رقم الباب (٨٧) من كتاب الجهاد في سنن أبي داود.

وحسنه الألباني في الصحيحة رقم (١٣٢٢)، وقال: أخرجه أبو عوانة في صحيحه (ج٨ ص١٨) قال: وله شاهد من حديث ابن لهيعة: حدثنا عبد اللّٰه بن هبيرة، عن أبي سالم الجيشاني عن عبد اللّٰه بن عمر رضي الله عنهما أن رسول اللّٰه ﷺ قال: «**لا يحل لثلاثة نفر يكونون بأرض فلاة إلَّا أمَّروا عليهم أحدهم**». وقال أخرجه الإمام أحمد (ج٢ ص١٧٦-١٧٧).

قال الألباني: قلت: ورجاله ثقات غير ابن لهيعة فإنه سيئ الحفظ. انتهى من الصحيحة (ج٣ ص٣١٤).

قال في: «عون المعبود شرح سنن أبي داود» على حديثي أبي سعيد، وأبي هريرة رضي الله عنهما.

قال الخطابي: «إنما أمروا بذلك؛ ليكون أمرهم جميعًا، ولا يتفرق بهم الرأي، ولا يقع بينهم اختلاف والحديث سكت عنه الترمذي». اهـ

قوله: إذا كان ثلاثة، والمعنى: أنه إذا كانوا جميعًا، وأقلُّها ثلاثة؛ فليؤمروا أحدهم، فليجعلوا أحدهم أميرًا.

أما ما زعموه، أو ما زعمه بعض متبعي المناهج الحزبية؛ تبريرًا لتصرفاتهم الخاطئة، من اتخاذهم الأمراء في الحضر؛ غير الأمير العام، وإعطائهم البيعة لأميرهم المجهول؛ حيث زعم هؤلاء، أو بعضهم، أن شرعية الإمارة في السفر؛ دليل على جوازها في الحضر؛ جعله من باب (قياس الأولوية) بمعنى: أنه إذا استحبَّ ذلك في السفر القصير الذي يكون أيامًا ثم

ينقطع، فإنه من باب أولى يجوز في السفر الطويل؛ الذي هو سفر الدنيا؛ من باب أولى.

وأقول: إن هذا زعمٌ باطل، وفهمٌ خاطئ لأمور:

الأول: أن اللَّه عز وجل هو المشرع ورسوله ﷺ هو المبلغ لشرعه، فلا يجوز لأحد أن يشرِّع؛ غير ما شرعه اللَّه ورسوله، ولا أن يشرع ما لم يأذن به اللَّه ورسوله.

الثاني: الفرق بين السفر والحضر؛ فرق واضح؛ يعرفه كلُّ أحد، فالذين يكونون في دار المقامة؛ أي: في الحضر مرتبطون بالأمير العام، فلا يجوز لهم أن يتخذوا أميرًا غيره، وإلا لسادت الفوضى وتحكَّمت السفهاء، واختلط الحابل بالنابل، وإن شرع اللَّه ليتنزه؛ أن يقرَّ مثل هذه المهازل، فضلًا عن أن يشرعها، ويأمر بها.

وإن شرع اللَّه ليحرِّم الخروج على السلطان، وإن كان فاسقًا جائرًا، وقد جاءت بذلك أحاديث كثيرة، ففي صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**ستكون أمراء فتعرفون، وتنكرون، فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع. قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: لا، ما صلوا**»(١).

وفي الرواية الأخرى: «**فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم**»(٢). وباقي الحديث مثل الأول.

ومعنى الحديث: أن بعض الأمراء سيعملون أعمالًا تعرفونَها بأنها حقٌّ،

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه مسلم (١٨٥٤) من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

وأعمالًا تنكرونَها بأنها باطل، فمن أنكرها بقلبه، وعرف بطلانها فكرهها برئ من أنكر بلسانه، فقد سلم.

ولكن من شرط الإنكار على الإمام؛ أن يكون بطريقة سرية؛ ليكون أجدى للقبول، وأسلم للمجتمع، حتى لا تنتشر الفوضى فيه، ولكن من رضي وتابع؛ يعني هو الآثم.

ولما قال الصحابة: «أفلا نقاتلهم؟» قال: «**لا، ما صلَّوا**». وفي ذلك تحريم الخروج على الإمام؛ ما دام يقيم الصلاة.

وفي حديث مسلم من حديث عرفجة رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**من أتاكم وأمركم جميعٌ على رجل واحد يريد أن يشقَّ عصاكم، ويفرق جماعتكم فاقتلوه**»(١).

وفي صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إذا بويع لخليفتين، فاقتلوا الآخر منهما**»(٢).

وفي صحيح مسلم، من حديث عبد اللَّه بن عمرو بن العاص قال: «كنا مع رسول اللَّه ﷺ في سفر فنزلنا منزلًا، فمنا من يصلح خباءه، ومنا من ينتضل، ومنا من هو في جشره؛ إذ نادى منادي رسول اللَّه ﷺ: الصلاة جامعة. فاجتمعنا إلى رسول اللَّه ﷺ. فقال: **إنه لم يكن نبيٌّ قبلي إلَّا كان حقًّا عليه؛ أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شرَّ ما يعلمه لهم، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاءٌ، وأمورٌ تنكرونَها، وتجيء الفتنة، فيرقق بعضها بعضًا، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم**

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٥٢).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٥٣).

تنكشف، وتجيء الفتنة، فيقول المؤمن: هذه هذه، فمن أحب أن يزحزح عن النار، ويدخل الجنة، فلتأته منيته، وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحبُّ أن يؤتى إليه، ومن بايع إمامًا فأعطاه صفقة يده، وثمرة قلبه، فليطعه إن استطاع فإن جاء أحدٌ ينازعه فاضربوا عنق الآخر»[١].

وفي صحيح مسلم أيضًا من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «دعانا رسول الله ﷺ فبايعناه فكان فيما أخذ علينا؛ أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وألَّا ننازع الأمر أهله؛ إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من الله فيه برهان»[٢].

قلت: فأيُّ منازعة أعظم من أن تبايع أميرًا آخر غير الأمير العام، وكيف يكون موقفك إذا ورد عليك أمر الأمير الأول يأمرك بشيء، وورد عليك أمر الأمير الآخر ينهاك عن ذلك الشيء، فمن تطيع منهما، هل تطيع الأول، وتترك طاعة الثاني، أو تطيع الثاني، وتترك طاعة الأول؟

فإن أطعت الأول، وتركت طاعة الثاني فقد رشدت؛ إلَّا أنه يجب أن تعلم؛ أنك بطاعتك للأول، وترك الثاني قد اعترفت؛ أن بيعة الثاني باطلة لا أساس لها من الصحة، وأن فعلها ضربٌ من العبث، وإن أطعت الثاني، وتركت الأول الذي قد بايعته أولًا، وأعطيته صفقة يدك، وثمرة فؤادك فإنك حينئذ قد أغضبت ربك، وتسببت في إيقاع الفتنة في مجتمعك، فإن سفكت الدماء فأنت المتسبب فيها، وعليك منها أوزارٌ لا يعلمها إلا الله، وإن انتهكت المحارم، فأنت المتسبب فيها، وعليك منها أوزارٌ لا يعلمها

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٤).

(٢) تقدم تخريجه.

إلا اللَّه.

وإن أُخيفت السبل فأنت المتسبب فيها، وعليك منها أوزارٌ لا يعلمها إلَّا اللَّه، فانظر لنفسك، وتب إلى اللَّه ما دامت التوبة مواتية، فإن قلت: أنا ليس في عنقي بيعة.

قلنا: إن بيعة عريفك، وشيخ قبيلتك بيعة عنك، وعن جميع القبيلة، فأنت في عنقك بيعةٌ شئت أم أبيت، وقد قال النبي ﷺ: **«ليرفع إلي عرفاؤكم»**[1].

وجعل بيعة النقباء بيعةً عمَّن تحت أيديهم.

وإن قلت: أن بيعة الأول باطلة.

قلنا: ما هو السبب الذي أبطلها؟

فإن قلت: أبطلها إقرارهم للبنوك الربوية.

قلنا لك: وهل تعتقد أن فعل الربا موجب لكفر فاعله؟

فإن قلت: نعم.

قلنا لك: هذا مذهب الخوارج، الذين يكفرون المسلمين بالكبائر، ويعتقدون تخليدهم في النار؛ لذلك فهم لا يحكمون بالإسلام إلا لمن هو على مذهبهم، وعقيدتهم.

أما أهل السنة والجماعة؛ فإنهم لا يكفِّرون أحدًا بذنب، وإن كان كبيرةً، وإن تكرر منه هذا الذنب عدة مرات.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٣٠٨) عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة.

العرفاء: جمع عريف، وهو شيخ القبيلة المسئول المباشر عنهم، وشيخ الشمل أعلى منه. [الشيخ أحمد النجمي].

فإن قلت: ما هو الدليل على ذلك؟

قلنا لك: ما جاء في الحديث الصحيح: أن رجلًا كان كثيرًا ما يؤتى به في الخمر فأُتِي به مرة. فقال رجلٌ: لعنه الله؛ ما أكثر ما يؤتى به في الخمر. فقال النبي ﷺ: «**لا تكونوا عونًا للشيطان على أخيكم**»(١).

فسمَّاه أخًا في الإسلام مع أنه يكثر من شرب الخمر؛ التي هي أمُّ الخبائث، ولم يخرجه تكرار الشرب من الإسلام؛ بل أنكر النبي ﷺ على من لعنه، واللَّه تعالى يقول: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ﴾ [الحجرات: ٩-١٠].

فقد أثبت الله عز وجل للمقتتلين مطلق الإيمان مع أنَّ النبي ﷺ يقول: «**إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**»(٢).

مع أنه ﷺ يقول: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**»(٣). والمراد بالكفر هنا؛ كفر النِّعمة؛ أي: أنه كفر بنعمة الأخوة الإسلامية، فهو من الكفر الأصغر، وقد تبيَّن من هذا، أن فاعل الكبيرة لا يكفر بفعلها، ولو تكرر حتى يستحلَّها، فإن استحلَّها كفر ولو لم يفعلها.

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (ج١٠ ص٦٦ طبعة رئاسة البحوث):
(وقد قام الإجماع على أن قليل الخمر، وكثيره حرام، وثبت قوله ﷺ: «كل

(١) أخرجه البخاري (٦٧٨١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٢) أخرجه البخاري (٣١)، ومسلم (٢٨٨٨) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.
(٣) أخرجه البخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

مسكر حرام»[١]. ومن استحلَّ ما هو حرامٌ بالإجماع كفر). انتهى.

لكن ما هو الاستحلال الذي يعتبر به العبد مستحلًّا لذلك الحرام؟

والجواب: الاستحلال هو من فعل القلب، وهو أن يعتقد العبد بقلبه حلَّ المحرم المجمع عليه، ولو لم ينطق بذلك، فمن اعتقد حل الزنا كفر، ولو لم يفعله ومن فعله، وهو يعتقد أنه حرام، فهو مسلم فاسق، ومن اعتقد حل الربا كفر، ولو لم يفعله، ومن فعله وهو يعتقد أنه حرام فهو مسلم فاسق، ومن اعتقد حل الخمر كفر، ولو لم يشربها، ومن شربها، وهو يعتقد أنه حرام فهو مسلم فاسق.

وعلى هذا فبأي شيء نعرف الاستحلال؟

الجواب: نعرفه بالنطق؛ بأن يقول مثلًا بأن الخمر حلال، أو الربا حلال، أو الزنا حلال، أو أن يكتب ذلك في كتاب نقطع بصحة نسبته إليه، أما بدون ذلك، فلا لأن الاستحلال من عمل القلوب، والقلوب لا يطَّلع على ما فيها إلا اللَّه وحده، وقد بطلت بهذا التحقيق حجة من يكفر بفعل الكبيرة، ولو تكرر، ويبطل به بيعة الإمام؛ مع أن إذن النبي ﷺ في الخروج على الأئمة، وجواز قتالهم كان معلقًا بالكفر البواح، الذي معنا من اللَّه فيه برهان.

وقيد الطاعة بإقامة الصلاة: «**أطيعوهم ما أقاموا فيكم الصلاة**»[٢]. الطاعة مقيدة بالمعروف لقوله: «**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**»[٣].

وشرطٌ فيها آخر، وهو فيما نستطيع للحديث: «بايعنا رسول اللَّه ﷺ على

---

(١) أخرجه البخاري (٤٣٤٣)، ومسلم (١٧٣٣) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم (١٨٥٥) من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أحمد (١٠٩٨) من حديث عليٍّ رضي الله عنه، ولفظه: «لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل»، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٥١٩).

السمع والطاعة، فلقننا فيما استطعتن. فقلنا: لَله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا»[١]. فما هو المبرر لاتخاذ أمير في الحضر غير أمير العامة، ومبايعة وال آخر مخفي غير الوالي المعروف الظاهر للناس؟!! لا شيء غير الهوى عند أصحاب المناهج الحديثة الذين اتَّخذوا منهجًا غير المنهج النبوي، فعوقبوا بإعراضهم عن سنة المصطفى ﷺ أي عوقبوا بتقليب القلوب، واستحسان الباطل، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

فإن قلت: لم نبايع على إمامة وإنما بايعنا على العمل للإسلام، وهي الدعوة إلى اللَّه، والجهاد في سبيل الله؛ قلنا: العمل للإسلام قد أوجبه اللَّه عليك؛ بما أخذه عليك من عهد في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٥٩-١٦٠].

ثم أنت إن فعلت الدعوة إلى اللَّه فعلتها امتثالًا لأمر اللَّه ﷻ وأمر نبيه ﷺ كنت مخلصًا مثابًا، وإن فعلتها امتثالًا لأمر من بايعته فإنِّي أخاف عليك في هذه الحالة أن تكون مرائيًا تقصد إرضاء من بايعته، فلا يكون لك أجر وستندم حين لا ينفع الندم.

الثالث: إن الأمر من الشارع الحكيم ﷺ بالتأمير خاصٌّ بالسفر، ومقصورٌ عليه، ومحصورٌ فيه يدل على ذلك قوله ﷺ: «**إذا خرج ثلاثةٌ في سفر؛ فليؤمروا أحدهم**». فقوله: «**إذا خرج**». إذا شرطية غير جازمة، وخرج

---

(١) أخرجه الترمذي (١٥٩٧) من حديث أُميمة بنت رُقيقة رضي الله عنها، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٢٩).

فعل الشرط، وفعل فليؤمروا جواب الشرط وجزاؤه؛ والتقييد بثلاثة متممٌ لفعل الشرط إذ هو فاعله يعني إن الثلاثة فأكثر أمروا أن يؤمروا عليهم واحدًا إذا كانوا في سفر، أمَّا إذا كانوا في حضر فلا.

وقال في حديث ابن عمر رضي الله عنه: «**لا يحل لثلاثة يكونون بأرض فلاة إلا أمَّروا عليهم أحدهم**». أخرجه أحمد (ج٢/ ١٧٦-١٧٧) قال الألباني في الصحيحة (ج٣ ص٣١٤).

قلت: ورجاله ثقاتٌ غير ابن لهيعة فإنه سيئ الحفظ.

قلت: لكن يعتضد بما قبله ومن هذا يتبين أن الإذن من الشارع ﷺ في الإمارة الخاصة؛ خاص بالسفر دون غيره، ومن زعم أن الإذن بالإمارة الخاصة في السفر دالٌّ على جواز فعلها في الحضر فهو جاهلٌ لا يعرف من شرع اللَّه شيئًا، ومن حقه أن يستر نفسه، وألا يظهر جهله لغيره، وباللَّه التوفيق.

السؤال٥١: فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي -وفقكم الله- لقد وجدت بعض الكتب في الساحة التي تتناول في طياتها الحديث عن هذه الجماعات الحزبية التي انتهجت منهجًا يخالف منهج السلف في أبواب العلم والعمل، وهذه الكتب ما بين موسعة يصعب على المبتدئ إدراك مضمونها، وما بين مختصرة قلَّت فائدتها والحصول على المطلوب منها.

فنرجو يا فضيلة الشيخ أن تعطينا صورةً واضحة بينة ومختصرة عن أبرز مؤسِّسيها، وما هي الملاحظات التي أخذت عليهم؛ ليكون المسلم على حذر من الوقوع في شيء منها، ولو تكرمتم يا شيخ لو عرَّجتم في نهاية المطاف عن المنهج الحق الذي ينبغي لكل مسلم انتهاجه والسير في ظلاله ليحصل الاتباع ويجتنب الباطل والابتداع في الدين، ويظفر العبد برضا ربه ومولاه في دار كرامته ومستقر

رحمته ورضوانه؛ وجزاكم الله خيرًا، ونفع بعلمكم أبناء المسلمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجواب: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين؛ نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ، وبعد.

جماعة الإخوان المسلمون

تعريف الإخوان المسلمون: هم أتباع حسن البنا، ومنهجهم عليه ملاحظات، أهمها ما يلي:

١- التهاون في توحيد العبادة، الذي هو أهمُّ شيء في الإسلام، ولا يصح إسلام عبد إلا به.

٢- سكوتُهم وإقرارهم للناس على الشرك الأكبر؛ من الدعاء لغير الله، والتطوف بالقبور، والنذر لأصحابها، والذبح على أسمائهم، وما إلى ذلك.

٣- أن هذا المنهج مؤسِّسُه صوفيٌّ؛ له علاقة في الصوفية؛ حيث أخذ البيعة من عبد الوهاب الحصافي على طريقته الحصافية الشاذلية.

٤- وجود البدع عندهم، وتعبدهم بها بل إن مؤسِّس المنهج؛ يقرر بأن النبي ﷺ يحضر مجالس ذكرهم ويغفر لهم ما قد مضى من ذنوبهم؛ في قوله:

صلَّى الإله على النور الذي ظهرا   للعالمين ففاق الشمس والقمرا
هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا   وسامح الكل فيما قد مضى وجرا

٥- دعوتهم إلى خلافة، وهذا بدعة، فإن الرسل وأتباعهم ما كلفوا؛ إلَّا بالدعوة على التوحيد؛ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]

٦- عدم الولاء والبراء عندهم أو ضعفه، ويتبين ذلك؛ من دعوتهم للتقريب بين السنة والشيعة، وقول المؤسس: «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه». انتهى.

٧- كراهتهم لأهل التوحيد، وأصحاب الطريقة السلفية، وبغضهم لهم، ويتبين ذلك من كلامهم في الدولة السعودية؛ التي قامت على التوحيد، وتدرس التوحيد في مدارسها ومعاهدها، وجامعاتها، ومن قتلهم لجميل الرحمن الأفغاني؛ لكونه يدعو إلى التوحيد، والذي عنده مدارس يدرسُ فيها التوحيد.

٨- تتبعهم عثرات الولاة، والتنقيب عن مثالبهم؛ سواءٌ كانت صدقًا؛ أو كذبًا، ونشرها في الشباب الناشئ؛ ليبغضوهم عندهم، وليملئوا قلوبهم حقدًا عليهم.

٩- الحزبية الممقوتة؛ التي ينتمون إليها، فيوالون من أجل هذا الحزب، ويعادون من أجله.

١٠- أخذ البيعة على العمل للمنهج الإخواني بالشروط العشرة التي ذكرها المؤسس، وهناك ملاحظاتٌ أخرى يمكن أن نأخذها فيما بعد(١).

---

(١) من أراد أن يعرف هذه الشروط العشرة التي ذكرت عن المؤسس لجماعة الإخوان، وكذلك ما بقي من الملاحظات على هذه الجماعة، فعليه أن يعود إلى كتاب شيخنا أحمد النجمي -حفظه الله- في كتابيه: «المورد العذب الزلال فيم انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال»، والذي قد قامت بطباعته دار سبيل المؤمنين بالدمام، وهي الطبعة الأولى، والآن يسعى في طبعه مرة أخرى بحول ربنا وقوته؛ وليرجع كذلك إلى كتابه الذي سيطبع قريبًا -إن شاء الله-، وهو كتابه المسمى بـ: «الرد الشرعي المعقول على المتصل المجهول» ففيهما الشفاء من العي، وسدٌّ لحاجة من طلب الهدى، والله يتولانا برحمته، ويحمينا من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

القطبيون

هم قوم قرءوا مؤلفات سيد قطب، وأخذوا ما فيها من حق وباطل، فتجدهم يدافعون عن سيد إذا انتقده أحد، ولو كان الحق مع المنتقد، ومعلوم أن سيد قطب ليس من رجال العلم الديني والأصل أنه أديب، ثم هو يأخذ بالمذهب الأشعري؛ مذهب التأويل كغيره من علماء مصر، وعنده أخطاءٌ فاحشة وفادحة، قد تصدَّى لها رجال من أهل العلم، فبيَّنوها.

ولما بينوها ثارت عليهم ثائرة القطبيين؛ بالنقد، والكلام، والتجريح فيهم -فحسبنا اللَّه ونعم الوكيل-، فالأصل أن الرجال يعرفون بالحق، وليس الحق يعرف بالرجال، فيجب علينا أن نأخذ بالحق، وأن ندين به للَّه ربِّ العالمين، وأن نترك كل من نهج منهجًا مبتدعًا، ونجعل أسوتنا رسول اللَّه ﷺ وخلفاءه، وأصحابه والتابعين لهم من أئمة الهدى، واللَّه الموفق.

السرورية

تعريف أهل هذا المنهج وانتمائهم:

السرورية: قوم أو حزب ينتمون إلى محمد سرور زين العابدين، وهم عندهم شيءٌ من السنة وشيءٌ من البدعة؛ وأهم الملاحظات عليهم:

١- أنهم يقدحون في الولاة، ويتكلمون فيهم بما ينتج عنه شرٌّ وفتنة وخطورةٌ، والظاهر أنهم يكفِّرون الولاة؛ لكن هذا إنما هو مأخوذ من لسان حالهم، ولم يؤخذ من لسان مقالهم؛ لأن الطريقة التي سلكوها؛ هي طريقة الخوارج، أو قريبة منها.

علمًا بأن النصوص توجب السمع والطاعة لولاة الأمر؛ وولاتنا في هذا

البلد مسلمون، ولله الحمد يحكِّمون شرع اللَّه في محاكمهم، ويقيمون الحدود، فتكفيرهم أو الكلام فيهم الذي يوجب الخروج عليهم، ويوجب التمرد عليهم؛ يعدُّ إفسادًا عظيمًا؛ لذلك فإنه ينبغي الحذر من أصحاب هذا المنهج؛ أو التبرؤ منهم، لاسيما وهم قد تناولوا علماء هذا البلد؛ بالسبِّ، والشتم المقذع، واتِّهامهم بالخيانة للدِّين، وهذا أمرٌ يدل على ما وراءه.

٢- أنهم يدعون إلى الجهاد، وليس مرادهم جهاد الكفار، ولكن الظاهر أن مرادهم ضد الدولة علمًا بأنَّا لا نبرئ الدولة من الخطأ، ولا ندَّعي لها العصمة، ولكن نقول: تجب طاعتهم، ومناصحتهم بطريقة سرية؛ لأنهم مسلمون، والشارع ﷺ قد منع الخروج على الولاة؛ إلا أن يرى الخارج كفرًا بواحًا معه من اللَّه فيه برهان.

٣- أنهم يزعمون؛ أن العلماء في هذا البلد؛ لا يفقهون الواقع، ويردُّ عليهم بأن المفتين والقضاة لم يفتوا في مسألة واحدة، ولم يحكموا في مسألة أيضًا؛ إلا بعد أن يعرفوا واقعها، الذي يحيط بها من سبب ومناط للحكم، ومؤثرات فيه؛ ومن يزعم أن هؤلاء العلماء وهؤلاء القضاة لا يفقهون الواقع؛ فقد ظلم نفسه، وقال ما لا يجوز له أن يقوله؛ أما معرفة مكائد الأعداء، وما إلى ذلك فهذا من اختصاص الجيش في كل بلد.

جماعة التبليغ

هم قومٌ يتبعون محمد إلياس المؤسس لهذه الجماعة.

ترجمة المؤسس: ولد محمد إلياس عام ١٣٠٢هـ، وحفظ القرآن، وقرأ الكتب الستة في الحديث على المنهج الديوبندي الحنفي مذهبًا، الأشعري الماتريدي عقيدةً، الصوفي طريقةً، والطرق التي عندهم هي أربع طرق:

١- النقشبندية.

٢- السهروردية.

٣- القادرية.

٤- الجاشتية.

أخذ المؤسس الشيخ محمد إلياس المذكور البيعة الصوفية على يد الشيخ رشيد الكنكوهي، ثم جدَّدها بعد الشيخ رشيد السهارنفوري على يد الشيخ أحمد السهارنفوري؛ الذي أجازه في المبايعة على النهج الصوفي المعروف، وكان محمد إلياس يجلس في الخلوة عند قبر الشيخ نور محمد البدايوني المراقبة الجشتية كان يخرج عند قبر عبد القدوس الكنكوهي؛ الذي كانت تسيطر عليه فكرة وحدة الوجود، أقام ودرس في دلهي وتوفي بها سنة ١٣٦٣هـ.

ظروف نشأتها:

يرى الشيخ أبو الحسن الندوي؛ أن الشيخ محمد إلياس لجأ إلى هذه الطريقة في الدعوة حين أعيته السبل التقليدية في إصلاح أهل منطقته، وينقل الشيخ ميان محمد أسلم عن ملفوظات إلياس أنه كشف له على هذه الطريقة؛ بأن ألقى في روعه في المنام تفسير جديد لقول اللّه سبحانه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

يقتضي أن الخروج للدعوة إلى اللّه لا يتحقق بالإقامة في مكان واحد؛ بدليل قوله تعالى: ﴿أُخْرِجَتْ﴾ وأن الإيمان يزداد بالخروج بدليل قوله: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ بعد قوله: ﴿أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ فيلاحظ على ما سبق:

١- أن القرآن لا يفسر بالكشوفات، والأحلام الصوفية؛ التي يكون أغلبها؛ بل كلها من وحي الشيطان.

٢- يظهر مما سبق؛ أن مؤسس هذه الجماعة؛ غارقٌ في الصوفية من أخمصه إلى مشاشه، فهو أخذ بيعتين فيها، وفتنَ بطواغيتها، وأمضى وقته بالجلوس على قبورهم.

٣- أن مؤسس هذه الجماعة؛ قبوري خرافي؛ يظهر ذلك من قوله: (وكان يجلس في الخلوة عند قبر الشيخ: نور... إلى آخر ما قال).

وذكر عن الثاني أنه كانت تسيطر عليه فكرة وحدة الوجود، وأنَّ عكوفه عند قبر من تسيطر عليه هذه الفكرة؛ لدليل واضح على أنه يقول بها.

٤- أصحاب وحدة الوجود؛ يزعمون أن اللَّه يتجسَّد في المرأة الحسناء -والعياذ باللَّه-، وهذا أمرٌ في غاية البشاعة؛ عليهم من اللَّه ما يستحقون؛ من اللعائن والغضب.

منهج دعوة التبليغ: يتلخص في ستة أمور أو ستة أصول أو ست صفات:

١- تحقيق الكلمة الطيبة (لا إله إلا اللَّه محمدٌ رسول الله).

٢- الصلاة ذات الخشوع والخضوع.

٣- العلم بالفضائل لا المسائل مع الذكر.

٤- إكرام المسلم.

٥- تصحيح النية.

٦- الدعوة إلى الله، والخروج في سبيل اللَّه على منهج التبليغ.

ولكلٍّ من هذه الستة الأصول أو الصفات مقصدٌ وفضيلة حصول، فمقصد

(لا إله إلا الله) على سبيل المثال: إخراج اليقين الفاسد من القلب، وإدخال اليقين الصحيح على ذات اللَّه، وهم يقصدون بذلك وحدة الوجود.

الملاحظات على جماعة التبليغ:

١- أن مؤسس هذه الجماعة؛ نشأ على الصوفية، وأخذ فيها بيعتين.

٢- أنه كان يرابط عند القبور؛ ينتظر الكشف، والفيوضات الفكرية من أصحابها.

٣- أنه كان يراقب في المراقبة الجشتية عند قبر عبد القدوس الكنكوهي، الذي كان يؤمن بفكرة وحدة الوجود.

٤- المراقبة الجشتية: أن يجلس عند القبر نصف ساعة من كل أسبوع؛ بتغطية الرأس، والذكر لهذه العبارة (اللَّه حاضري؛ اللَّه ناظري) وهذه العبارة، أو هذا العمل، إذا كان لله، فهو بدعة، وإن كان الخضوع لصاحب القبر فهو شرك باللَّه، والأخير هو الظاهر.

٥- أن مسجدهم؛ الذي انطلقت منه دعوتُهم، فيه أربعة قبور لهم.

٦- أن مؤسس هذه الجماعة يؤمن بالكشف.

٧- أن مؤسس هذه الجماعة قبوري خرافي.

٨- أن التبليغيين؛ يتعبدون بالذكر المبتدع على طريقة الصوفية، وهو تفريق كلمة التوحيد (لا إله إلا الله).

٩- أن من قطع النفي عن الإثبات عمدًا؛ بأن يقول: (لا إله) لزمه على ذلك الكفر، ذكر ذلك الشيخ: حمود التويجري؛ نقلًا عن العلماء.

١٠- أن هؤلاء يجيزون حمل الحروز؛ التي فيها طلاسم، وأسماء مجهولة؛ لعلَّها أسماء شياطين، وهذا لا يجوز.

المنهج السلفي

١- أن ندين للَّه عَزَّوَجَلَّ بالتوحيد، فلا ندعو أحدًا سواه، ولا نلتجئ إلى أحد غيره؛ في جلب نفع أو دفع ضر، وأن نتعبَّد ببغض المشركين، وعداوتهم؛ إلا أنَّه يجب علينا؛ أن ندعوهم أولًا إلى التوحيد، ونبين لهم؛ أنه لا إسلام بدون توحيد، وأن من دعا إلهًا غير اللَّه كفر، فمن أصرَّ بعد ذلك عندئذ؛ يجب علينا البعد عنه، وبغضه لله عَزَّوَجَلَّ.

٢- عقيدة السلف تنبني على أن يوصف اللَّه عَزَّوَجَلَّ بما وصف نفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غير تحريف، ولا تمثيل، ولا تشبيه، ولا تعطيل، ولا تأويل.

٣- نثبت لله الأسماء الحسنى؛ التي أثبتها لنفسه، ومدح نفسه بها؛ سواء كانت واردة في الكتاب أو السنة.

٤- نؤمن بأنه لا وصول إلى رضا اللَّه، ولا إلى الجنة؛ إلا من طريق رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأما من طلب الوصول إلى رضا اللَّه من غير طريق رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإنَّه قد ضلَّ، وعمي عن الحق، وخسر دنياه وآخرته.

٥- نؤمن بأنَّ شرع اللَّه تعالى هو ما جاء عن طريق الوحيين: كتاب اللَّه، وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإلى ذلك أشار ربنا بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٨].

٦- نعتقد بأنَّ القرآن كلام اللَّه منزل غير مخلوق والسنة هي المبينة له، ويفسر القرآن بالسنة وبتفسير الصحابة والتابعين لهم بإحسان فالتفسير للقرآن؛ يكون بالأثر: أي من طريق الصحابة والتابعين وبالأحاديث الموصلة إلى ذلك والكتب التي تحوي ذلك؛ هي التي يجب اقتناؤها وقراءتُها كـ: «تفسير ابن

جرير، وتفسير ابن كثير، وتفسير البغوي، وتفسير الدر المنثور للسيوطي». وأمثال ذلك.

٧- يجب أن نأخذ السنة على طريقة المحدثين؛ في التصحيح والتضعيف، فنأخذ ما صحَّ، ونترك الضعيف.

٨- ندين اللَّه عز وجل بطاعة ولاة الأمر؛ ما داموا مسلمين؛ يحكِّمون شرع اللَّه، ويقيمون حدود اللَّه، وما داموا يقيمون الصلاة، وأن طاعتهم واجبة، وإن جاروا، وإن من قال خلاف ذلك، وأجاز الخروج على الإمام المسلم، وإن كان جائرًا، فهو مبتدعٌ ضال؛ يجبِ على علماء المسلمين؛ أن يردوا عليه قوله، ويبيِّنوا ضلاله.

٩-أنه لا يجوز نشر مثالب ولاة الأمور؛ لأنَّ في ذلك إثارةً للفتن، وتسببًا لوقوعها، وإشاعتها.

١٠- يجب أن ندين لله عز وجل بالسنة ونتبعها، ونمقت البدع والمبتدعين؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**»[١].

وفي رواية: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[٢].

هذه خلاصة وكلمات موجزة من عقيدة السلف يجب أن نأخذ بها، وأن نسير عليها إن كنا نريد النجاة، ونريد الحق.

ويجب علينا أن ننبذ أقوال الرجال التي لا تستند إلى دليل فالرجال يعرفون

(١) أخرجه البخاري تعليقًا، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب إذا اجتهد العامل، ومسلم موصولًا (١٧١٨) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨) من حديث عائشة رضي الله عنها

بالحق، وليس الحق يعرف بالرجال.

وأخيرًا يجب علينا أن نضرع إلى اللَّه أن يرينا الحق حقًّا، ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه.

إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد خير الخليقة وأتقاها وأبرها، وأزكاها وعلى آله وصحبه أجمعين.



بسم الله الرحمن الرحيم

كتابة الأخ اليمني عن الإخوان المسلمين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

قد ورد في صحيح البخاري، وغيره، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أنه قال: «كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني.

فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟

قال: نعم.

قلت: وهل بعد هذا الشر من خير؟

قال: نعم، وفيه دخن.

قلت: وما دخنه؟

قال: قومٌ يهدون بغير هديي؛ تعرف منهم وتنكر.

قلت: فهل بعد هذا الخير من شر؟

قال: نعم، دعاة على أبواب جهنم؛ من أجابهم إليها قذفوه فيها.

قلت: يا رسول اللَّه صفهم لنا.

قال: **هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا**.

قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟

قال: **تلزم جماعة المسلمين، وإمامهم**.

قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام.

قال: **فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعضَّ بأصل شجرة حتى يدركك الموت، وأنت على ذلك**»(١).

وهذا الحديث يعتبر علمًا من أعلام النبوة، لنبينا محمد ﷺ حيث أخبر عما هو كائنٌ لهذه الأمة الطيبة من الفتن، والمحن، والبلايا، والرزايا العظيمة الجسيمة، نسأل اللَّه العافية من ذلك.

وكما ورد أيضًا من طريق ابن عمرو، عند مسلم، عن النبي ﷺ أنه قال: «**إنها ستأتي فتنٌ؛ يرقق بعضها بعضًا؛ تأتي الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف، فتأتي الأخرى فيقول: هذه هذه...**»(٢). إلخ الحديث.

ومن الشر، والفتن التي أخبر عنها رسول اللَّه ﷺ فتنة الحزبيات، والجماعات المتعددة المتناحرة فيما بينها، والمخالفة لهدي نبيها ﷺ ونحن الآن في هذا الزمن؛ زمن الدعاة؛ الذين أخبر عنهم ﷺ أنهم دعاة على أبواب جهنم.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

فدعاة العلمانية يعتبرون دعاة لكنهم دعاة على أبواب جهنم، وإلى جهنم حيث إن دعوتَهم إلى (لا إله، والحياة مادة). وإلى تعطيل الشرائع، وتكذيب الرسل؛ بل وإنكار الرب؛ كما أسلفنا الذكر آنفًا؛ لهذا وغيره؛ هم دعاة على أبواب جهنم.

ومثلهم الدعوة البعثية القومية، هي دعوة إلى الكفر البواح؛ بل إلى الردة عن الدين، فهم يعتبرون دعاة من جنس سابقيهم دعاة على أبواب جهنم وإلى جهنم فهم الذين يحاربون الدين، ويقفون في وجوه الموحدين، والدعاة إلى كتاب رب العالمين، وسنة سيد المرسلين -على صاحبها أفضل الصلاة والسلام- على فهم السلف المتقين -رضي اللَّه عنهم أجمعين-.

ومن الفتن، والمحن التي لبست على كثير من أبناء المسلمين أمر دينهم، ودخلت باسم الدين، والدفاع عنه؛ كما تزعم والزعم زعمٌ مغاير للحقيقة والواقع؛ كما هو معلوم، ومشاهد لدى من له ذرة علم، ومعرفة بنهج السلف، ومخالفة نهج الخلف لنهج السلف هو ظهور بعض الدعاة الحزبيين؛ الذين ظهروا باسم الدين، وعلى حساب الدين، فهي دعوات حزبية لا تعرف الدين إلا بمفهوم حزبي ضيق مقيت، ولا تعرف آيات وأحاديث الولاء والبراء إلا بالمفهوم الحزبي الذميم.

وأفراد هذه الجماعات يعادون كل من خالف دعوتَهم الحزبية، ولو كان من الأفاضل، ويحبون من مال إليهم وأيدهم ولو على باطل مهما كان حال المؤيد لهم.

وأكثر هذه الجماعات أتباعًا وأوسعها ضلالًا، جماعة الإخوان المسلمين -هدانا اللَّه وإياهم للعودة إلى الحق-، فإن دعوتَهم حزبية، ودعوة للكثرة مهما كان الأمر، ولو على حساب العقيدة الصحيحة.

وأقول هذا من خلال سبري لهم، وخبرتي بهم، وملازمتي لهم، ولدعوتهم سبع سنين بالتحديد، وأنا معهم؛ لأني كنت أحسب أنهم هم الجماعة الأصل، والمتبعة لهدي رسول اللَّه ﷺ حيث إني ما عرفت إلَّا دعوتهم من أول نشأتي؛ فانخرطت معهم.

فهم الذين يجعلون سدًّا منيعًا وردمًا كبيرًا، وعقبةً كَأْدَاء بين وجوه أفرادهم، وبين معرفة الحق، والمنبع الصافي الأصيل؛ حتى يضمنوا بقاء أفرادهم معهم وجريهم في ركابهم يصيحون في آذان أتباعهم؛ بما أرادوا منهم، فهم كالأبواق في أفواه النافخين، وأنا كنت من أولئك الأبواق، والحمد لله على الهداية.

وبقيت معهم حتى أيام الوحدة ببلادنا اليمن، وما شعرت إلَّا وهم ينادون بالديمقراطية، ويقولون ديمقراطية شورويَّة إسلامية؛ خلافًا لما نعرفه منهم قبل الوحدة.

ثم بعد ذلك نادوا بحزب سياسي مستقل لهم؛ تحت شعار التعددية الحزبية، وأن الديمقراطية هي الخيار الأمثل؛ للتعبير عن الرأي؛ من أجل تأسيس حزب قوي في البلاد؛ ليصلوا إلى سُدة الحكم، ومن ثَمَّ إعلان السلطة إباحة الحزبيات.

ولذا اندفعوا إلى منابر الجمعة والوعظ ليدعوا إلى الحزبية علنًا بالمكبر، فما كان مني إلا أن سألت أحدهم، وهو الذي يعتبر مرجعًا لنا آنذاك: ما حكم التحزب في الشرع؟

فقال -علنًا وياليته ما قال؛ قال-: هي من أوجب الواجبات، فشعرت بأن في نفسي شيئًا؛ كأني لم أعلم بهذا من قبل.

ثم فكرت أن ألتحق بمعاهدهم؛ لأعرف أكثر ما يهمني من الدِّين؛ بعيدًا عن ذلك الرجل إلى من هو أعلى منه تعصبًا للمنهج الإخواني؛ كما كنت أحسب وإذا بالكلام واحد، والنهج نَهج واحد؛ حتى جاءت الانتخابات الأولى بعد الوحدة؛ فلقد خرجوا في شوارع المدن، والمساجد، والمزارع، والمجالس ينادون بخروج الناس إليها، وعلى الأخص النساء نصرًا للإسلام، والمسلمين كما يزعمون، غير عابئين بالنصوص الشرعية المانعة لذلك، والمحرمة له، ولحاجتهم إلى كل فرد ينضم إلى جماعتهم ويتعصب لآرائهم، وأفكارهم.

فما يهتمون بالتوحيد، ولا بالعقيدة الصحيحة، فإذا تكلم منهم متكلم حول التوحيد، فبتوحيد الربوبية فقط، أما توحيد الألوهية، والتكلم عن الشركيات فلا لكونه يفقدهم موالاة الناس، فآثروا ولاء الناس لهم حتى ولو على حساب عقيدة التوحيد ولا ينكرون على من قال بالشرك في الألوهية، إلا من رحم اللَّه.

أما البدع وأمر البدع عند جماعة الإخوان المسلمين، فحدث ولا حرج؛ لأنها أصبحت عندهم من المسلَّمات؛ بل هم الذين يتصدرون للجلوس في مجالس أهل البدع، والخرافات، كإحياء الموالد في يوم ١٢ ربيع الأول، وفي ٢٧ رجب، وفي ١٥ شعبان، وغيرها من الأيام التي شرع فيها ما ليس بمشروع في دين الله؛ لأنهم إذا تكلموا عليها ما سيرضى عنهم المبتدعة، ولن ينتخبوهم للبرلمان، ولن يرشِّحوهم، فهم يجاملونهم على حساب مخالفة الكتاب والسنة.

وإذا رأوا أحدًا من جماعتهم يتكلم في البدع، ويحذر منها أسرعوا إليه، ونصحوه بترك الكلام على البدع، وحذروه من العودة إلى ذلك، وإذا عاد

لاموه، ووبخوه، وقاطعوه.

وإذا كان ممن يصدع بالحق ولا يبالي؛ قاموا ضده ودافعوا عن البدع والمبتدعة، وسبُّوه وشتموه، وقالوا: لا يحب الرسول ﷺ وزعموا أن محبته ما هي إلا عند أهل البدع والمبتدعة.

والحقيقة: أن حبه هو اتباعه فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وتصديقه فيما أخبر؛ ولذا عاد أكثر الإخوانيين عندنا في اليمن؛ لأكل القات، وشرب الدخان، حتى يألفهم الناس، وحتى لا يتهمون بالتشدد؛ لأن الذي لا يأكل القات، ولا يشرب الدخان عند العوام يعتبر في بلادنا اليمن وهَّابي متشدد؛ لا يعرف فقه الواقع، ولا يعرف الأسلوب الأمثل في الدعوة على حدِّ زعمهم.

ومن تخبطاتهم أيضًا؛ ما حصل منهم ذات مرة؛ حيث أنهم جعلوا مهرجانًا للمرشحين منهم في الانتخابات بالسلخانة في مدينة الحديدة، فجمعوا الغوغاء، والدهماء من: النساء، والرجال في قاعة واحدة بدون ستار أو حاجز.

فقلت لبعضهم -وهو المسئول منهم-: هذا العمل حرام، فكان الرد منه بأن أكون أنا بواب النساء، فكلفني بذلك؛ ولكن جعل اللَّه لي مخرجًا من هذه البلية، فقد دخل جيش المؤتمر الحزب الحاكم بعد اتحادهم معًا، وأخذ العسكر الأبواب فبقيت حزينًا على هذه الانتهاكات.

وإلى ذلك وأنا لا أدري أين هم رجال الدين الذين ظننت أنهم هم الجماعة الناجية، والفرقة المنصورة، لما رأيت من أعمال هؤلاء الإخوانيين في المهرجان ما يناقض تعاليم ديننا الحنيف؛ من التصوير للرجال والنساء،

ومن التزكيات المكذوبة لبعضهم البعض تزكيةً مطلقة، والله المستعان.

ومع هذا كله لم أسمع منهم منكرًا لهذا المنكر؛ بل سكتوا، وشجعوا المبتدعة، ومع هذا لا تحسب أخي القارئ أنهم يسكتون على كل منكر، لا؛ بل هم ينكرون على ولاة الأمور؛ كل منكر يصدر منهم، ويجحدون محاسنهم، فلذا خرجوا على ولاة الأمور في بلادنا اليمن بحجة عدم حكمهم بما أنزل الله.

فخرجوا على الولاة بما يقومون به من الثورات، والانقلابات والاغتيالات، والمظاهرات، والفوضى مما أدَّى ذلك إلى سفك الدماء، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وهذا كله باسم الدِّين والغيرة عليه، وفعلًا تمكنوا في بلادنا آنذاك، من السيطرة على بعض كراسي الحكم، فتمكنوا من السيطرة على وزارة الاقتصاد[1]، بحجة رفع الغلاء الموجود في الأسعار، والتخفيف على المواطن؛ ولكن مع الأسف الشديد، فشلوا في ذلك كلِّه، فزادت الأسعار فوق ما يتصورون، فالذي بعشرة صار بمائة، والذي بمائة صار بألف، وذلك بسبب فساد النيات وسوء القصد، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فإنه لن يصلح آخر هذه الأمة؛ إلا بما صلح به أولها، والله المستعان.

ومن هذا كله؛ بدأت أسأل، وأتساءل؛ عن أصحاب المنهج الحق، والطريق المستقيم، فبحثت عنهم فوجدتُهم، وتعرفت عليهم، وأنخت رحالي في مجالسهم، فهم أهل الحق والتوحيد؛ الذين ما رضوا بالديمقراطية، ولا بالحزبية، ولا بالاشتراكية؛ بعكس الإخوان المسلمين.

الذين خرجت من بينهم، وتبرأت من حزبيتهم، فلله الحمد، والشكر

(١) هذا خطأ والصواب: وزارة التموين والتجارة. انظر الطبعة الأولى. [الناشر].

على ذلك، فالإخوان هم أهل التحزب، وأصحاب الانتخابات، والمرحبون بالاشتراكية، فقد عقدوا حلفًا مع حزب البعث، والحزب الناصري وحزب الحق: أي الشيعة؛ الذين سموه ميثاق الشرف: بمعنى أن الشيعة أهل شرف، فلهم المكانة العالية بين الناس؛ مهما فعل، ومهما أعلن ردته؛ أو فجوره، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وزيادة على ذلك فقد عقدوا حلفًا آخر بينهم وبين الاشتراكيين، وسموه الائتلاف الاشتراكي، أي: الحزب الواحد قبل الحرب وبعد الحرب، ولا غرابة حيث نادوا باتحاد الأديان في بلاد عربية إسلامية غير بلادنا.

ولما عدت من طلب العلم، وجدت بعض الناس أرادوا الذهاب إلى زيارة قبر الولي الجلاب المعروف عندنا، وهو قريبٌ من الخوخة وهي غرب مدينة زبيد، وهذه الزيارة سنوية وهي زيارة شركية بدعية؛ شركية لأنهم يطوفون بقبر الشيخ الجلاب، وبدعية لأنها مبتدعة؛ لكونهم يذبحون عند القبر الجمال، والأبقار، والأغنام، ولا يبالون من أين يذبحون، سواءً كان الذبح من الرقبة؛ أو من الفخذ، أو من البطن، ويقولون عند الذبح: يا أللّه ويا جلاب ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥]

فما كان منّي إلا أن ذهبت لأنصح بعض الذاهبين إلى زيارة صاحب هذا القبر، وذكرتهم بالخالق المعبود، فكادوا يرجعون إلى الحق، إلّا أنه جاء أحد الحزبيين الناقمين على الدعوة السلفية، فقال لهم: لا تصدقوه؛ بل اذهبوا إلى صاحب هذا القبرة وقولوا يا أللّه ويا جلاب.

فما كان مني إلا أن شكوته على أحد كبار الحزبيين عندنا، وقلت له: بأن زيارة هؤلاء الناس لقبر هذا الرجل، وطلبهم منه ما لا يقدر عليه إلا اللّه، هذا شرك أكبر في توحيد الربوبية والألوهية، وكون هذا الرجل يشجعهم على

ذلك، ويقول لهم: لا تصدقوه، هذا لا يجوز لمخالفته للنصوص الشرعية؛ الدالة على نبذ الشرك والبراءة من أهله.

فماذا قال لي: قال قولًا ويا ليته ما قاله، قال: لا أتدخل في مثل هذه الأمور العادية، ثم أخذ يتكلم كلامًا سياسيًّا يدعم به حزبه السياسي، فإلى اللَّه المشتكى.

فنصيحتي لإخواني السلفيين أن يهتموا أولًا بطلب العلم؛ علم الكتاب والسنة، على أيدي أهل الكتاب والسنة؛ على فهم سلف الأمة؛ لا على فهم الخلف؛ من هذه الأمة، وثانيًا بتقوى اللَّه في أنفسهم، وأن يجعلوا ولاءهم لأهل العقيدة الصحيحة، وأن يجعلوا عداءهم لمن خالفها، وأن يرجعوا في أمورهم الدينية إلى العلماء السلفيين الأفاضل، فيما أشكل عليهم؛ وأنه مهما ظهرت من جماعات جديدة؛ بمسميات مختلفة إلا أنها حزبيات باطلة؛ مخالفة لنصوص الكتاب، والسنة، ومنهج السلف، فمآلها إلى الفناء ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧].

فلن يبقى إلا الحق منصورًا إلى أن يرث اللَّه الأرض ومن عليها؛ هذا، وباللَّه التوفيق، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والسلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته.

كتبه

الفقير إلى عفو ربه

أبو عبد الله

أ.م.س. م اليمن، الحديدة.

* * *

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا السفر المبارك؛ بحول ربنا وقوته، وقد ذكرت فيه أهم ما عرض على فضيلة شيخنا أحمد بن يحيى النجمي من الأسئلة؛ حول موضوع البحث، ولولا خشية الإطالة، وخوف الملل والسآمة لاستزدنا بغيرها؛ ولكن رأيت في ذلك غُنيةً عن غيرها؛ وإنما هي إشارة لكل طالب للحق، ولكل مريد لنهج السلف؛ على نور من ربه، سائر على ما سار عليه الأوائل؛ من الهدى المستبين، والصراط المستقيم، من: الصحابة، والتابعين، ومن انتهج نهجهم إلى يوم الدين الذين اتخذوا من كتاب ربهم دليلًا ومن سنة نبيهم طريقًا قويمًا؛ فرضي اللَّه عنهم، وجمعنا اللَّه بهم في مستقر رحمته؛ آمين يا رب العالمين.

ولا ننسى في ختام هذه الوريقات أن نتقدَّم لفضيلة شيخنا أحمد بن يحيى النجمي -حفظه الله ورعاه من كل سوء ومكروه- بالشكر الجزيل، والثناء العاطر المصحوب بالحبِّ والاحترام والتقدير، على ما بذله معي؛ من التجاوب الطيب، والتفاعل الجيد، وتحقيق هذه الأسئلة؛ التي عرضتها عليه.

فلقد سر بذلك، -وفقه اللَّه لما يحبه ويرضاه- ورحب بهذه الفكرة؛ مما جعلني أتشوق إلى عرض أكبر عدد ممكن من هذه الأسئلة عليه؛ ليتسنَّى له مراجعتها وتصويب ما يحتاج إلى تصويب، وإضافة ما يحتاج إلى إضافة، وحذف ما يحتاج إلى حذف.

ونشكر كذلك جميع من شارك في إخراج هذا السفر من إخواننا السلفيين طلبة الشيخ أحمد، والشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي -وفقهما الله-

فقد بذلوا لنا النصيحة ووجَّهونا إلى التوجيه السديد خدمةً للعلم وأهله حتى ظهر هذا البحث الوجيز بهذه الحلة الطيبة المباركة بحول اللَّه وقوته.

فجزاهم اللَّه عنا خير ما جزى طالبًا عن مشايخه وزميلًا عن زملائه، وأحبابه؛ ونحن لا ندعي لأحد الكمال، فما الكمال إلَّا لله وما العصمة إلا لرسول اللَّه ﷺ.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

كتبها

الأستاذ حسن بن محمد بن منصور دغريري

المعلم بإحدى المدارس بمنطقة جازان التابعة لوزارة المعارف

وأحد طلاب الشيخين الفاضلين

الشيخ: أحمد بن يحيى النجمي

والشيخ: زيد بن محمد المدخلي

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الغلو أسبابه وعلاجه

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه.

وبعد:

فقد أرسل الله عز وجل محمدًا عبده ورسوله ﷺ بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون، وجعل دينه وسطًا بين طرفين مذمومين، وحقًّا بين باطلين منبوذين:

أحدهما: طرف الغلو، وهو الزيادة عن الحق، والإيغال في التشدد.

والثاني: طرف التقصير عما أمر الله به بالتفريط في الواجبات، والتجرؤ على المحرمات، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]. فهم الوسط في فرق هذه الأمة؛ كما أن الأمة هي الوسط في الأمم قبلها.

فهم وسطٌ في باب صفات الله تعالى بين أهل التعطيل الجهمية، وأهل التمثيل المشبهة.

وهم وسط في باب أفعال الله تعالى: «القدر» بين الجبرية و القدرية النفاة.

وهم وسط في باب الإيمان أيضًا بين الحرورية والمعتزلة، وبين المرجئة الجهمية.

وهم وسطٌ في باب أصحاب رسول اللَّه ﷺ بين الرافضة والخوارج.

وإذ قد عُلم أن الوسط هو مقام معتدل بين الغلو والجفاء، والتفريط والإفراط؛ وهو الطريق الذي أمر اللَّه به تعالى، وسار عليه رسول اللَّه ﷺ حتى توفاه اللَّه، وأخبر أن السلامة في سلوكه، والهلكة في الزوغان عنه؛ قال ﷺ: **«قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك»**(١).

فأخبر أن الهلكة بالزوغان عنها، والميل عن سمتها، وهذا ما قرره اللَّه تعالى في قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وما قرره تعالى في قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية: ١٨-١٩].

تعريف الغلو، والأدلة على ذمِّه:

الغلو هو: المبالغة في الشيء ورفعه فوق منزلته، وإعطاؤه فوق ما يستحقه يقال: غلا السِّعر؛ أي: ارتفع ثمن الطعام أو غيره فوق عادته، ومن ذلك قول عمر رضي الله عنه: «أيها الناس لا تغالوا في صدقات النساء، فلو كان ذلك خيرًا لسبقنا إليه رسول اللَّه ﷺ»(٢).

قال ابن منظور في لسان العرب (١٥/ ١٣١-١٣٢): «وأصل الغلاء:

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٤)، وأحمد (١٦٦٩٢) من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٣٦٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٢١٠٦)، والترمذي (١١١٤)، والنسائي (٣٣٤٩)، وابن ماجه (١٨٨٧)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (١٩٢٧).

الارتفاع والمجاوزة في كل شيء...».

إلى أن قال: «وغلا في الدين، والأمر يغلو غلوًّا جاوز حدَّه، وفي التنزيل: ﴿لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ﴾ [النساء: ١٨].

وفي الحديث: «**إياكم والغلو في الدين**»(١). أي: التشدد فيه، ومجاوزة الحد، كالحديث الآخر: «**إن هذا الدين متينٌ؛ فأوغلوا فيه برفق**»(٢). وقيل: معناه البحث عن بواطن الأشياء، والكشف عن عللها، ومتعبداتها.

ومنه الحديث: «**وحامل القرآن غير الغالي فيه، ولا الجافي عنه**»(٣). إنما ذلك لأن من آدابه وأخلاقه التي أمر اللَّه بها القصد في الأمور وخير الأمور أوساطها، ثم كلا طرفي قصد الأمور ذميم». اهـ

وإذا علمنا هذا فلابدَّ أن نعلم الأدلة الدالة على ذم الغلو وضده؛ من كتاب اللَّه، وسنة رسوله ﷺ؛ قال اللَّه ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧٠].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن

---

(١) أخرجه النسائي (٣٠٥٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٨٠).

(٢) أخرجه أحمد (٢٧٣١٨) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٤٦).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٤٣) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١٩٩).

يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٧١].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير هذه الآية: «ينهى اللَّه تعالى أهل الكتاب عن الغلو والإطراء، وهذا كثيرٌ في النصارى، فإنهم تجاوزوا حد التصديق بعيسى حتى رفعوه فوق المنزلة التي أعطاه اللَّه إياها فنقلوه من حيِّز النبوة إلى أن اتخذوه إلهًا من دون اللَّه يعبدونه كما يعبدونه.

بل قد غلوا في أتباعه وأشياعه ممن زعم أنه على دينه، فادعوا فيهم العصمة، واتبعوهم في كل ما قالوه، سواءً كان حقًّا أو باطلًا، أو ضلالًا أو رشادًا، أو صحيحًا أو كذبًا، ولهذا قال اللَّه تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١].

وقال الإمام أحمد: حدثنا هشيم قال: زعم الزهري، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه ابن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، عن عمر أن رسول اللَّه ﷺ قال: **«لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ فإنما أنا عبد اللَّه ورسوله»**[(١)].

ثم رواه هو وعلي بن المديني عن سفيان، وهكذا رواه البخاري، عن الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري به، ولفظه: **«إنما أنا عبدٌ، فقولوا: عبد اللَّه ورسوله»**[(٢)].

وقال الإمام أحمد: حدثنا حسن بن موسى: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلًا قال: «يا محمد، يا سيدنا وابن سيدنا، وخيرنا وابن خيرنا. فقال رسول اللَّه ﷺ: **أيها الناس عليكم بقولكم، ولا يستهوينّكم الشيطان أنا محمد بن عبد اللَّه، عبدُ اللَّه ورسوله، واللَّه ما أُحبُّ**

---

(١) أخرجه أحمد (١٥٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٤٥).

أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله ﷻ»[١] تفرد به أحمد. انتهى تفسير ابن كثير في (ج١/ ٥٩٠-٥٩١).

وفي الحديث أيضًا: «إياكم والغلو في الدين؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»[٢]. انظر صحيح الجامع للألباني برقم الحديث (٢٦٧٧) وعزاه إلى أحمد، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم وأشار إلى رقمه في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٢٨٣).

ما هي أقسام الغلو؟

وأقول: ينقسم الغلو إلى أقسام منها:

١- الغلو في الأشخاص كغلو النصارى في عيسى بن مريم، وغلو الشيعة في علي بن أبي طالب وذريته، فالنصارى ألَّهوا عيسى عليه السلام، فادعوا فيه الألوهية، وزعموا أنه ابنٌ لله ﷻ فردَّ عليهم في الأمرين؛ فقال -جل من قائل- رادًّا عليهم في ادعاء الألوهية له ولأمه: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٥-٧٧].

ومثل غلو النصارى في عيسى عليه السلام: غلو الشيعة في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذريته، فقد ادَّعى بعضهم فيه الألوهية، وادَّعوا فيه العصمة هو وبنيه،

---

(١) أخرجه أحمد (١٢١٤١)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٩٧).

(٢) تقدم تخريجه.

ومثل ذلك غلو الصوفية في شيوخهم، وأمثال ذلك كثير.

٢- غلو في الفكر؛ وهذا أخطر من الذي قبله؛ إذ إنَّ الغلو في الأشخاص يهلك الغالي وحده، أما غلو الفكر فهو يهلك الدين، ويهلك الأمم، ويهلك الدول والمجتمعات، ويهلك كل شيء وذلك كغلو الخوارج المفسدين الإرهابيين؛ فإذا وجد هذا الفكر في قوم فقد هلكوا؛ لأنهم يفسدون، ويزعمون أنهم يصلحون، ويخربون ويزعمون أنهم إلى اللَّه يتقربون، ويزهقون الأرواح البريئة، ويسفكون الدماء المعصومة، ويزعمون أنهم يجاهدون في اللَّه، وما حصل في مملكتنا الحبيبة أكبر دليل، وكذلك ما حصل في الجزائر سابقًا.

أيها المسلمون؛ إن هذا الفكر إذا وجد في قوم أشاع فيهم الفوضى، والخلاف، وعدم الاستقرار، وأشاع فيهم الخوف، وعدم الأمن، وأشاع فيهم القلق، وعدم الطمأنينة؛ إذا فشا هذا الفكر -أي: فكر الخوارج- إذا فشا في قوم فقد ذهب منهم الدين، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وشجَّع الفساد والإفساد، فأي خير في مجتمع ساد فيه أهل الفساد، واضطهد فيه المصلحون وأهل الصلاح والتقوى؛ الذين يوصفون عند أولئك المفسدين بأنهم ناكصون جبناء؛ لأن هؤلاء إذا اقتنعوا بأن مجتمعهم قد ارتدَّ، وأصبح أهله كافرين؛ استباحوا كل محرم؛ لأنهم اعتقدوا أن هؤلاء كفَّار؛ تحل دماؤهم وأموالهم، فبنوا على هذا الاعتقاد؛ استحلال دمائهم، وأموالهم، وأعراضهم، وكل شيء منهم.

ولقد بلغنا أنَّ بعض من حمل هذا الفكر في الجزائر حين مرج الأمر عندهم أن بعضهم استباح قتل أبيه وأمه، ففكِّروا إلى أي حدٍّ وصل في التدني من فعل ذلك.

لقد حذَّر نبي الهدى ورسول الرحمة من هذا الفكر الغالي الفاسد المفسد في أحاديث كثيرة بلغت حدًّا كبيرًا من الشهرة؛ روى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «بعث علي رضي الله عنه وهو باليمن بذهبة في تربتها إلى رسول الله ﷺ فقسمها رسول اللَّه ﷺ بين أربعة نفر: الأقرع بن حابس الحنظلي، وعيينة بن بدر الفزاري، وعلقمة بن علاثة العامري، ثم أحد بني كلاب، وزيد الخير الطائي، ثم أحد بني نبهان؛ قال: فغضبت قريش. فقالوا: أتعطي صناديد نجد وتدعنا؟! فقال رسول اللَّه ﷺ: إنِّي إنما فعلت ذلك لأتألفهم.

فجاء رجل كث اللحية، مشرف الوجنتين، غائر العينين، ناتئ الجبين، محلوق الرأس فقال: اتق اللَّه يا محمد. قال: فقال رسول اللَّه ﷺ: «**فمن يطع اللَّه إن عصيته أيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني**». قال: ثم أدبر الرجل فاستأذن رجل من القوم في قتله يرون أنه خالد بن الوليد. فقال رسول اللَّه ﷺ: «**إن من ضئضئ هذا قومًا يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية؛ لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد**». وقال البخاري: «فغضبت قريش والأنصار». رواه البخاري في (ج٦/ ٣٧٦)، رقم (٣٣٤٤)، وانظر رقم: (٣٦١٠ و٤٣٥١ و٤٦٦٧ و٥٠٥٨ و٦١٦٣ و٦٩٣١ و٧٤٣٢ و٧٥٦٢).

وروى مسلم، عن أبي سعيد أيضًا قال: «بعث علي بن أبي طالب إلى رسول اللَّه ﷺ من اليمن بذهبة في أديم مقروظ لم تحصَّل من ترابها قال: فقسمها بين أربعة نفر». وذكر الحديث بقريب مما تقدم.

إلى أن قال: «فقام رجل غائر العينين؛ مشرف الوجنتين، ناشز الجبهة، كث اللحية، محلوق الرأس، مشمر الإزار. فقال: يا رسول اللَّه، اتق اللَّه. فقال: **ويلك أوَلَسْتُ أحق أهل الأرض أن يتقي اللَّه**. قال: ثم ولَّى الرجل. فقال خالد

بن الوليد: يا رسول اللَّه، ألا أضرب عنقه؟ فقال: **لا، لعله أن يكون يصلي**. قال خالد: وكم من مصلٍّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه. فقال رسول اللَّه ﷺ: **إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس، ولا أشق بطونهم**. قال: ثم نظر إليه وهو مقفٍّ. فقال: **إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب اللَّه رطبًا لا يجاوز حناجرهم؛ يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية** -قال: أظنه قال-: **لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود**».

وقال البخاري في بعض ألفاظ حديث أبي سعيد من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، وعطاء بن يسار: «**يخرج فيكم قومٌ تحقرون صلاتكم عند صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم**». خرَّجه في باب من راءى بالقرآن من كتاب فضائل القرآن.

وروى البخاري برقم (١٦١٤)، عن أبي سعيد أيضًا، عن النبي ﷺ قال: «**يخرج أناسٌ من قبل المشرق يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميَّة، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فُوَقِه**. قيل: ما سيماهم؟ قال: **سيماهم التحليق** -أو قال: **التسبيد**-».

ويقول مسلم برقم (١٦١٩) عن عبد اللَّه بن الصامت، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن بعدي من أمتي** -أو: **سيكون بعدي من أمتي**- **قومٌ** يقرءون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه؛ شرُّ الخلق والخليقة». قال ابن الصامت: فلقيت رافع بن عمرو الغفاري أخا الحكم الغفاري فقلت: ما حديثٌ سمعته من أبي ذر كذا وكذا، فذكرت له هذا الحديث فقال: وأنا سمعته من رسول اللَّه ﷺ».

قوله: «**ثم لا يعودون فيه**». خرَّجه البخاري من حديث أبي سعيد، وليس في شيء من طرقه: «**هم شرُّ الخلق والخليقة**».

وأخرج مسلم عن زيد بن وهب الجهني برقم (١٦١٧): «أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي: أيها الناس، إنِّي سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**يخرج قومٌ من أمتي يقرءون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء؛ يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قُضي لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل**».

وآية ذلك أن فيهم رجلًا له عضدٌ، وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي؛ عليه شعيراتٌ بيضٌ. فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام، وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم، واللَّه إنِّي لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرْح الناس، فسيروا على اسم الله». وذكر الحديث

إلى أن قال: «وقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذٍ إلَّا فلان، فقال علي: التمسوا منهم المخدَّج، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي رضي الله عنه بنفسه، فرأى ناسًا قد قتل بعضهم على بعض. قال: أخروهم، فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر ثم قال: صدق اللَّه، وبلغ رسوله. قال: فقام إليه عبيدة السلماني، فقال: يا أمير المؤمنين آلله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول اللَّه ﷺ. فقال: إي واللَّه الذي لا إله إلَّا هو، حتى استحلفه ثلاثًا وهو يحلف له».

وفي بعض ألفاظ الحديث: «**يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق**

السهم من الرمية؛ لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرًا لمن قتلهم يوم القيامة»(١).

وصح عن النبي ﷺ: «شرُّ قتلى تحت أديم السماء»(٢).

وقال: «خير قتلى من قتلوه»(٣).

وقال: «طوبى لمن قتلهم أو قتلوه»(٤).

وقال: «أينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرًا عند الله».

وقال عنهم: «كلاب النار»(٥).

وقد تقدم أنه قال: «لئن أدركتهم لأقتلنَّهم قتل عاد».

وفي رواية: «قتل ثمود»(٦).

وقال عنهم: «أما إنه ستمرق مارقةٌ يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، ثم لا يعودون إليه حتى يرجع السهم على فُوَقِه»(٧).

ومعنى: «مرق»: خرج من الجانب الآخر.

قال في مختار الصحاح (ص٦٢٢): «مرق السهم من الرمية خرج من الجانب الآخر، وبابه دخل، ومنه سميت الخوارج: مارقة؛ لقوله ﷺ: «يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية». وجمع المارق مرَّاق. اهـ

والخوارج يمرقون من الدين؛ أي: يخرجون لا يعلق بهم منه شيء.

حكم قتل الخوارج وقتالهم:

وقتل الخوارج وقتالهم واجبٌ لهذه الأحاديث.

---

(١) - (٧) تقدم تخريجه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى في (ج٢٨/ ٥١٢-٥١٨):

«وقد استفاض عن النبي ﷺ الأحاديث بقتال الخوارج، وهي متواترة عند أهل العلم بالحديث قال الإمام أحمد رحمه الله: صح الحديث في الخوارج من عشرة أوجه، وقد رواها مسلمٌ في صحيحه، وروى البخاري منها ثلاثة أوجه: حديث علي، وأبي سعيد الخدري، وسهل بن حنيف، وفي السنن والمسانيد طرق أُخر متعددة.

وقد قال النبي ﷺ في صفتهم: «**يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، وقراءته مع قراءتهم؛ يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية؛ أينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرًا عند الله لمن قتلهم يوم القيامة؛ لئن أدركتهم لأقتلنَّهم قتل عاد**»[(١)].

وهؤلاء قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمن معه من الصحابة، واتفق على قتلهم سلف الأمة وأئمتها لم يتنازعوا في قتالهم كما تنازعوا في القتال يوم الجمل وصفين؛ فإن الصحابة كانوا في قتال الفتنة ثلاثة أصناف: قوم قاتلوا مع علي رضي الله عنه، وقومٌ قاتلوا مع من قاتله، وقومٌ قعدوا عن القتال لم يقاتلوا واحدة من الطائفتين؛ وأما الخوارج فلم يكن فيهم أحدٌ من الصحابة، ولا نهى عن قتالهم أحدٌ من الصحابة...».

إلى أن قال: «فإن الأمة متفقون على ذم الخوارج وتضليلهم، وإنما تنازعوا في تكفيرهم على قولين مشهورين في مذهب مالك، وأحمد، وفي مذهب الشافعي أيضًا نزاع في كفرهم». اهـ

وقال في المغني في (ج١٢/ ٢٣٩-٢٤٢): «الثالث: الخوارج الذين

---

(١) تقدم تخريجه.

يكفِّرون بالذنب، ويكفرون عثمان، وعليًّا، وطلحة، والزبير، وكثيرًا من الصحابة، ويستحلون دماء المسلمين، وأموالهم إلَّا من خرج معهم، فظاهر قول الفقهاء من أصحابنا المتأخرين أنهم بغاة حكمهم حكمهم»؛ -يعني: حكم البغاة.

وهذا قول أبي حنيفة، والشافعي، وجمهور الفقهاء، وكثير من أهل الحديث، ومالك يرى استتابتهم، فإن تابوا وإلا قتلوا على إفسادهم لا على كفرهم، وذهبت طائفة من أهل الحديث إلى أنهم كفار مرتدون حكمهم حكم المرتدين؛ تباح دماؤهم، وأموالهم، فإن تحيزوا في مكان، وكانت لهم منعة وشوكة صاروا أهل حرب كسائر الكفار، وإن كانوا في قبضة الإمام استتابهم كاستتابة المرتدين فإن تابوا وإلَّا ضُربت أعناقهم، وكانت أموالهم فيئًا لا يرثهم ورثتهم المسلمون...».

إلى أن قال: «والصحيح -إن شاء الله-: أن الخوارج يجوز قتلهم ابتداءً، والإجهاز على جريحهم؛ لأمر النبي ﷺ بقتلهم، ووعده بالثواب من قتلهم، فإن عليًّا رضي الله عنه قال: لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد اللَّه الذين يقتلونهم على لسان محمد ﷺ ولأن بدعتهم وسوء فعلهم يقتضي حل دمائهم بدليل ما أخبر به النبي ﷺ من عظم ذنبهم، وأنهم شرُّ الخلق والخليقة، وأنهم يمرقون من الدين، وأنهم كلاب النار، وحثه على قتلهم وإخباره بأنه لو أدركهم لقتلهم قتل عاد...». اهـ

وذكر أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في كتابه «معرفة السنن والآثار» بتحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي في (ج١٢/ ٢٢٩) باب: الخلاف في قتال أهل البغي، قال البيهقي برقم (١٦٥٣٠): «احتج الشافعي في جواز قتالهم بالآية».

قلت :وهي قوله تعالى : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [الحجرات: ٩]

وبما ذكرنا في أول هذا الكتاب من قتال الصحابة مانعي الزكاة بعد وفاة رسول الله ﷺ واحتج في القديم . . . بحديث أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ: **«تفترق أمتي على فرقتين، فتمرق بينهم مارقة يقتلها أولى الطائفتين بالحق»**. أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن أبي نضرة .

وبحديث مسلم بن أبي بكرة، وسئل : هل سمعت في الخوارج من شيء؟ قال : سمعت والدي أبا بكرة يقول عن رسول الله ﷺ: **«ألا إنه سيخرج في أمتي قومٌ أشدَّاء أحداء، ذلقة ألسنتهم بالقرآن، لا يجاوز تراقيهم، فإذا رأيتموهم فأنيموهم، ثم إذا رأيتموهم فأنيموهم، فالمأجور مَنْ قتلهم»**.

قال المحقق : رواه الإمام أحمد في مسنده (ج٥/ ٣٦، ٤٤)، والبيهقي في الكبرى وإسناده صحيح .

وبحديث علي الذي أخرجه البخاري في المناقب رقم (٣٦١١) باب : علامات النبوة في الإسلام، الفتح (٦/ ٦١٨)، وأخرجه في فضائل القرآن في استتابة المرتدين، ومسلم في الزكاة رقم (٢٤٢٣)، باب : التحريض على قتل الخوارج مرفوعًا بلفظ : **«يخرج قومٌ يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرًا لمن قتلهم»**.

ثم ذكر حديث علي المتقدم : ذكر الخوارج فقال : «فيهم رجل مخدج اليد، أو مودَنُ اليد أو مثدون اليد لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد ﷺ. قال : قلت : آنت سمعته من محمد ﷺ؟ قال : إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة».

ثم قال الشافعي: فأمر رسول اللَّه بقتال أقوام يخرجون فوصفهم، ولم نعلم أحدًا من أصحاب رسول اللَّه ﷺ أنكر على علي رضي الله عنه قتاله الخوارج.

ثم قال البيهقي: وقد تأول عليٌّ رضي الله عنه أن الذين أمر النبي ﷺ بقتلهم هم الخوارج، وذاك أن رسول اللَّه ﷺ قال: علامتهم رجل مخدَّج...». اهـ بتصرف.

قلت: وقد وُجِد ذلك الرجل في أهل النهروان، فلم يبق شكٌّ في أنهم هم؛ وفي الأحاديث الأخرى ما يدل على أنهم هم بالعلامات التي فيهم، فهم أشداء، وهم أحداء، وهم حدثاء الأسنان، وهم سفهاء الأحلام، وهم يقرءون القرآن ويخالفونه، وذلك يدل على عدم إيمانهم، فهو لا يجاوز حناجرهم، وهم يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان... إلى آخر ما فيهم من العلامات، وهم يكفرون المسلمين بالذنب، ولذلك يقول شاعرهم:

صَلِّ مَا شِئْتَ وَصُمْ فَالْدِّيْنُ لَا ... يَعْرِف الْعَابِد مَنْ صَلَّى وَصَامَا
أَنْتَ قِسِّيْسٌ مِنْ الْرُّهْبَان مَا ... أَنْتَ مِنْ أَحْمَد يَكْفِيْكَ الْمَلَامَا

وإذا كان اللَّه تعالى يقول: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

والنبي ﷺ يقول لذلك الرجل الذي قال له: «يا رسول اللَّه، متى الساعة؟ قال النبي ﷺ: **ما أعددت لها؟** فكأنَّ الرجل استكان. ثم قال: يا رسول اللَّه، ما أعددت لها كبير صيام، ولا صلاة، ولا صدقة؛ ولكني أحب اللَّه ورسوله. قال: **أنت مع من أحببت**»(١).

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٨٨)، ومسلم (٢٦٣٩) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

فأقره رسول الله ﷺ على أن العبادة هي الصلاة، والصوم، وما يتبعها من أنواع العبادة، وهؤلاء الإرهابيون يعمدون إلى المسلمين الموحدين المصلين الصائمين المتصدقين فيكفرونهم بغير ما يوجب الكفر، فالذنوب التي يكفرون بها لا يسلم منها أحد، ولو كان الأمر على ما ذهبوا إليه لم يبق على وجه الأرض مسلم فهم يقعون فيما يكفرون الناس به ولا شك.

من هم المأمورون بقتل الخوارج:

أمَّا المأمورون بقتلهم فهم ولاة الأمر الذين لهم السلطة، وهم يحمون من تحت أيديهم من هذه الأفكار الدخيلة والموغلة في الغلو، والتي توجب زعزعة المجتمعات، وإشاعة الخوف فيها وكثرة الفساد، وعدم الأمن، وما يستتبع ذلك ويترتب عليه من صعوبة العيش حتى يفقد الناس قرص الخبز، وفيما سمعناه عن بعض الدول التي شاع فيها الخوف، والقلق، وعدم الاطمئنان كالصومال مثلًا، وفلسطين، والعراق، وأفغانستان، كل هذه البلدان كثر فيها الخوف وزعزعة الأمن، وانعدمت الراحة والطمأنينة لأهلها.

واجب ولاة الأمور تجاه هذه الأفكار:

وعلى هذا فإن الواجب على ولاة الأمور أن يحموا مجتمعاتهم من هذه الأفكار الهدامة، ويحمل على ذلك قول النبي ﷺ: «**أينما لقيتموهم فاقتلوهم**»(١). «**فإذا رأيتموهم فأنيموهم**»(٢). لأنا لو قلنا بجواز قتلهم لكل من لقيهم؛ لأدى ذلك إلى الفوضى، وتفاقم الأمن، ولا يعالج الشر بشرٍّ منه، وفي منع ذلك عن غير ولاة الأمر ضمان المصلحة، واستعمال الحكمة ودفع

---

(١) تقدم تخريجه

(٢) تقدم تخريجه.

الشر، ويتضح بهذا أن الوجوب متجهٌ على ولاة الأمر؛ هذا هو الذي فيه السلامة والطمأنينة، وبالله التوفيق.

مَن هو الذي أحيا مذهب الخوارج في هذا العصر:

الجواب: هم جماعة الإخوان المسلمون، وإليك ما يثبت ذلك؛ لتكون من هذه الجماعة على حذر فهذا سيد قطب قد كفَّر أمة محمد ﷺ كما في (ج٤/ ٢١٢٢) من تفسيره في ظلال القرآن حيث يقول: «إنه ليس على وجه الأرض اليوم دولةٌ مسلمة، ولا مجتمعٌ مسلم قاعدة التعامل فيه هي شريعة الله والفقه الإسلامي».

وقال قريبًا من ذلك في تفسير سورة يونس؛ بل زعم فيها أن مساجد المسلمين معابد وثنية، وحرض على الانقلابات في تفسير سورة الأنفال، وزعم أن الإسلام يأمر بذلك.

وقال في تفسير سورة الأنعام في (ج٢/ ١٠٥٧): «ولقد استدار الزمان كهيئته يوم جاء هذا الدين إلى البشرية بـ: لا إله إلا الله، فقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد وإلى جور الأديان ونكصت عن لا إله إلا الله وإن ظل فريقٌ منها يردد على المآذن: لا إله إلَّا الله دون أن يدرك مدلولها».

وفي (ج٣/ ١٦٣٤) من تفسيره يقول: «إن المسلمين الآن لا يجاهدون؛ ذلك أن المسلمين اليوم لا يوجدون؛ إن قضية وجود الإسلام ووجود المسلمين هي التي تحتاج إلى علاج».

قال الشيخ عبد الله بن محمد النجمي أحد طلابي في رسالته: «منبع الإرهاب المعاصر»: ولقد شهد على تكفير سيد قطب للمجتمعات الإسلامية كبار «الإخوان المسلمين»؛ فهذا يوسف القرضاوي الإخواني يقول في كتابه

«أولويات الحركة الإسلامية» (ص١١٠): «في هذه المرحلة ظهرت كتب سيد قطب؛ التي تمثل المرحلة الأخيرة من تفكيره الذي ينضح بتكفير المجتمع، وإعلان الجهاد على الناس كافة».

وقال فريد عبد الخالق أحد قادة الإخوان المسلمين في ميزان الحق (ص١١٥): «إن نشأة فكرة التكفير بدأت من بعض شباب الإخوان في سجن القناطر في أواخر الخمسينات وبداية الستينات، وأنهم تأثروا بفكر سيد قطب وكتاباته، وأخذوا منها أن المجتمع في جاهلية، وأنه قد كفر حكَّامه الذين تنكروا لحاكمية اللَّه بعدم الحكم بما أنزل اللَّه ومحكوميهم إذا رضوا بذلك». اهـ

قلت: وقد اعترف جماعةٌ من المفجرين الذين ظهروا على شاشة التلفاز السعودي بأنهم أخذوا فكرة التكفير من كتب سيد قطب، وبالأخص كتاب: «في ظلال القرآن»، وهذا فيه ردٌّ على هؤلاء الذين يقولون: إنَّ ما حملهم على ذلك إنما هو البطالة، أو غير ذلك.

ثم قال الشيخ عبد اللَّه النجمي في تلك الرسالة، وهو يوضح بأن جماعة الإخوان المسلمين تدعو إلى الخروج والانقلابات على المجتمعات الإسلامية-: فإليك بعض أقوالهم وأفعالهم لتكون منها على بينة وحذر؛ فهذا مؤسس حركة الإخوان المسلمين حسن البنا يقرر هذا المنهج الفاسد، ويؤيد أساليب العنف والقوة ضد الحكومات الإسلامية فيقول في كتاب المدخل إلى دعوة الإخوان (ص١٤): «هذه نظرات يلقيها الإخوان المسلمون على أسلوب استخدام القوة قبل أن يقدموا عليه، والثورة أعنف مظاهر القوة، فنظر الإخوان المسلمين إليها أدق وأعمق».

ثم تابع فقال: «وبعد كل هذه النظرات والتقديرات أقول لهؤلاء

المتسائلين: إن الإخوان سيستخدمون القوة العملية حيث لا يجدي غيرها، وحيث يثقون أنهم قد استكملوا عدة الإيمان والوحدة، وهم حين يستخدمون هذه القوة سيكونون شرفاء وصرحاء، وسينذرون أولًا، وينتظرون بعد ذلك، ثم يقدمون في كرامة وعزة ويتحملون كل نتائج موقفهم هذا بكل رضاء وارتياح».

وقال أيضًا في مجموعة رسائل البنا (ص١١٦): «قد يكون مفهومًا أن يقنع المصلحون الإسلاميون برتبة الوعظ والإرشاد إذا وجدوا من أهل التنفيذ إصغاءً لأوامر اللَّه وتنفيذًا لأحكامه، وإيصالًا لآياته وأحاديث نبيه.

أما والحالة كما ترى التشريع الإسلامي في واد والتشريع الفعلي في واد، فإن قعود المصلحين الإسلاميين لا يكفرها إلَّا النهوض واستخلاص قوة التنفيذ من أيدي الذين لا يدينون بأحكام الإسلام الحنيف».

وفي (ص١٧٨) يقول أيضًا: «والإخوان المسلمون لهذا يجعلون فكرة الخلافة، والعمل لإعادتها في رأس مناهجهم».

ويقول حسن البنا في كتاب «الإخوان أحداث صنعت التاريخ» (ج١/ ٤٣٥): «وتقوية الروابط بين الأقطار الإسلامية جميعًا تمهيدًا للتفكير الجدي العملي في شأن الخلافة الضائعة».

وقال سيد قطب في تفسيره في ظلال القرآن في (ج٣/ ١٤٥١): «وإقامة حكومة مؤسسة على قواعد الإسلام في مكانها، واستبدالها، وهذه المهمة مهمة إحداث انقلاب إسلامي عام غير منحصر في قطر دون قطر؛ بل مما يريده الإسلام، ويضعه نصب عينيه أن يحدث هذا الانقلاب الشامل في جميع المعمورة؛ هذه غايته العليا؛ ومقصده الأسمى؛ الذي يطمح إليه ببصره إلَّا أنه

لا مندوحة للمسلمين أو أعضاء الحزب الإسلامي في الشروع في مهمتهم بإحداث الانقلاب المنشود، والسعي وراء تغيير نظم الحكم في بلادهم التي يسكنونها».

ويقول أيضًا في (ص٢١٠) من كتابه: «العدالة الاجتماعية»: «إن الإسلام فكرةٌ انقلابية؛ ومنهاجٌ انقلابي يريد أن يهدم نظام العالم الاجتماعي بأسره، ويأتي بنيانه من القواعد، ويؤسس بنيانه من جديد حسب فكرته ومنهاجه العملي، ومن هناك تعرف أن لفظ المسلم وصفٌ للحزب الانقلابي العالمي الذي يكونه الإسلام وينظم صفوفه...» إلخ.

وقال سعيد حوى -أحد منظري جماعة الإخوان المسلمون في كتاب المدخل إلى دعوة الإخوان (ص١٤): «ينبغي أن يعرف العالم كيف نتعامل معه في حالة وصولنا إلى الحكم».

واسمع لكلام محمود عبد الحليم أحد منظري منهج الإخوان المسلمين، وهو يقول في مجموعة الرسائل: «ولم يعد في مصر صوتٌ أعلى من صوتها، ولا يدٌ أقوى من يدها، ولا كلمة أنفذ إلى القلوب من كلمتها، وكانوا يعتقدون بعد أن رأوا نفوذها قد تعاظم أن هذا النفوذ مهما تعاظم فمجاله مصر ولا يتعداها، فإذا بهم يفاجئون بهذا النفوذ يصل إلى أبعد البقاع العربية فيزيل دولة اليمن، ويقيم دولة أخرى بها، وتبسط الدولة الجديدة سلطانها ويستتب لها الحكم، ومعنى هذا أن هذه الحلقة من سلسلة لا تلبث الدولة العربية تقع واحدةً تلو الأخرى، وتتحقق بذلك نواة الدولة الإسلامية». اهـ.

وقد قرأت في كتاب قافلة الإخوان المسلمون لعباس السيسي الجزء الأول منه، وقائع كثيرة تدل على أن الإخوان المسلمين كانوا قد تربوا على الفكرة الإرهابية منذ بدئهم، انظر أيها القارئ في (ج١/ ٢٥٨) مقتل القاضي

أحمد بك الخازندار غيلة من قبل الإخوان المسلمون، وفي (ص٢٦٧) حادث نسف شركة الإعلانات الشرقية، وفي (ص٢٦٩) والصفحة بعدها: حادث السيارة الجيب، وفي (ص٢٧١) محطة اللاسلكي حيث وجدت فيها ألغام زرعت من قِبَل أحد الإخوان المسلمين، وفي (ص٢٧٢-٢٧٣) ذكر الإخوان المتهمين في قضية سيارة الجيب، والحكم عليهم، وفي (ص٢٧٥) أمرٌ عسكري بحل جماعة الإخوان، وفي (ص٢٨١) قرار حل جماعة الإخوان، ونصُّ بيان القرار في صفحة (٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣)، وفي (ص٢٨٥) محاولة نسف محكمة الاستئناف، وفي (ص٢٨٦) مقتل النقراشي في وزارته غيلة من أحد الإخوان المسلمين؛ كل هذا موجودٌ في آخر الجزء الأول من قافلة الإخوان المسلمون لعباس السيسي؛ وهو أحد معتنقي هذا المنهج؛ وهو المسجل للوقائع والمعترف بها، وكل هذا وغيره حصل في حياة حسن البنا في الأعوام (١٩٤٧-١٩٤٨م) أليس في هذا دليل واضح بأن الإخوان المسلمين حزبٌ تكفيري يستعمل العنف والتفجير، وهو الإرهاب الذي يعنيه العصر الحاضر.

النتائج الوخيمة لهذا التوجُّه:

اعلموا أنَّا في زمن كثرت فيه الفتن، فلا تسمع إلَّا ما يُقذي العين، ويحزن القلب، ويشتت الذهن، ويحيِّر الفكر؛ نحن في زمن رفعت الشياطين فيه أعناقها، وعاثت فسادًا في عباد اللَّه فلا تسمع إلَّا قتلًا، وتشريدًا، وغدرًا، وتفجيرًا، وهتكًا، وتدميرًا؛ سهلت على الناس الجريمة وخفَّت على كثير منهم الفظائع الوخيمة؛ وإنك لتعجب كيف استهان الناس بالقتل، وسفك الدماء، وإتلاف الأموال.

وفي الحديث: «**إن بين أيديكم فتنًا كقطع الليل المظلم: يصبح الرجل**

فيها مؤمنًا، ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا؛ القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي إليها. قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: كونوا أحلاس بيوتكم»(١). هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وهكذا رواه أبو بكرة الأنصاري، وسعد بن مالك عن رسول الله ﷺ.

وفي حديث معاوية بن صالح، عن جبير بن نفير، عن المقداد بن الأسود سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لقلب ابن آدم أسرع تقلبًا من القِدْرِ إذا استجمعت غليًا»(٢).

وقال: «إن السعيد لمن جنب الفتنة -يرددها ثلاث مرات- وإن ابتلي وصبر، -وايم الله لا أشهد لأحد أنه من أهل الجنة حتى أعلم ما يموت عليه بعد حديثه سمعته من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺيقول: - لقلب ابن آدم أسرع انقلابًا من القدر إذا استجمعت غليانًا»(٣).

وفي رواية: «إن السعيد لمن جنب الفتن؛ إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، ولمن ابتلي فصبر، فواهًا»(٤).

وفي حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس؟! قال: قلت: يا رسول الله كيف ذاك؟ قال: مرجت عهودهم، وأماناتهم، فكانوا هكذا، -وشبك يونس بين أصابعه يصف

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٦٢) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وقال الألباني في صحيح الترغيب (٢٧٤٢): صحيح لغيره.

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٣٠٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥١٤٧).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٢٥٢).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٢٦٣) من حديث المقداد رضي الله عنه، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٧٥).

ذاك- قال: قلت: فما أصنع عند ذاك يا رسول الله؟ قال: **اتق الله، وخذ ما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك خاصتك وإياك وعوامهم**»[١].

وفي حديث عبد الله بن عمرو: «**إنها ستكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار، اللسان فيها أشد من وقع السيف**»[٢].

أيها المسلمون؛ وإن من أعظم الفتن في زمننا هذا فتنة المسعري، وسعد الفقيه، وأسامة بن لادن وأمثالهم؛ الذين يريدون أن يلبسوا علينا ديننا، ويشتتوا علينا في أمرنا، ويشقوا عصانا إنهم دعاة فتنة[٣]، وروّاد فساد، وقادة

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٣٤٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٧٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٦٥)، والترمذي (٢١٧٨)، وابن ماجه (٣٩٦٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٨٠).

(٣) انظر -رحمك الله- بعض أقوال أهل العلم في أسامة بن لادن، والمسعري، وأشباههما لتكون منهم على حذر، فقد قال عنهم الإمام العلامة ابن باز رحمه الله في مجلة البحوث الإسلامية العدد (٥٠) (ص٧-١٧): «أما ما يقوم به الآن محمد المسعري، وسعد الفقيه، وأشباههما من ناشري الدعوات الفاسدة الضالة فهذا بلا شك شر عظيم، وهم دعاة شر عظيم، وفساد كبير، والواجب الحذر من نشراتهم، والقضاء عليهم وإتلافها، وعدم التعاون معهم في أي شيء يدعو إلى الفساد والشر والباطل والفتن؛ لأن الله أمر بالتعاون على البر والتقوى، لا بالتعاون على الفساد والشر، ونشر الكذب، ونشر الدعوات الباطلة التي تسبب الفرقة واختلال الأمن إلى غير ذلك.

هذه النشرات التي تصدر من الفقيه، أو من المسعري أو من غيرهما من دعاة الباطل ودعاة الشر والفرقة يجب القضاء عليها، وإتلافها وعدم الالتفات إليها، ويجب نصيحتهم وإرشادهم للحق، وتحذيرهم من هذا الباطل، ولا يجوز لأحد أن يتعاون معهم في هذا الشر، ويجب أن ينصحوا، وأن يعودوا إلى رشدهم، وأن يدعوا هذا الباطل ويتركوه.

ونصيحتي للمسعري والفقيه وابن لادن وجميع من يسلك سبيلهم أن يدعوا هذا الطريق الوخيم، وأن يتقوا الله ويحذروا نقمته وغضبه، وأن يعودوا إلى رشدهم، وأن يتوبوا على الله مما سلف منهم، والله سبحانه وعد عباده التائبين بقبول توبتهم، والإحسان إليهم كما قال سبحانه: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥٣ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [الزمر: ٥٣-٥٤]. =

= وقال سبحانه: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الزمر: ٥٣-٥٤]. وهذه الآيات في هذا المعنى كثيرة».

وقال رحمه الله في أسامة بن لادن في جريدة المسلمون، والشرق الأوسط (٩ جمادى الأولى ١٤١٧هـ): «إن أسامة بن لادن من المفسدين في الأرض، ويتحرى طرق الشر الفاسدة وخرج عن طاعة ولي الأمر».

وقال محدث اليمن الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في لقاء معه في جريدة الرأي العام الكويتية بتاريخ ١٩/ ١٢/ ١٩٩٨، العدد (١١٥٠٣) قال الشيخ مقبل رحمه الله: «أبرأ إلى الله من ابن لادن فهو شؤم وبلاء على الأمة وأعماله شر».

وفي نفس اللقاء: السائل: الملاحظ أن المسلمين يتعرضون للمضايقات في الدولة الغربية بمجرد حدوث انفجار في أي مكان في العالم؟

أجاب الشيخ مقبل: أعلم ذلك، وقد اتصل بي بعض الإخوة من بريطانيا يشكون التضييق عليهم، ويسألون عما إذا كان يجوز لهم إعلان البراءة من أسامة بن لادن، فقلنا لهم: تبرأنا منه ومن أعماله، منذ زمن بعيد، والواقع يشهد أن المسلمين في دول الغرب مضيق عليهم بسبب الحركات التي تغذيها حركة الإخوان المفلسين أو غيرهم، والله المستعان.

السائل: ألم تقدم نصيحة إلى أسامة بن لادن؟

أجاب الشيخ: لقد أرسلت نصائح؛ لكن الله أعلم إن كانت وصلت أم لا، وقد جاءنا منهم إخوة يعرضون مساعدتهم لنا وإعانتهم حتى ندعو إلى الله، وبعد ذلك فوجئنا بهم يرسلون مالًا ويطلبون منا توزيعه على رؤساء القبائل لشراء مدافع ورشاشات، ولكنني رفضت عرضهم، وطلبت منهم ألا يأتوا إلى منزلي ثانية، وأوضحت لهم أن عملنا هو دعوي فقط، ولن نسمح لطلبتنا بغير ذلك». اهـ

وقال الشيخ مقبل رحمه الله في كتاب (تحفة المجيب) من تسجيل (بتاريخ ١٨ صفر ١٤١٧هـ) تحت عنوان: (من وراء التفجيرات في أرض الحرمين؟): «وكذلك إسناد الأمور إلى الجهال، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد؛ ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رءوسًا جهالًا، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**».

كما يقول العالم الفلاني ما يعرف عن الواقع شيئًا، أو عالم جامد، تنفير، كما تقول مجلة السنة التي ينبغي أن تسمى بمجلة البدعة فقد ظهرت عداوتها لأهل السنة من قضية الخليج. =

ضلال؛ فإياكم أن تسمعوا لهم مقالًا؛ أو تجيبوا لهم سؤالًا، أو تصغوا إليهم؛ أو تعطوهم آذانكم، فينفثوا فيها نفث الشياطين، فيقع في قلوبكم ضلال وشكٌّ؛ لا تصدقوهم بكذبهم، ولا تسمعوا منهم، فإنهم قد تسببوا في حرمان أنفسهم مما تتمتعون به من أمن وإيمان، ورغد عيش، وراحة بال، وهم يريدون أن يسلبوكم ذلك بما يوقعونه بينكم وبين دولتكم.

إن دولتكم دولة مسلمة؛ يشيع فيها الأمن والإيمان، وينتشر فيها العلم والدين، ويتمتع من فيها برغد العيش، وراحة البال، وإنِّي أحذركم فتنة الفتانين من الداخل والخارج أليس لكم عبرة فيمن حولكم من الدول التي مرج فيها الأمر؛ فأزهقت فيها الأرواح، وسفكت فيها الدماء، وانتهكت فيها

=**وأقول:** إن الناس منذ تركوا الرجوع إلى العلماء تخبطوا يقول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ [النساء: ٨٣]. وأولي الأمر هم: العلماء، والأمراء، والعقلاء الصالحون، وقارون عند أن خرج على قومه في زينته قال أهل الدنيا: ﴿يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٧٩ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ﴾ [القصص: ٧٩-٨٠]. والعلماء يضعون الأشياء مواضعها: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ﴾ [الروم: ٢٢]، ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ﴾ [فاطر: ٢٨]، ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ﴾ [المجادلة: ١١]. فهل يرفع الله أهل العلم أم أصحاب الثورات والانقلابات.

وقد جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي سئل متى الساعة؟ فقال: «**إذا وسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة**». ومن الأمثلة على هذه الفتنة التي كادت تدبر لليمن من قبل أسامة بن لادن إذا قيل له: نريد مبلغ عشرين ألف ريال سعودي نبني بها مسجدًا في بلد كذا فيقول: ليس عندنا إمكانيات، سنعطي إن شاء الله بقدر إمكانياتنا. وإذا قيل له: نريد مدفعًا ورشاشًا وغيرهما.

فيقول: خذ هذه مائة وألف أكثر وإن شاء الله سيأتي الباقي». اهـ. ولمزيد من الفائدة حول أسامة بن لادن والمسعري، والفقيه، انظر كتاب الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية الطبعة الثانية للمؤلف محمد الحصين وغيره من الكتب التي تكلمت عن أهل البدع والضلالة.

الأعراض، وأتلفت فيها الأموال، فاستبدلوا خوفًا بعد أمن وجوعًا بعد شبع، وفرقةً بعد اجتماع، في كل يوم قتل، وسلب ونهبٌ، وإياكم أن تكونوا كمن قال الله فيهم: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢].

ما هو علاج الغلو والتكفير للمسلمين؟

العلاج لهذه الفتنة التي هي فتنة الغلو، والتكفير للمسلمين؛ والتي هي فتنة الخوارج تكون بأمور منها:

١- أن يُكتب موضوع عن الجهاد، ويبين فيه أن الجهاد الحق يشترط فيه:

أ- أن يكون تحت راية الإمام، بدليل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦-٢٥١]. الآيات من سورة البقرة.

ب- وأن من شروط الجهاد أن يكون جماعيًّا وليس فرديًّا.

ج- ومن شرطه أن يكون على الكفار؛ لنشر الدين والدعوة إليه، وإعزازه.

د- ومن شرطه تحريم الغلو والغدر.

هـ- ومن شرطه أن يكون نصرةً للإمام المسلم على من نازعه، وأراد أن يبتزَّ ما بيده من السلطة بدون مبرر شرعي.

٢- أن يُكتب موضوع في ذم الخوارج؛ مدعمًا بالأدلة، وأقوال السلف فيهم، وأنهم من الفئات الضالة.

٣- أن يُكتب موضوع في بيان تحريم دم المسلم، وماله، وعرضه.

٤- أن يُكتب تعريفٌ بالأحزاب الآتية: الإخوان المسلمون، والسرورية، والقطبية، التحرير، التبليغ، وإن هذه الأحزاب مذمومة؛ لأنها تساهلت بالتوحيد، ولم تعطه حقَّه؛ ولأنها تهاونت بالشرك، ولم تبيِّن جرمه وفظاعته، ولأنها تربي على التكفير، ومذهب الخوارج، ولأنها تتعبد بالبدع.

٥- أن يكتب تراجم لكلٍّ من:

أ- سيد قطب، ويبيَّن ما عنده من التكفير، والحث على الانقلابات، وما عنده من الجهل بالتوحيد، وكلامه في نبي اللّه موسى عليه السلام، وكلامه في الصحابة... إلخ.

ب- حسن البنا، وما عنده من التصوف، والجهل بالتوحيد؛ بل وقوعه في الشرك، وسنُّه لأتباعه التعبد بالبدع.

ج- رموز الإخوان، والسرورية، والقطبية؛ يبيَّن ما عندهم من الأخطاء، ويحذر منهم.

٦- أن يكتب عن الكتب الحزبية، ويبيَّن ما فيها من قوارع، ويحذَّر منها ومن مؤلفيها وتصفَّى منها المكتبات عمومًا، ومكتبات المدارس خصوصًا.

٧- أن يُختار للوظائف القيادية كإدارات التعليم، والإشراف على المكتبات يُختار لها من طلاب العلم السلفيين الأقوياء؛ الذين يستطيعون النهوض بالمسئولية على الوجه المطلوب.

٨- تَتَبُّع الأشرطة التي فيها تكفيرٌ للمسلمين، وإغراء بالخروج على الدولة، وتهييجٌ للعامة عليها، فما كان فيها من هذا النوع يتلف ويمنع.

٩- تُمنع الرحلات الطلابية، والخرجات الليلية، فإن معظمها يستغل لمقاصد سيئة إلَّا من عرف بسلامة المنهج.

١٠- أن يُكتب موضوع العلاج لظاهرة الغلو في المقررات المدرسية، ويكلف الموجِّهون بمتابعته، ومن وُجدت منه مخالفة لما فيه يعاقب، وبالله التوفيق.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبها

أحمد بن يحيى النجمي

١٤٢٥/١١/٢٨هـ

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

حوادث التفجير والتدمير ما سببها

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه.

وبعد:

زعم أقوامٌ أنَّ ما حصل من التكفير، والتفجير على أيدي بعض الشباب؛ إنما حملهم على ذلك البطالة، وهذا كذبٌ واضح، وضوح الشمس في رابعة النهار؛ ذلك بأنا نسمع ويسمع الناس جميعًا في الأخبار المذاعة أنه كلما قبض على جماعة منهم وجد معهم مالٌ كثير؛ قد يصل إلى نصف مليون أحيانًا أو أقل أو أكثر؛ مع قلة عددهم، فلو كان السبب في ذلك البطالة ما وجدت معهم هذه الأموال، وإن من يقول ذلك يعلم كذب نفسه، ومن جهة أخرى فكم من أمم توجد فيها البطالة؛ ولم يوجد فيها شيءٌ من ذلك، فدل هذا أن هناك جهة تدرِّب وتحرِّض وتدعم.

وقال قومٌ: أنهم اكتسبوا التكفير من الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ وأقول وهذا كذبٌ، وبهتٌ للشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وافتراءٌ عليه؛ إن الشيخ محمد بن عبد الوهاب لا يكفر إلَّا من كفره الله؛ فهو يكفر المشركين شركًا أكبر.

قال اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]. وأيضًا أنه لا يكفر إلَّا بعد إقامة الحجة، وهذه كتبه شاهدةٌ على من ادعى عليه هذا الادعاء بالكذب الصراح.

وقال بعضهم: أنهم اكتسبوا التكفير من كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية؛ وهذه كذبةٌ مثل صاحبتها، فمن زعم أن هذا الكتاب يكفر من لا يستحق التكفير فليدلنا على موضع ذلك من الكتاب بالجزء، والصفحة، والسطر؛ فإن لم يفعل فهو كذابٌ؛ ساقط العدالة.

والصحيح الذي لا مرية فيه ولا شك هو أن الشباب المكفرين إنما أخذوا هذا المذهب مذهب التكفير، والتفجير من منهج الإخوان المسلمون قلبًا، وقالبًا، تدريبًا وتربية، تحريضًا، وإغراءً زاعمين لهم أن ذلك هو الجهاد الذي دعا إليه القرآن وحثَّ عليه؛ أخذوا ذلك من كتب سيد قطب؛ الذي كفَّر أمة محمد ﷺ كما في (ج٤/ ٢١٢٢) من تفسيره في ظلال القرآن حيث يقول: «إنه ليس على وجه الأرض اليوم دولةٌ مسلمة، ولا مجتمعٌ مسلم قاعدة التعامل فيه هي شريعة اللَّه والفقه الإسلامي».

وقال قريبًا من ذلك في تفسير سورة يونس؛ بل زعم فيها أن مساجد المسلمين معابد وثنية، وحرض على الانقلابات في تفسير سورة الأنفال، وزعم أن الإسلام يأمر بذلك.

وقال في تفسير سورة الأنعام في (ج٢/ ١٠٥٧): «لقد استدار الزمان كهيئته يوم جاء هذا الدين إلى البشرية بـ: لا إله إلا الله؛ فقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد، وإلى جور الأديان، ونكصت عن لا إله إلا اللَّه، وإن ظل فريقٌ منهم يردد على المآذن: لا إله إلَّا اللَّه دون أن يدرك مدلولها».

وقد اعترف جماعةٌ من المفجرين الذين ظهروا على شاشة التلفاز السعودي بأنهم أخذوا فكرة التكفير من كتب سيد قطب، وبالأخص كتاب: «في ظلال القرآن»، وهذا فيه ردٌّ على هؤلاء الذين يقولون: أنَّ ما حملهم على ذلك هو البطالة، أو غير ذلك.

وقد قرأت في كتاب قافلة الإخوان المسلمون لعباس السيسي الجزء الأول منه، وقائع كثيرة تدل على أن الإخوان المسلمون كانوا قد تربوا على الفكرة الإرهابية منذ بدئهم، انظر أيها القارئ في (ج١/ ٢٥٨) مقتل القاضي أحمد بك الخازندار غيلة من قبل الإخوان المسلمون، وفي (ص٢٦٧) حادث نسف شركة إعلانات الشرقية، وفي (ص٢٦٩) والصفحة بعدها: حادث السيارة الجيب، وفي (ص٢٧١) محطة اللاسلكي حيث وجدت فيها ألغام زرعت من قبل أحد الإخوان المسلمين، وفي (ص٢٧٢-٢٧٣) ذكر الإخوان المتهمين في قضية سيارة الجيب، والحكم عليهم، وفي (ص٢٧٥) أمرٌ عسكري بحل جماعة الإخوان، وفي (ص٢٨١) قرار حل جماعة الإخوان، ونصُّ بيان القرار في صفحة (٢٨١ و٢٨٢ و٢٨٣)، وفي (ص٢٨٥) محاولة نسف محكمة الاستئناف، وفي (ص٢٨٦) مقتل النقراشي في وزارته غيلة من أحد الإخوان المسلمين؛ كل هذا موجودٌ في آخر الجزء الأول من قافلة الإخوان المسلمون لعباس السيسي؛ وهو أحد معتنقي هذا المنهج؛ وهو المسجل للوقائع والمعترف بها، وكل هذا وغيره حصل في حياة حسن البنا في الأعوام (١٩٤٧-١٩٤٨م) أليس في هذا دليل واضح بأن الإخوان المسلمين حزبٌ تكفيري يستعمل العنف والتفجير، وهو الإرهاب الذي يعنيه العصر الحاضر.

كتبت هذا لأبين أن من قال: إن التكفير، والتفجير، كان نتيجة البطالة أو أنهم تعلموه من الشيخ محمد بن عبد الوهاب أو أنهم أخذوه من كتاب الدرر السنية؛ كل هذه الأقوال باطلة لا يقولها إلَّا المتحزبون لهذه الحزب، أو المتعاطفون مع أصحابه.

ولعلَّ بهذا البيان قد أوضحت كذبهم في ذلك، وتعميتهم للمسئولين عن السبب الصحيح في ذلك، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

كتبها

في ١٤/٧/١٤٢٥هـ

أحمد بن يحيى بن محمد بن شبير النجمي

بسم الله الرحمن الرحيم

التكفير وبيان خطره وأدلة ذلك

المبحث الأول: حقيقة التكفير:

حقيقة التكفير: هي الحكم على المسلم الذي يشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأن محمدًا رسول اللَّه ويصلي، ويزكي، ويصوم، ويقرُّ بسائر أركان الإسلام الحكم عليه بأنَّه كافرٌ؛ حلال الدم والمال، وهذا لا يحصل إلَّا عند انحراف الفكر، وتحول العقيدة، فلا يحصل ذلك من مسلم سليم العقيدة، صحيح الفكر؛ ذلك لأن الأدلة الإسلامية كلها منصبَّة على أن من شهد أن لا إله إلا اللَّه، وأن محمدًا رسول اللَّه، واعتقد فرضية الصلوات الخمس، وفرضية الزكاة في أنصبتها المحددة، وفرضية صيام رمضان، وحج البيت، واعتقد حرمة دم المسلم، وماله، وعرضه؛ فهو المسلم الذي يجب اعتقاد أخوته للمسلمين، وتعاونه معهم في أداء الواجبات بقطع النظر عن جنسيته، ولونه، وبُعده في النسب وقربه.

والأدلة على ذلك أكثر من أن تحصى أو تحصر، فاللَّه تعالى يقول: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]. ويقول: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾ [الحجرات: ١٠].

والنبي ﷺ يقول: «**لا يحل دم امرئٍ مسلم يشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأنّ محمدًا رسول اللَّه إلَّا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك**

لدينه المفارق للجماعة»[١].

ويقول: «**المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه ولا يخذله**»[٢].
فمن كفَّر أخاه المسلم بدون ما يوجب الكفر شرعًا من شرك أكبر، وكفر صريح لا يحتمل التأويل؛ من جحود فرض مجمع عليه، أو استحلال محرَّم مجمع على تحريمه، أو تحريم حلال مجمع على حله، أو إنكار ركن من أركان الإيمان الستة.

أقول: من كفَّر مسلمًا بدون تعاطيه لواحد من هذه المكفرات؛ فهو تكفيري خارجي إرهابي، ومعلومٌ لدى الجميع أنه لا يحصل ذلك إلَّا ممن ابتلي بمن حوَّل عقيدته وفكره من المضللين الخوارج، وهذا مجرَّبٌ ومعروف.

المبحث الثاني: نشأة التكفير في عهد السلف:

أما نشأة التكفير في عهد السلف الصالح، فأول نشأته هو ما ورد في الصحيحين، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «بعث علي رضي الله عنه وهو باليمن بذهبة في تربتها إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم، فقسَّمها رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر: الأقرع بن حابس الحنظلي، وعيينة بن بدر الفزاري، وعلقمة بن علاثة العامري، ثم أحد بني كلاب، وزيد الخير الطائي، ثم أحد بني نبهان؛ قال: فغضبت قريش، فقالوا: أتعطي صناديد نجد وتدعنا. فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم: **إني إنما فعلت ذلك لأتألفهم**.

فجاء رجل كث اللحية، مشرف الوجنتين، غائر العينين؛ ناتئ الجبين؛

---

(١) أخرجه البخاري (٦٨٧٨)، ومسلم (١٦٧٦) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.
(٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

محلوق الرأس. فقال: اتق الله يا محمد. قال: فقال رسول الله ﷺ: **فمن يطع الله إن عصيته، أيأمنني على أهل الأرض، ولا تأمنوني؟!**

قال: ثم أدبر الرجل فاستأذن رجل من القوم في قتله، يرون أنه خالد بن الوليد. فقال رسول الله ﷺ: **إن من ضئضئ هذا قومًا يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان؛ يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد»**(١).

رواه البخاري، ومسلم، من طريق أبي سعيد رضي الله عنه.

وروى البخاري برقم (١٦١٤) من طريق أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**يخرج أُناسٌ من قِبل المشرق يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فَوَقِهِ**». فهذه القصة بهذا الحديث هي أول ما ورد من أخبارهم.

وقد تحقق ذلك في زمن عثمان رضي الله عنه حيث اجتمع عليه جماعة من الخوارج، فحصروه في بيته، ثم قتلوه.

وفي عهد علي رضي الله عنه حين كان القتال بينه وبين معاوية رضي الله عنه فرفع أصحاب معاوية المصاحف وقالوا: بيننا وبينكم كتاب الله، فأمر عليٌّ أصحابه بالاستمرار في القتال، فأبوا ولما توقف القتال سعى قومٌ بين علي ومعاوية في الصلح، واتفقوا على أن يحكِّموا حكمين.

فقالت الخوارج -الذين كانوا في أصحاب علي- لعلي: كفرت لأنَّكَ حكَّمت الرجال، والله يقول: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾[الأنعام: ٥٧]. فلما رجعوا إلى

---

(١) تقدم تخريجه.

العراق أعلنوا كفر علي رضي الله عنه؛ فقاتلهم علي بعد أن أرسل إليهم عبد اللَّه بن عباس رضي الله عنهما، فناظرهم، فرجع منهم جماعة، وقُتل منهم عددٌ كبير في موقعة النهروان.

وما زالت الخوارج تخرج بين حين وآخر، فتقاتلهم الولاة وتقتلهم، وتقوى شوكتهم أحيانًا وتضعف أحيانًا؛ غير أنه لم تقم لهم دولة من زمن عثمان رضي الله عنه إلى الآن، وتحقق فيهم قول النبي ﷺ: «**ينشأ نشءٌ يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج قرن قطع**».

قال ابن عمر: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**كلما خرج قرن قطع**» أكثر من عشرين مرة حتى يخرج في عراضهم الدجال». رواه ابن ماجه، وقد حسنه الإمام الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة برقم (٢٤٥٥).

المبحث الثالث: نشأة التكفير في هذا الزمن:

أما نشأة التكفير في هذا الزمن، فالذين أحيوا مذهب التكفير في هذا العصر هم جماعة الإخوان المسلمون، وإليك ما يثبت ذلك؛ لتكون من هذه الجماعة على حذر:

فهذا سيد قطب قد كفَّر أمة محمد ﷺ، كما في (ج٤/ ٢١٢٢) من تفسيره «في ظلال القرآن» حيث يقول: «إنه ليس على وجه الأرض اليوم دولةٌ مسلمة، ولا مجتمع مسلم قاعدة التعامل فيه هي شريعة اللَّه والفقه الإسلامي».

وقال قريبًا من ذلك في تفسير سورة يونس؛ بل زعم فيها: أن مساجد المسلمين معابد وثنية، وحرض على الانقلابات في تفسير سورة الأنفال، وزعم أن الإسلام يأمر بذلك.

وقال في تفسير سورة الأنعام في (ج٢/ ١٠٥٧): «ولقد استدار الزمان

كهيئته يوم جاء هذا الدين إلى البشرية بـ: لا إله إلا الله؛ فقد ارتدَّت البشرية إلى عبادة العباد، وإلى جور الأديان، ونكصت عن لا إله إلا اللَّه، وإن ظل فريقٌ منها يردد على المآذن: لا إله إلا اللَّه دون أن يدرك مدلولها».

وفي (ج٣/ ١٦٣٤) من تفسيره، يقول: «إن المسلمين الآن لا يجاهدون؛ ذلك أن المسلمين اليوم لا يوجدون؛ إن قضية وجود الإسلام، ووجود المسلمين هي التي تحتاج إلى علاج».

قال الشيخ عبد اللَّه بن محمد النجمي في رسالته منبع الإرهاب المعاصر: «ولقد شهد على تكفير سيد قطب للمجتمعات الإسلامية كبار الإخوان المسلمون: فهذا يوسف القرضاوي الإخواني يقول في كتابه «أولويات الحركة الإسلامية» (ص١١٠): في هذه المرحلة ظهرت كتب سيد قطب؛ التي تمثل المرحلة الأخيرة من تفكيره الذي ينضح بتكفير المجتمع، وإعلان الجهاد على الناس كافة».

وقال فريد عبد الخالق أحد قادة الإخوان المسلمين في ميزان الحق (ص١١٥): «إن نشأة فكرة التكفير بدأت من بعض شباب الإخوان في سجن القناطر في أواخر الخمسينات وبداية الستينات، وأنهم تأثروا بفكر سيد قطب وكتاباته، وأخذوا منها أن المجتمع في جاهلية، وأنه قد كَفَرَ حكَّامه الذين تنكروا لحاكمية اللَّه بعدم الحكم بما أنزل اللَّه ومحكوميهم إذا رضوا بذلك». اهـ

قلت: وقد اعترف جماعةٌ من المفجرين الذين ظهروا على شاشة التلفاز السعودي بأنهم أخذوا فكرة التكفير من كتب سيد قطب، وبالأخص كتاب في ظلال القرآن، وهذا فيه ردٌّ على هؤلاء الذين يقولون أن ما حملهم على ذلك إنما هو البطالة أو غير ذلك.

قلت: فهل بقي شكٌّ في أن نشأة التكفير في هذا العصر كانت من عند

الإخوان المسلمين، وإن أردت أيها القارئ أو السامع أن أزيدك تأكيدًا أن الإخوان المسلمين هم منبع الإرهاب في هذا العصر، فاقرأ في الجزء الأول من كتاب قافلة الإخوان المسلمون لعباس السيسي، وهو واحدٌ منهم:

اقرأ في (ص٢٥٨) مقتل القاضي أحمد بك الخازندار غيلة من قِبل الإخوان المسلمين.

وفي (ص٢٦٧) حادث نسف شركة إعلانات الشرقية.

وفي (ص٢٦٩) والصفحة بعدها حادث السيارة الجيب.

وفي (ص٢٧١) محطة اللاسلكي حيث وجدت فيها ألغام زرعت من قِبل أحد الإخوان المسلمين.

وفي (ص٢٧٢وص٢٧٣) ذِكر الإخوان المتهمين في قضية سيارة الجيب، والحكم عليهم.

وفي (ص٢٧٥) أمرٌ عسكري بحل جماعة الإخوان.

وفي (ص٢٨١) قرار حل جماعة الإخوان، ونصُّ بيان القرار في (ص٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣).

وفي (ص٢٨٥) محاولة نسف محكمة الاستئناف.

وفي (ص٢٨٦) مقتل النقراشي في وزارته غيلة من أحد الإخوان المسلمين؛ كل هذا موجودٌ في آخر الجزء الأول من قافلة الإخوان المسلمين، لعباس السيسي؛ وهو أحد معتنقي هذا المنهج، وهو المسجل للوقائع، والمعترف بها، وكل هذا وغيره حصل في حياة حسن البنا في الأعوام (١٩٤٧-١٩٤٨م).

أليس في هذا دليل واضح بأنَّ الإخوان المسلمين حزب تكفيري يستعمل العنف، والتفجير؛ وهو الإرهاب الذي يعنيه العصر الحاضر؟!

المبحث الرابع: حكم التكفير:

أما حكم التكفير للمسلم الذي لم يصنع ما يوجبه فهو حرامٌ تحريمًا قطعيًّا؛ للأدلة الدالة على ذلك؛ فقد روى البخاري في كتاب الأدب من صحيحه، الباب برقم (٤٤) باب: ما ينهى عن السباب واللعن، حديث ثابت بن الضحاك -وكان من أصحاب الشجرة- حدثه أن رسول الله ﷺ قال: «**من حلف على ملة غير الإسلام كاذبًا فهو كما قال، وليس على ابن آدم نذرٌ فيما لا يملك، ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة، ومن لعن مؤمنًا فهو كقتله، ومن قذف مؤمنًا بكفر فهو كقتله**»[١].

ومن حديث عبد الله بن بريدة: حدثني يحيى بن يعمر أن أبا الأسود الديلي حدَّثه عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**لا يرمي رجلٌ رجلًا بالفسوق، ولا يرميه بالكفر إلَّا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك**»[٢].

قال الحافظ ابن حجر: وفي رواية للإسماعيلي: «إلا حار عليه». وفي رواية أخرى: «إلا ارتدت عليه». يعني: رجعت عليه و«حار» -بمهملتين- أي: رجع، وهذا يقتضي أنَّ من قال لآخر: أنت فاسقٌ، أو قال له: أنت كافر، فإن كان ليس كما قال كان هو المستحق للوصف المذكور...

إلى أن قال: «ووقع في رواية مسلم بلفظ: «**من دعا رجلًا بالكفر، أو قال: عدو الله، وليس كذلك إلَّا حار عليه**». ذكره في أثناء حديث في ذم من

(١) أخرجه البخاري (٦٠٤٧)، ومسلم (١١٠).
(٢) أخرجه البخاري (٦٠٤٥).

ادعى إلى غير أبيه . . . » .

إلى أن قال الحافظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «قال النووي : اختُلف في تأويل هذا الرجوع ، فقيل : رجع عليه الكفر إن كان مستحلًّا ، وهذا بعيدٌ من سياق الخبر ، وقيل : محمولٌ على الخوارج ؛ لأنهم يكفرون المؤمنين» . اهـ

قلت : وهذا أمرٌ مشاهدٌ في الخوارج ؛ ثابتٌ عنهم بالتواتر قديمًا وحديثًا ، وإلَّا فما الذي حملهم على قتل خيار المؤمنين ، فهم الذين قتلوا عثمان بن عفان ، وقتلوا علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين غيلة ، فهم لم يفعلوا ذلك إلا بعد أن حكموا عليهم بالكفر ؛ إذ إنَّ من مبدئهم التكفير بالكبيرة ، وفي زمننا هذا ما قتلوا من قتلوا من المسلمين والمستأمنين إلَّا بعد أن استحلوا سفك دمائهم ، وإزهاق أرواحهم ، وإتلاف أموالهم ، واستحلوا إخافة المسلمين والمستأمنين ، وإشاعة الرعب بينهم ، وشوهوا صورة الإسلام أمام الأعداء ، - أي : أمام أعداء الإسلام- ؛ والمسلمين لم يفعلوا هذا كله إلَّا نتيجة لتكفيرهم للمسلمين جميعًا ولاةً ورعية ، علماء وأميين ، قادةً متبوعين وتابعين .

مع العلم أن الخوارج في كل زمن يتبعون في تكفيرهم للمسلمين أمورًا وهمية ، فهم يكفرون بالذنب ، وهم واقعون في نظيره ، وقد يكون الذنب الذي كفروا به غير موجود فيمن كفَّروه ؛ بل هو مختلقٌ فيه ، ومكذوبٌ عليه ، وقد يكون أنهم يزعمون ذنبًا ما ليس بذنب ، ومكفرًا ما ليس بمكفر يحملهم على ذلك الهوى ، ويسوقهم إليه الرغبة في التكفير بغير علم عندهم ، ولا تحقيق .

فلذلك أخبر عنهم النبي ﷺ أنهم شر الخلق والخليقة ، وأنهم كلاب النار ، وأنهم شرُّ قتلى تحت أديم السماء ، فهل بعد هذه الأوصاف من مقال يكون أشدَّ ذمًّا من هذا الذم؟ !

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى في (ج٢٨/ ٥١٢-٥١٨):

«وقد استفاض عن النبي ﷺ الأحاديث بقتال الخوارج، وهي متواترة عند أهل العلم بالحديث، قال الإمام أحمد رحمه الله: صحَّ الحديث في الخوارج من عشرة أوجه، وقد رواها مسلمٌ في صحيحه، وروى البخاري منها ثلاثة أوجه: حديث علي، وأبي سعيد الخدري، وسهل بن حنيف، وفي السنن والمسانيد طرق أخر متعددة، وقد قال النبي ﷺ في صفتهم: «يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، وقراءته مع قراءتهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية، أينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرًا عند اللَّه لمن قتلهم يوم القيامة؛ لئن أدركتُهم لأقتلنَّهم قتل عاد».

وهؤلاء قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمن معه من الصحابة، واتفق على قتلهم سلف الأمة وأئمتها لم يتنازعوا في قتالهم كما تنازعوا في القتال يوم الجمل وصفين؛ فإن الصحابة كانوا في الفتنة ثلاثة أصناف: قوم قاتلوا مع علي رضي الله عنه، وقومٌ قاتلوا مع من قاتله، وقومٌ قعدوا عن القتال لم يقاتلوا واحدة من الطائفتين، وأما الخوارج فلم يكن فيهم أحدٌ من الصحابة، ولا نهى عن قتالهم أحدٌ من الصحابة...».

إلى أن قال: «فإن الأمة متفقون على ذم الخوارج وتضليلهم، وإنما تنازعوا في تكفيرهم على قولين مشهورين في مذهب مالك، وأحمد، وفي مذهب الشافعي أيضًا نزاع في كفرهم.

المبحث الخامس: مخاطر التكفير وعواقبه الوخيمة:

من مخاطر التكفير وعواقبه الوخيمة ما يلي:

١- نقض العهود والتي أخذها الولاة على رعاياهم، فإنَّ من كفَّر الوالي

رأى أنه لا يستحق الوفاء، ونقض العهد من كبائر الذنوب، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥].

٢- استباحة دم الوالي عند من كفَّره، واستباحة دماء عمَّاله.

٣- استباحة منازعته، والخروج عليه.

٤- استباحة دماء المسلمين عند من كفَّروهم، واستباحة دماء المستأمنين من باب أولى.

٥- استباحة قتلهم وقتالهم؛ ناسين أو متناسين، قول الله ﷻ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

٦- ويترتب على ذلك استباحة أعراضهم، فيكذبون فيهم، ويفترون عليهم، وينسبون إليهم ما ليس فيهم.

٧- ويترتب على ذلك استباحة إتلاف أموالهم أو أخذها من هؤلاء المكفَّرين؛ أي أن المكفِّرين يأخذون أموال الذين كفَّروهم.

٨- نشر الفوضى في المجتمعات الإسلامية، وإذهاب الأمن والثقة بينهم.

٩- زرع اختلاف الكلمة، وغرس بذور الفرقة.

١٠- امتداد أطماع الأعداء؛ الذين هم أعداء الإسلام والمسلمين في الاستيلاء عليهم واستغلال ثرواتهم ومواردهم.

١١- ومتى استولى على المسلمين أعداؤهم أذاقوهم الهوان والنكال،

وحكموهم بقوانينهم الكفرية.

١٢- ومن هنا نعلم أن الخوارج الإرهابيين أذاهم حاصلٌ على الأمة كلها القائد والمقود، والعامي والمثقف، والذكر والأنثى، والصغير والكبير، فلا يبقى أحدٌ إلّا وسيصل إليه قسطه من الضرر.

أرجو أن يكون هذا البيان مقنعًا لكل عاقل بأنَّ الخوارج الإرهابيين قوم ضلال وسوء، وحزب تخريب وإفساد، ودعاة شر؛ تترتب على أعمالهم التخريبية مفاسد لا تحصى، وعواقب وخيمة لا تعد.

وبالله التوفيق.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

أحمد بن يحيى بن محمد النجمي

في٣/١/١٤٢٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أحكام المعاهدين والمستأمنين

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول اللَّه، وعلى آله وصحبه.

وبعد:

فهذا بحث جمعت فيه أحكام المعاهدين والمستأمنين ما لَهُم وما عليهم؛ فالمعاهدين هم: قومٌ لهم عهدٌ من دولة الإسلام؛ أي: بين دولتهم ودولة الإسلام عهدٌ فهم يدخلون إلى بلد الإسلام بذلك العهد.

قال في المعجم الوسيط (ص٢٣٤): «المعاهدة: ميثاق يكون بين اثنين، أو جماعتين، وفي القانون الدولي: اتفاق بين دولتين أو أكثر لتنظيم علاقات بينهما». اهـ

وأقول: المعاهد هو الشخص الداخل من الدولة المعاهَدَة إلى الدولة المعاهِدَة فيكون الداخل من إحدى الدولتين إلى الأخرى على مقتضى الشروط المتفق عليها بينهما داخلًا بالعهد فلا يجوز لأحدٍ من الدولة الداخل إليها أن يصيبه بأذى ما دام ملتزمًا للشروط المتفق عليها بين الدولتين، كأن يدخل بجواز سفر من دولته إلى الدولة المعاهدة حسب النظم والأعراف الدولية الأخيرة.

ولهذا جاء في الحديث الصحيح: «**من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عامًا**». صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني، رقم (٦٣٣٣)، ورمز له «حم»، «خ»، «ن»، عن ابن عمر. أي:

أخرجه أحمد، والبخاري، والنسائي.

وفي الحديث الآخر برقم (٦٣٣٤): «**من قتل نفسًا معاهدة بغير حلِّها حرم اللَّه عليه الجنة أن يشم ريحها**». ورمز له الألباني «حم»، «ن»، عن أبي بكرة، وقال: صحيح.

وإن هذا الوعيد من الشارع ﷺ لمن قتل معاهدًا بغير حق؛ ليدل على حرمة دمه، واحترام العهد الذي دخل به، وقتله يُعدُّ إخفارًا لذمة ولي الأمر الذي عقد العهد معه، أو مع دولته.

وفي الحديث: «**المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، ويجير عليهم أقصاهم، وهم يدٌ على من سواهم، يردُّ مشدُّهم على مضعفهم، ومسرعهم على قاعدهم لا يقتل مؤمنٌ بكافر، ولا ذو عهد في عهده**». صحيح الجامع للألباني رقم (٦٥٨٨) ورمز له: «د»، «هـ»، أي: أبو داود، وابن ماجه، عن ابن عمرو. وقال: حسن.

فهذه الأحاديث أدلة قاطعة على تحريم قتل الكافر المعاهد، وكذلك المستأمن يحرم قتله؛ لأنه إذا أمنه أحد المسلمين سواء كان رجلًا أو امرأة، وسواء كان المجير حرًّا أو عبدًا لقوله في هذا الحديث: «**يسعى بذمتهم أدناهم، ويجير عليهم أقصاهم**»[١].

وقد صح أن أم هانئ جاءت إلى النبي ﷺ يوم الفتح فشكت إليه أنها أجارت أحماءها، وأن أخاها علي بن أبي طالب يريد قتلهما فقال النبي ﷺ: «**قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ**»[٢]. فمن أجاره أحدٌ من المسلمين وأمنه فإنه

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٧٥١)، وابن ماجه (٢٦٨٥) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٧١٢).

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٧)، ومسلم (٣٣٦) من حديث أم هانئ رضي الله عنها

يجب أن يسري هذا الأمان على المسلمين جميعًا، ولا يجوز لأحد أن يقتله، أو يأخذ ماله، فكيف إذا كان المجير والمؤمِّن هو ولي الأمر وصاحب البيعة؛ الذي أوجب الله طاعته، بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]؟

فطاعة ولي الأمر واجبة إلا فيما كان معصية لله لقول النبي ﷺ: **«لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»**(١). فمن أخفر ذمة ولي الأمر بقتل من أمَّنَه فإنه قد أتى أمرًا عظيمًا، وجرمًا كبيرًا، فكيف إذا ضُمَّ إلى ذلك الغدر، والخيانة، وإخافة الآمنين، وسفك الدماء، وإزهاق الأرواح، وإتلاف الأموال، وغير ذلك من تكفير المسلمين، وإرادة سلب السلطة من أصحابها بغير حق، فمن فعل ذلك فإنه خارجي إرهابي ظالم معتدٍ يجب على السلطة قتله؛ لقول النبي ﷺ: **«يخرج قوم في آخر الزمان حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية أينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرًا عند الله يوم القيامة»**(٢)

قال في المغني في مسائل الخِرَقي رقم (١٦٧٤) في كتاب الجهاد من المجلد الثالث عشر صفحة مائة واثنين وخمسين (ج١٣/ ١٥٢) وما بعدها تحقيق التركي والحلو: «مسألة: قال: من دخل إلى أرض العدو بأمان لم يخنهم في مالهم ولم يعاملهم بالربا، أما تحريم الربا في دار الحرب فقد ذكرناه في باب الربا مع أن قول الله: ﴿وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]. وسائر الآيات والأخبار الدالة على تحريم الربا عامة تتناول الربا في كل مكان وزمان، وأما خيانتهم فهي محرمة؛ لأنهم إنما أعطوه الأمان مشروطًا بتركه خيانتهم وأمنه

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

إياهم من نفسه، ولم يكن ذلك مذكورًا في اللفظ فهو معلوم في المعنى، ولذلك من جاءنا منهم بأمان فخاننا كان ناقضًا لعهده، فإذا ثبت هذا لم تحل له خيانتهم؛ لأنه غدرٌ ولا يصلح في ديننا الغدر، وقد قال النبي ﷺ: «المسلمون عند شروطهم»[(١)].

ثم قال: «فصل: وأما أهل الهدنة إذا نقضوا العهد حلَّت دماؤهم وأموالهم وسبي ذراريهم؛ لأن النبي ﷺ قتل رجال بني قريظة وسبى ذراريهم، وأخذ أموالهم حين نقضوا عهده، ولما هادن قريشًا فنقضت عهده حلَّ له منهم ما كان حرم عليه منهم، ولأن الهدنة عهدٌ مؤقت ينتهي بانقضاء مدته فيزول بنقضه وفسخه كعقد الإجارة بخلاف عقد الذمة».

ثم قال: «فصل: ومعنى الهدنة أن يعقد لأهل الحرب عقدًا على ترك القتال مدةً بعوض وبغير عوض، وتسمَّى مهادنة وموادعة ومعاهدة، وذلك جائز بدليل قول الله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١]». اهـ

فائدة:

قال ابن قدامة في المغني: «فصل: ولا يجوز عقد الهدنة ولا الذمة إلَّا من الإمام أو نائبه؛ لأنه عقد مع جملة الكفار، وليس ذلك لغيره، ولأنه يتعلق بنظر الإمام، وما يراه من المصلحة على ما قدمناه؛ ولأن تجويزه من غير الإمام يتضمن تعطيل الجهاد بالكلية، أو إلى تلك الناحية وفيه افتيات على الإمام، فإن هادنهم غير الإمام أو نائبه لم يصح، وإن دخل بعضهم دار الإسلام بهذا

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٥٩٤)، والحاكم (٢/ ٥٧)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (١٣٠٣).

الصلح كان آمنًا لأنه دخل معتقدًا للأمان، ويرد إلى دار الحرب، ولا يقر في دار الإسلام؛ لأن الأمان لم يصح.

وإن عقد الإمام الهدنة، ثم مات أو عزل لم ينتقض عهده، وعلى من بعده الوفاء به؛ لأن الإمام [الأول] عقده باجتهاده فلم يجز للحاكم [الأخير] نقض أحكام من قبله باجتهاده، وإذا عقد الهدنة لزمه الوفاء بها لقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾. وقال تعالى: ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ﴾. ولأنه إن لم يف بها لم يسكن إلى عقده وقد يحتاج إلى عقدها، فإن نقضوا العقد جاز قتالهم لقول الله تعالى: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢].

وقال تعالى: ﴿فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ﴾ [التوبة: ٧]. ولما نقضت قريش عهد النبي ﷺ خرج إليهم فقاتلهم، وفتح مكة، وإن نقض بعضهم دون بعض فسكت باقيهم عن الناقض ولم يوجد منهم إنكار، ولا مراسلة الإمام، ولا تبرؤ فالكل ناقضون؛ لأن النبي ﷺ لما هادن قريشًا دخلت خزاعة مع النبي ﷺ وبنو بكر مع قريش فعدت بنو بكر على خزاعة، وأعانهم بعض قريش، وسكت الباقون، فكان ذلك نقض عهدهم، وسار إليهم رسول الله ﷺ فقاتلهم». اهـ

ثم قال (ص١٥٨): «فصل: وإن خاف نقض العهد منهم جاز أن ينبذ إليهم عهدهم لقول الله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ﴾ [الأنفال: ٥٨]؛ يعني: أعلمهم بنقض عهدهم حتى تصير أنت وهم سواء في العلم، ولا يكفي وقوع ذلك في قلبه حتى يكون عن أمارة تدل على ما خافه، ولا يجوز أن يبدأهم بقتال، ولا غارة قبل إعلامهم بنقض العهد للآية؛ ولأنهم آمنون منه بحكم

العهد، فلا يجوز قتلهم، ولا أخذ مالهم».

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (ص١٥٩): «وإذا عقد الهدنة فعليه حمايتهم من المسلمين وأهل الذمة؛ لأنه أمَّنَهُم ممن هو في قبضته وتحت يده كما أمَّن من في قبضته منهم، ومن أتلف من المسلمين أو من أهل الذمة فعليه ضمانه، ولا تلزمه حمايتهم من أهل الحرب، ولا حماية بعضهم من بعض؛ لأن الهدنة التزام الكف عنهم فقط». اهـ

والشروط في عقد الهدنة تنقسم إلى قسمين:

الأول: صحيح. الثاني: فاسد.

فالشرط الصحيح مثل أن يشترط عليهم مالًا أو معونة للمسلمين عند حاجتهم إلى ذلك، أو يشترط لهم أن يردَّ إليهم من جاءه من الرجال مسلمًا أو بأمان فهذا يصح.

قال ابن قدامة في المغني: «وقال أصحاب الشافعي: لا يصح شرط ردِّ المسلم إلا أن يكون له عشيرة تحميه وتمنعه، ولنا أن النبي ﷺ شرط ذلك في صلح الحديبية ووفَّى لهم به فردَّ أبا جندل بن سهيل وأبا بصير، ولم يخصَّ بالشرط ذا العشيرة، ولأنَّ ذا العشيرة إذا كانت عشيرته هي التي تفتنه وتؤذيه، فهو كمن لا عشيرة له، لكن لا يجوز هذا الشرط إلَّا عند شدة الحاجة إليه، وتعين المصلحة فيه، ومتى شرط لهم ذلك لزم الوفاء به بمعنى أنهم إذا جاءوا في طلبه لم يمنعهم أخذه...».

إلى أن قال: «فيجوز حينئذ لمن أسلم من الكفار أن يتحيزوا ناحية ويقتلون من قدروا عليه من الكفار، ويأخذون أموالهم، ولا يدخلون في الصلح، وإن ضمهم الإمام إليه بإذن الكفار دخلوا في الصلح، وحرم عليهم قتل الكفار

وأموالهم».

إلى أن قال: «الثاني: شرطٌ فاسد مثل أن يشترط رد النساء، أو مهورهن، أو رد سلاحهم، أو إعطاءهم شيئًا من سلاحنا، أو من آلات الحرب، أو يشترط لهم مالًا في موضع لا يجوز بذله، أو يشترط نقضها متى شاءوا أو أن لكل طائفة منهم نقضًا أو يشترط رد الصبيان أو رد الرجال مع عدم الحاجة إليه، فهذه كلها شروطٌ فاسدةٌ لا يجوز الوفاء بها».

ثم قال: «وهل يفسد العقد بها؟ على وجهين بناءً على الشروط الفاسدة في البيع إلَّا فيما إذا شرط أن لكل واحد منهما نقضها متى شاء، فينبغي ألَّا تصح وجهًا واحدًا».

قلت: لأنه لا معنى للهدنة حيث إنه لا يأمن أحدٌ من الفريقين من الآخر أن ينقض العهد متى سنحت له الفرصة.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإنما لم يصح شرط رد النساء لقول اللَّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وقال النبي ﷺ: «**إن اللَّه منع الصلح في النساء**».

انتهى ما أردت نقله من المغني (ج١٣/ ١٦١-١٦٢).

وهذا ما يسر اللَّه تدوينه من معاملة المعاهدين والمستأمنين.

وباللَّه التوفيق

وصلى اللَّه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

كتبه

أحمد بن يحيى بن محمد النجمي

١٤٢٦/٤/٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

رد على الرد لكبح من تجاوز الحد

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

أمَّا بعد:

فقد اطلعت على كتاب: «الانتقادات العلية لمنهج الخرجات والطلعات والمكتبات والمخيمات والمراكز الصيفية»؛ الذي أعدَّه كل من الشيخ/ أحمد ابن عمر بازمول، والشيخ/ أحمد بن يحيى الزهراني، فرأيت أنَّهما قد وفقا في جمع مادة جيدة تدل على سوء قصد أصحاب هذا المنهج في هذه الخرجات والسهرات والرحلات، وإن كانوا يزاولون ما يزاولون فيها في غاية من السرية والتكتم، ولكنَّ الله عز وجل قد أظهر بعض ما يتسترون عليه على ألسنة أقوامٍ كانوا معهم فتركوهم، وعلى ألسنة أقوامٍ ناقشوا بعضهم وقدموا ذلك في أسئلة.

والمهم أنَّ ما يتسترون عليه من سب ولاة الأمر والعلماء السلفيين؛ قد أظهره الله عز وجل على فلتات ألسنة بعضهم، وألسنة غيرهم، وتحقق فيهم ما قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «إذا رأيت القوم يتناجون بشيءٍ من أمر دينهم دون العامَّة فاعلم أنَّهم على تأسيس ضلالة» وكم عند هؤلاء الحركيين المتحزبين

من ضلالات وبدع، وغوايات أصروا عليها بعد النصح المتكرر، ولقد أحسن المؤلفان بجمع فتاوى مجموعةٍ من العلماء السلفيين مما يدل على إجماع أهل العلم السلفيين على إنكار ما هم عليه من التحزب والبدع، وتبييت الخروج، والإعداد له؛ لذلك فإنِّي أحثُّ طلاب العلم على قراءة هذا الكتاب لما حواه من الفوائد في التعرف على هذه المناهج الخاطئة، واللَّه ولي التوفيق.

كتبه

أحمد بن يحيى النَّجمي

في ٩ / ٦ / ١٤٢٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الساحة الإسلامية: المبتهل (٢٧- ٩- ٢٠٠٤ / ٣٨: ١١)

الرد العلمي على تقريظ الشيخ أحمد بن يحيى النجمي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه.

أما بعد:

فممّا يعرفه كلّ قاصد للحقّ، متحرّ الاتّباع في طلبه والاستقامة عليه، إنّ بين يدي السّاعة فتنًا كقطع الليل المظلم، يغدو الحليم فيها حيرانًا، ولعلّ من أعظم أسباب ذلك، ما نشهده من بعض المنتسبين للعلم، من حيف عن سواء الصّراط وولوغ في أعراض المصلحين، بحجج واهية، ودعاوى متكسّرة، لا تستقيم على ساق، ولا تنطلي على عاقل.

فالمحكم في الدّين بيّن أمره، لا غموض فيه ولا يلتبس إلّا على من في قلبه مرض، فأصبح قلبه زائغا كالكوز مجخّيًا، لا يأخذ ولا يدع إلّا ما أُشرب من هواه، وجرى في دمه من شطط في الأحكام وتعسّف في الفهم وضلال في الرؤية وعطن في التصوّر.

وإذا كانت الأهواء في الديانات، كما ذكر كثير من علماء السّلف الصالح -رضوان الله عليهم-، فإنّ هذه الأهواء وما يتبعها من حظوظ النفس ومشتهياتها، تعد عند أولي الألباب عظيمة الخطورة، لكونها تحدث التلاعب في الدين وتزييف حقّه المحض وتخديمه لكلّ صاحب هوى ورؤية.

ومن يقرأ بتمعّن ما خطّته يد أحمد النجمي في تقريظه لهذا الكتاب، يلمس شيئًا من غلوّ هذا المسكين وضيق أفقه وقلّة بضاعته.

وهذه المسائل التي انبرى الشيخ ليقرّظ الكتاب عنها، ليست من أمور الدين وثوابته الرّاسخة ولا عقائده المحكمة التي لا يستقيم سوقه إلّا عليها، وليست من القطعيّات التي لا تختلف فيها الرؤى وتتعدّد فيها التوجّهات وتتباين فيها العقول والأفهام.

فالمكتبات[1] والمراكز الصيفيّة، تعدّ من مظانّ الاجتهاد، التي تعمل في إقرارها أو ردّها قواعد أهل العلم والنظر المصلحي وما تتغيّاه الشّريعة المطهّرة من مقاصد عظيمة سواء في أبواب الضرورات أو الحاجيّات أو التحسينيّات.

ومن ظنّ أنّه بضربة لازب، وبنظرة حزبيّة منتنة يحكم عليها فقد تكلّف ما لا قبل له به، وهو مسئول عند اللّه أوّلًا وعند خلقه ثانيًا عن هذه الأحكام الجائرة والفتاوى البائرة، والأقوال الصادّة عن سلوك سبيل القصد والاعتدال.

وقبل الردّ على كلامه، أنبّه باختصار أن الشيخ أحمد النجمي وفقه اللّه مع كثير من أتباعه يتميّزون في نظرتهم للنّوازل والوقائع الحادثة بأمرين اثنين:

١- النظرة الحديّة والأحكام القطعيّة في كثير من الأمور الاجتهاديّة، فقد

(١) المراد بالمكتبات التي حذرا منها -الشيخ أحمد الزهراني، والشيخ أحمد بازمول- «هي ما يقع في بعض المدن من اجتماع هؤلاء الشباب في المكتبات الخاصة بالمساجد، ويكون فيها ما يكون في الخرجات من التنظيمات، والإمارة في الحضر إلى غير ذلك» انظر: الانتقادات العلية لمنهج الخرجات والطلعات والمكتبات والمخيمات والمراكز الصيفية (ص٨).

تجد بعض النوازل تستلزم من العلماء إعمال النظر والاجتهاد، لأنّها ليست من الثوابت ولا هي من الأمور التي جاءت النصوص صريحة في الدلالة على حكمها، بل كثير من هذه الحوادث أمور فرعيّة اجتهاديّة، يختلف فيها العلماء بحسب أفكارهم وسعتهم العلميّة وقدراتهم الفكريّة وتصوّرهم للمسائل وإدراكهم لمناطاتها وترتّبها على الأوصاف وتنزيلها على الأعيان.

٢- صبغ أيّ اجتهاد يجتهدونه، وأي حكم يقتبسونه ومحلّه الاجتهاد والنظر وقد يكون للمخالف منزع قويّ في الشّريعة، بصبغة السلف الصالح، فما أن يحكمون في أمر حكمًا فإنهم يتبعونه حالًا بقولهم إنّ هذا هو قول السلف الصّالح قاطبة ويدّعون الإجماع عليه.

وفي هذا المسلك من الخطورة الكثير:

أ- فإنّه يجند الأتباع لكي يتلقّون هذا الحكم بالسمع والطاعة، فإنّه قول السلف، وأنّى لك أيّها المخالف أن تناقش اجتهادهم أو تنقض دعاواهم، أو تدّعي أنّهم رجال وأنت كذلك، فهم يرحّلون مواجهتك وردّك عليهم إلى ردّ على أساطين السلف الكرام.

بيد أنّه في حقيقة الحال، عليك أن تعرف أنّ هذا ليس بقول للسلف، فالسلف الصالح لم يشهدوا هذه الأزمنة، ولم يعلموا عن حكم هذه الأمور، فيتم تقويل السّلف ما لم يقولوه، ويتم إدخالهم في معركة لم يشهدوها، وتتمّ المتاجرة بأسمائهم، وهذا بلا شكّ تجنٍّ عليهم وكذب وبهتان وافتراء على السلف الصالح.

بأن هذا ليس بقول للسلف قطعًا، ولذا بإمكانك أن تجد بقليل من الكلفة فتاوى لأكابر المتّبعين لمنهج السلف من المعاصرين تنقض استدلالاتهم

وتفسد ما أحكموه من حجج، فالعلماء المعاصرون لا يوافقونهم في هذه الحدّة في الآراء ولا في هذا السعار الذي يلهثون جادين في محاولة ريّ عطشه وإسكات نباحه.

ج- أن السلف -رضوان اللَّه عليهم-، قد اختلفوا في كثير من أمور الدين، وليس هذا قدحًا في شخوصهم ولا تنقّصًا في مقاماتهم فخيريّتهم وعظمة شأنهم ومقاماتهم شيء، وادعاء العصمة في اختياراتهم شيء آخر.

ومن تصفّح شيئًا من الآثار السلفيّة في المصنّفات والأجزاء والسنن والمسانيد، يجد أن السلف -رضوان اللَّه عليهم- كانوا يجتهدون في الحوادث، فمنهم من يصيب الحق ولبّه، ومنهم من يخطئه اجتهادًا، ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾، وللمصيب أجران وللمخطئ أجر.

د- إرهاب المريدين لهم وكذا قمع المخالفين، بدعوى أنّ هذه المسائل التي يحكمون فيها إجماعيّة، ولا مساغ للاختلاف فيها وما أكثر أن تجد أحمد النجمي -هداه اللَّه- أو غيره يتّهم مخالفه بأنّه ينقض الإجماع ويفتات على قول الأمّة.

هـ- أنّ كلًّا منهم يفسّر منهج السلف بحسب رؤيته وفهمه، ويقيس الآخرين بمقاييس مسطرته الحزبيّة ونظّارته الفكريّة فالقول الفصل هو قوله هو، والحقّ هو ما يملكه هو، وأدلّته دائمًا هي الفرقان القاطع والنور السّاطع، وكل ما لدى الآخرين أيًّا كانوا، هو متشابه ينبغي أن يردّ إلى محكمه هو وفهمه هو..

وخطورة هذا المنهج الغالي، وهذه النظرة الضيّقة والمبتسرة للدين، تكمن في أنّهم دائمًا يشيعون الخلاف، ويشتّتون الشّمل ويزرعون قنابل الفرقة

بدلًا من بذور الاجتماع.

فاليوم تجدهم صفًّا واحدًا على خصم معيّن، يتنادون بينهم ويتصايحون أن اغدوا إلى نصرة السلف وذبّوا عن حياضهم، والحقيقة أنّ كثيرًا من المسائل المتنازع بينهم عليها، لا تعدو أن تكون انتصارات للنفوس وتحقيق لمكاسب آنيَّةٍ في معارك حامية الوطيس لا بداية لها ولا نهاية.

فاليوم هم مع فريد المالكي وغدًا ضدّه، ثمّ يتكالبون على المغراوي بعد أن كانوا يعظّمونه ويبجّلونه، ثم ينطلقون إلى آخر، وهم لا يختشون من اللَّه ولا يستحون من عباد اللَّه، فالحلبي اليوم سلفي وغدا مميّع للمنهج والعقيدة، واليوم هم مع الرمضاني وغدًا ضدّه، واليوم يمجّدون القوصي ويعظّمونه وغدًا هو مبتدع ضالّ، واليوم مع فوزي الأثري وغدًا يتكالبون في الحطّ عليه والتنكيل به، والمأربي اليوم عالم سلفيّ ومحدّث، وغدًا تجدهم في مجالسهم يعدّونه شرّ من وطئ الثّرى وأخبث من على وجه الأرض، وفالح الحربي اليوم إمام عندهم، فلا تتريّث إلا قليلًا حتى تجدهم يعدّونه ممن يدعو إلى التأصيل للتقليد ومجانبة الدليل والاتباع.

والسبب -والعلم عند الله- يعود في أنّ كلًّا منهم، يفسّر منهج السلف على ما يوافق هواه ومكاسبه ومصالحه، فإذا تغيّرت المصالح، انقلب الواحد منهم على أصحابه لأنّهم خالفوا تأويله ولم يقتنعوا بحججه الداحضة وردوده المخلّصة، كما أنّ منهج السّلف في مثل هذه المسائل الاجتهاديّة منهج واسع فضفاض، كلّ يجد فيه بغيته وكلّ يقتنص من أوابده ضالّته، وتجدهم دائمًا وبنفس الدعوى وعلى نفس النمط، يبدّعون الآخر ويلمزونه بشتّى التهم والعيوب والنّقائص.

وليس ذلك صعبًا ولا عسيرًا، فبإمكان كلّ منهم أن ينتقي من هذا البحر

المتراكم من كتب السلف ومآثرهم وأقوالهم وأحكامهم واجتهاداتهم، ما يستطيبه فؤاده وما تروق له نفسه.

فتجدهم مثلًا يقدحون الزناد على بعضهم البعض، بالنقول عن شيخ الإسلام ابن تيميّة، فهذا يقول ذكر شيخ الإسلام في موضع كذا من الفتاوى، والآخر يقول ذكر شيخ الإسلام في موضع كذا من الفتاوى، ليدحض خصمه وليوهن حجّته، وأحيانًا قد يقتنص كلًّا منهم نفس النصّ المنقول عن شيخ الإسلام، كلّ يفسّره بحسب رؤيته ويقيسه بمقياسه ويطبعه بميسه، حتى يجد كلّ منهم نفسه في نهاية المطاف خالي الوفاض صفر اليدين.

وإنّي حريص أخي القارئ على عدم الإطالة عليك، أو إملالك، بشيء من هذا الهشيم الذي استقام على سوقه حينًا، ثم جعله اللَّه هباءً منثورًا.

أوّلًا: يقول أحمد النجمي في مطلع هذا التقريظ:

«فقد اطلعت على كتاب: «الانتقادات العلية لمنهج الخرجات والطلعات والمكتبات والمخيمات والمراكز الصيفية» الذي أعده كلٌّ من الشيخ/ أحمد ابن عمر بازمول، والشيخ/ أحمد بن يحيى الزهراني».

قلت: والمدعو أحمد الزهراني، مرجئ من المرجئة الخلّص، وقد حذّرت اللجنة الدائمة للإفتاء من سوء منهجه وخطل عقيدته.

يقول أحمد النجمي:

«فرأيت أنهما قد وُفِّقَا في جمع مادة جيدة تدل على سوء قصد أصحاب هذا المنهج في هذه الخرجات والسهرات والرحلات، وإن كانوا يزاولون ما يزاولون فيها في غاية من السرية والتكتم ولكن اللَّه عَزَّ وَجَلَّ قد أظهر بعض ما يتسترون عليه على ألسنة أقوام كانوا معهم فتركوهم وعلى ألسنة أقوام ناقشوا

بعضهم وقدموا ذلك في أسئلة».

قلت: كلّا واللَّه، لم يوفّقا، وأنّى للتوفيق أن يحالف من يورد من الأدلّة إن كان هناك أدلّة أصلًا وأقوال العلماء ما يوافق أهواءه ويحذف من أقوالهم ما لا يوافق أهواء طائفته ومشربه، وهذا حال أهل الأهواء يوردون ما لهم ويَدَعون ما عليهم، كم كنت أتمنّى أن يوردا أدلةّ العلماء السلفيين المخالفين لهم وأقوالهم، ولو في معرض الردّ على الشّبه لا شطبها وتهميشها وكأنّ شيئًا لم يكن.

يقول أحمد النجمي: وإن كانوا يزاولون ما يزاولون فيها في غاية من السرية والتكتم ولكن اللَّه ﷻ قد أظهر بعض ما يتسترون عليه على ألسنة أقوام كانوا معهم فتركوهم وعلى ألسنة أقوام ناقشوا بعضهم وقدموا ذلك في أسئلة.

قلت: هذا الكلام غير صحيح ألبتّة، فهذا محض افتراء وتجنٍّ، وسوق للاتهامات والظنون بغير خطام ولا زمام.

فهذه المراكز الصّيفيّة، قد أذن بها ولاة الأمر وتبنّتها وزارة المعارف ضمن قائمة المناشط اللاصيفيّة، وتدفع الدولة سنويًا جزءًا معلومًا من خزينتها في دعم المراكز الصيفيّة والمكتبات، وعلى هذا إقرار وموافقة ولاة الأمور من الأمراء والعلماء.

أمّا إن كان يعني الشيخ أحمد النجمي أن هناك من استغلّ شيئًا من هذه المناشط في الإفساد، فهذا لا يلغي شرعيّة وجودها وعظيم منفعها.

فإن كان الشيخ يقصد هؤلاء، فلماذا هذا التعميم والقول على الدعاة والمصلحين بالتخرّصات والظّنون، فما هذا بسبيل أهل العلم النّاصحين ولا هي بطريقة العلماء الربّانيّين، بل هي من طرائق تركي الحمد ومنصور

النقيدان ومن على شاكلتهم، في محاولة طمس هذه المعالم الدعوية المضيئة، ووضعها في موضع التهمة، وإهالة تراب الكذب ودعوى الإرهاب على نور منهجها وبريق مآثرها.

يقول أحمد النجمي: «والمهم أن ما تستروا عليه من سب ولاة الأمر والعلماء السلفيين قد أظهره الله ﷻ على فلتات ألسنة بعضهم وألسنة غيرهم وتحقق فيهم ما قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله حيث يقول: «إذا رأيت قومًا يتناجون بشيء من أمر دينهم دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة». وكم عند هؤلاء الحركيين المتحزبين من ضلالات وبدع وغوايات أصروا عليها بعد النصح المتكرر».

قلت: هذا الكلام لا يجوز إطلاقه وتعميمه، وكون هذا قد يقع من بعض المنتسبين إليها، فهو قد يقع من غير المنتسبين إليها أيضًا والواجب هو نصحهم وبيان خطئهم، وجلّ إن لم يكن كلّ المراكز والمكتبات تدين لولاة الأمور والعلماء بالسمع والطاعة في المعروف.

واعلم -أخي رعاك الله- أنّ إيراده لهذا الأثر عن عمر بن عبد العزيز هو محض انتقاء وتلاعب بالآثار، فمجرّد التناجي والتسارّ بين المسلمين لا يذمّ شرعًا من حيث هو، فينبغي أن يفهم هذا الأثر على حقيقته، وقد أورد بعض السّلف بابًا فيمن خص قومًا بشيء من العلم، فهل هؤلاء السلف كانوا على شفا حفرة من ضلالة سبحانك هذا بهتان مبين.

كما أنّ حجّته مجرّد أثر، ونصّه لا يقرّ فتوى ولا يبطل حكمًا، وممّا يدل على انتقاء الشيخ وتخديمه للنصوص والآثار لحساب طائفته وزمرته، أنّ عمر بن عبد العزيز قال: ما يسرّني أنّ أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا، فهل يتّبع الشيخ هذا الأثر على ظاهره، أم أنّه سوف يقوم الشيخ بنقض هذا الأثر رواية

ودراية، وكتابة الردود في إبطاله ونقضه وتفنيده فالانتقاء من آثار السلف الكرام، فنّ يحسنه الشيخ بحسب القضيّة المراد الكتابة فيها.

يقول الشيخ: «وكم عند هؤلاء الحركيين المتحزبين من ضلالات وبدع وغوايات أصروا عليها بعد النصح المتكرر».

قلت: هذه الأحكام العامّة، وهذه النظرة الضيّقة المحدودة، هي أمر تعوّدنا عليه من فضيلة الشيخ كثيرًا، فإنّ العموم كما ذكر الإمام أحمد هو بلاء النّاس، لكن الشيخ النجمي بطبعه يستملحه ويستعذبه، فالمخالفون أهل ضلالات وبدع، وما عليك إلّا التصديق والتسليم، فالشيخ هو صاحب الحقّ وهو النّاطق الرّسمي له، وما على المريدين إلّا سلّ السيوف والأسنّة لقمع المبتدعة والعموم والإجمال الذي يمارسه الشيخ كثيرًا في ردوده على المخالفين يناسب حاله ومقامه لسببين اثنين:

١- كبر سنّ الشيخ، وعظم منزلته عند مريديه، فمجرّد أن يملي سطرين على أحد تلامذته، حتّى ينبري الأتباع لنشرها وإفشائها بين الناس، وكأنّها وحي يوحى، فهي معيار للحقّ وفرقان له وميزان تعرف به الأهواء وكاشفة للضلالات.

٢- الكلام المجمل الذي يلقيه الشيخ على عواهنه، في نقد أشخاص وطوائف، يترك مجالًا للتأويل وتباين التفسيرات حتى عند مريديه أنفسهم، فقلّة الكلام وإجماله تبقي فضاء مفتوحًا للاحتمالات، ويبقى هناك مجال لتفسيرها على محامل أخرى، لتبيين وجهها المزعوم عند المخالفين الذين قد يلجئونهم لتبيين المبهم الذي تركه الشيخ وتفصيل مجمله.

يقول الشيخ النجمي: «ولقد أحسن المؤلفان بجمع فتاوى مجموعة من

العلماء السلفيين مما يدل على إجماع أهل العلم السلفيين على إنكار ما هم عليه من التحزب والبدع وتبييت الخروج والإعداد له».

قلت: وهذا الكلام ينقض أوّله آخره، ويدرأ بنحره في صدره، فقوله مجموعة من العلماء السلفيين، فيه دلالة أن المؤلفان (الجامعان) انتقيا بعض الفتاوى لتدعم حجّتهما وتقوّي رأيهما، ثم يتناقض ليقول وفي نفس السطر «مما يدل على إجماع أهل العلم السلفيين..».

فكيف يكون قول مجموعة من العلماء إجماعًا، وهل ما قاله ربيع المدخلي والجامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ والسحيمي يعدّ إجماعًا، هذا لا يقول به منصف، إلاّ إن كان الشيخ يقصد بقوله هذا أن هؤلاء هم العلماء السلفيّين وحدهم، ومن خالفهم فهو يلحق حالًا بركب الفرق الضالّة، وهل يعدّ الشيخ النجمي، أمثال الشيخ عبد العزيز بن باز وابن عثيمين وصالح السدلان الذين خالفوه في هذه المسألة الاجتهاديّة النسبيّة سلفيّين أم لا؟

وختامًا؛ فإنني لست مع أو ضدّ المراكز والمخيّمات الصيفيّة والمكتبات وغيرها، فهي أمور ما عرفتها في حياتي ولا استشرفت إليها نفسي وما كنت -والله- لأضلّل أو أبدعّ من يقول بمنعها لما يراه فيها من مفاسد أو أخطاء.

إنّ هذه المسائل هي أمور محتملة للقبول والردّ ومتّسعة للصواب والخطأ، ومن رأى جوازها وتأكدّ له نفعها، فليعمل باختياره فلا يثرّب عليه ولا يجوز أن يقف أحد في طريقه، فقد يكون له قوله واجتهاده وتفسيره.

أماّ هذا التحزّب الذي يمارسه الشيخ أحمد النجمي وغيره، فما كان ينبغي أن يفعل مثل هذا ولا أن يتبوّأ هذه المنزلة، فإنّ المراكز الصيفيّة أمور تبنّتها الدولة وقامت عليها ودعمتها، فإنكار وجودها وشرعيّتها افتيات على ولاة

الأمور وفيه ما فيه من شقّ عصا الطّاعة والمنابذة لهم، فهذا فيه تبديع وتضليل للقائمين عليها، وهذه من الأمور التي قد تهيّج على ولاة الأمور وقد تجرّ لا قدّر اللّه للإرهاب والخروج.

وكان ينبغي للشيخ إن كان ولابدّ منكرًا لما يراه بدعة وضلالة، أن ينكر هذا الأمر في السرّ، لا أن يشهر المعايب بين النّاس ويجعل مناشط وزارة التعليم كلأً مستباحًا لأنياب النّاهشين ومخالب الوالغين.

كما أنّه كان ينبغي على هذا الشيخ -وفقه الله-، ألا يفتي بفتوى أو يقول بقول، قد يلزم منه المكيدة للإسلام وأهله، إلّا بعد أن يعلم مكانه من الحكمة ومآله من الواقع، فإنّ كثيرًا من الغربيّين وكذا العلمانيّين يتهجّمون على هذه الدولة ويشنّون الحملات عليها لكونها ترعى هذه المناشط والمراكز، فمن السّفه والعبث الوقوف في صفّ الأعداء، وتسويغ اتهامات العلمانيّين وأباطيلهم بأدلّة وحجج وبراهين شرعيّة.

كتبه الألمعي على عجالة وشغل واللّه أسأل أن ينفع به، قارئه وكاتبه وجميع المسلمين . . . آمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

ردٌّ على الرد لكبح من تجاوز الحد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، وبعد:

فقد اطلعت على كتابة في الساحة الإسلامية؛ والتي جاءتني عن طريق الإنترنت سماها صاحبها بالرد العلمي على تقريظ الشيخ أحمد بن يحيى النجمي، وقد سمَّى نفسه في أول ردِّه عليَّ بالمبتهل وفي آخره بالألمعي، فقال فيه كاتبه بعد الاستفتاح بالحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه؛ أمَّا بعد:

«فمما يعرفه كل قاصدٍ للحق؛ متحرٍّ للاتباع في طلبه، والاستقامة عليه أن بين يدي الساعة فتنًا كقطع الليل المظلم؛ يغدو الحليم فيها حيرانًا، ولعلَّ من أعظم أسباب ذلك؛ ما نشهده من بعض المنتسبين للعلم؛ من حيفٍ عن الصراط المستقيم، وولوغٍ في أعراض المصلحين؛ بحججٍ واهيةٍ، ودعاوى متكسرة؛ لا تستقيم على ساق، ولا تنطلي على عاقلٍ. . .» إلخ. اهـ

وأقول: هذه الفاتحة التي استفتح بها هذا الكاتب تدل على الابتزاز، والكذب، ورمي من يدعون إلى الحق أنَّهم هم المبطلون؛ وهم المتحزبون؛ وهم المعتدون؛ وهم الظالمون؛ وهم الذين خالفوا منهج السلف الصالح.

والحقيقة أولًا: أنَّ الشيخين أحمد بن عمر بازمول، وأحمد بن يحيى الزهراني جمعا فتاوى لمجموعةٍ من العلماء فيما يستعمله أصحاب الحزبيات؛ من الخرجات التي يخرجها بعض الأساتذة ببعض الطلاب؛

يربونهم فيها على القوانين الحزبية؛ المصبوغة بصبغة السرية والتكتم؛ يسلطون فيها الأضواء على الأمراء والعلماء بالنقولات الكاذبة، والافتراءات الباطلة؛ ليبغضوا هذين الجنسين من الناس إلى النشء خاصة؛ بل ويدربون الطلاب الناشئين على الانقلابات، والمغامرات.

ثانيًا: بينما هم المخالفون لما أمر اللَّه به ورسوله؛ فهم يعدُّون للخروج، ويسعون لإعادة الخلافة زعموا في سهراتهم الليلية، ورحلاتهم الترفيهية، وجلساتهم السرية، وأسفارهم للحج والعمرة والمقصود من ذلك أن يسحبوا الثقة من الولاة والعلماء لدى طلابهم، ولدى العامة المختلطين بهم وهم بذلك مخالفون لما أمر اللَّه به في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء: ٥٩]. والنبي ﷺ أوصى وكرر بطاعة ولاة الأمر ونهى وحذر من مخالفتهم، والخروج عليهم، فقال ﷺ: «**من أطاعني فقد أطاع اللَّه، ومن عصاني فقد عصى اللَّه، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني**». قال الألباني: «صحيح»، انظر صحيح الجامع في (ج٢/ ١٠٤٤) رقم الحديث (٦٠٤٤)، وهو بهذا اللفظ في صحيح مسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء رقم الحديث (١٨٣٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفي بعض ألفاظه: «**من أطاع الأمير**»، ولم يقل: «أميري».

وروى مسلم برقم (١٨٣٦) من طريق أبي هريرة مرفوعًا: «**عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك، وأثرةٍ عليك**».

ومن حديث أبي ذر برقم (١٨٣٧): «**إنَّ خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع؛ وإن كان عبدًا مجدع الأطراف**».

وفي حديث ابن عمر عن النبي ﷺ أنَّه قال: «**على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحبَّ وكره إلَّا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع**

ولا طاعة» أخرجه مسلم رقم (١٨٣٩).

ومن حديث عبادة بن الصامت رقم (١٧٠٩) مرفوعًا: «بايعنا رسول اللَّه ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، وعلى أثرةٍ علينا، وألَّا ننازع الأمر أهله، وأن نقول بالحق أينما كنَّا لا نخاف في اللَّه لومة لائم».

ومن حديث أبي حازم قال: «قاعدت أبا هريرة خمس سنين؛ فسمعته يحدث عن النبي ﷺ قال: **كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبيٌّ خلفه نبي، وإنَّه لا نبي بعدي، وستكون خلفاء فتكثر؛ قالوا فما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول**» أخرجه مسلم رقم الحديث (١٨٤٢).

وفي حديث عبد اللَّه بن عمرو في وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء رقم (١٨٤٤): «**ومن بايع إمامًا فأعطاه صفقة يده، وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر**».

وفي حديث الأشعث بن قيس مرفوعًا برقم (١٨٤٦): «**اسمعوا وأطيعوا فإنَّما عليهم ما حمِّلوا وعليكم ما حمِّلتم**».

وفي حديث ابن عباس رقم (١٨٤٤) قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر فإنَّه من فارق الجماعة شبرًا فمات فميتةٌ جاهلية**».

ومن حديث عرفجة سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**ستكون هناتٌ وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميعٌ؛ فاضربوه بالسيف كائنًا من كان**» رواه مسلم برقم (١٨٥٢).

ومن حديث أبي سعيد رقم (١٨٥٣): «**إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما**».

ثالثًا: هل الأمر بطاعة السلطان، والنهي عن الخروج عليه لهذه الأدلة وغيرها حيفٌ عن الصراط المستقيم، وولوغ في أعراض المصلحين؛ هل الخروج بالطلاب في ظلمة الليل، والخلو بهم في الأماكن النائية، والكلام في أعراض الأمراء والعلماء؛ والأمير الفلاني فعل كذا، والعالم الفلاني فعل كذا؟!! هذه الجلسات التي تغسلون فيها أدمغة الشباب الغرير، وتحولونهم إلى شباب ناقم لا يعرف إلَّا التحزب والإفساد؛ يظنُّ أنَّه إيمانٌ وجهاد!!

رابعًا: هل بيان ما يعمله هؤلاء المفسدون في جلساتهم السرية، والتنبيه عليه ولوغٌ في أعراض المصلحين؟! وهل هم مصلحون؟!! أما تستحون من اللَّه حينما تقلبون الحقائق، فتجعلون المفسد مصلحًا، والمصلح مفسدًا؛ أترون أنَّ أمركم يخفى على اللَّه لا واللَّه، وإنَّه لمرصودٌ عليكم ومدون عليكم؛ قال تعالى: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ فستجدونه: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٢٩-٣٠].

خامسًا: قوله: «بحججٍ واهية، ودعاوى متكسرة».

وأقول: هل ما سجلناه من النصوص الشرعية التي لا يردها إلَّا مبطل، ولا يتجاوزها إلَّا مفتون؛ هل هي حججٌ واهية؟!! لا واللَّه ولكنَّها قوارع تقرع مخالفيها، وتكون شاهدةً عليهم يوم القيامة.

وقال: «فالمحكم في الدين بيِّنٌ أمره لا غموض فيه، ولا يلتبس إلَّا على من في قلبه مرض فأصبح قلبه زائغًا كالكوز مجخيًا؛ لا يأخذ ولا يدع إلَّا ما أشرب من هواه...» إلخ. اهـ

وأقول: إنَّ هذا الظالم قد ترك من الحديث، وبدَّل فيه وغيَّر، وأنا سأكتب الحديث من أوله فأقول: جاء في صحيح مسلم من حديث حذيفة مرفوعًا بلفظ: «**تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودًا عودًا، فأي قلب أشربها نكت فيه نكتةٌ سوداء، وأيٌّ قلبٍ أنكرها نكتت فيه نكتةٌ بيضاء حتى تعود القلوب على قلبين: قلبٌ أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، وقلبٌ أسود مربادٌّ كالكوز مجخيًا؛ لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرًا إلَّا ما أشرب من هواه**» رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أنَّ الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ(١).

وإنَّ هذا الظالم يتهمني بأنَّ عندي هوى، فهذه أولًا: كتبي تبيِّن ما عندي، وثانيًا: أنا أنهى غيري عن الأهواء، فكيف يكون عندي هوى، وثالثًا: أنا أدعو هذا الظالم إلى المباهلة نختار عشرةً منَّا وعشرةً منهم بإشراف لجنة تعيَّن من ولاة الأمر، ونتَّعِد على يوم معلوم نلتقي في الحرم ونصلي ركعتين، وندعو فنجعل لعنة اللَّه على الظالمين منَّا نحن السلفيين أو من الإخوانيين؛ لم أر أكذب من هؤلاء الناس؛ إنَّهم لجرآء على الكذب، وقلب الحقائق.

وقال: «ومن يقرأ بتمعنٍ ما خطته يد أحمد النَّجمي في تقريظه لهذا الكتاب يلمس شيئًا من غلو هذا المسكين، وضيق أفقه، وقلة بضاعته». اهـ

وأقول: نعم أنا مسكين، وأنت مسكين، وكلنا مساكين أمام قدرة الواحد الأحد؛ واللَّه تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ [فاطر: ١٥-١٧]. والمسكين أكثر الذي ضُلِّل عقله؛ فهو يُدْعى إلى كتاب اللَّه وإلى سنة رسول اللَّه ﷺ وعلى فهم السلف الصالح فيعرض، ويرد هذه الدعوة،

(١) حديث رقم (١٤٤).

ويعارضها هي وأصحابها، ويتفانى في نصرة حزبه المنحرف حزب الإخوان المسلمين أو الحزب السروري أو القطبي؛ الذي ينطوي على الخيانة، والغدر، والمكر والنفاق، ويضم إلى ذلك أيضًا رمي الخصم بدائه الوبيل، ومرضه العليل، والله تعالى يقول: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١١٢].

قوله: «يلمس شيئًا من غلو هذا المسكين، وضيق أفقه» فهذا كذبٌ، وليس الكذب بغريب على هذا الجنس من الناس؛ فهم يستحلون الكذب، والمكر، والخيانة في سبيل الدعوة إلى حزبهم المنحرف؛ كما قد تبين من أوجهٍ عدة.

وأمَّا ضيق الأفق؛ فقد جاء من حيث إنِّي أخالفهم في الاتجاه؛ أمَّا لو وافقتهم فسأصبح واسع الأفق؛ رحب الصدر؛ متحليًا بجميع حلى الكمال، وإن كنت بخلاف ذلك في الحقيقة.

وقال: «وهذه المسائل التي انبرى الشيخ النجمي ليقرظ الكتاب عنها؛ ليست من أمور الدين وثوابته الراسخة، ولا عقائده المحكمة؛ التي لا يستقيم سوقه إلَّا عليها، وليست من القطعيات التي لا تختلف فيها الرُّؤى، وتتعدد فيها التوجهات، وتتباين فيها العقول» اهـ

وأقول: هذا الكلام باطل بيِّن البطلان إلَّا عند من يستوي عنده الشرك والتوحيد، والمشرك والموحد، والبدعة والسنة، والمبتدع وصاحب السنة؛ إنَّ المراكز الصيفية التي يتولَّى عليها أصحاب الحزبيات يجعلون حسن البنا قدوةً مع أنَّه وقع في الشرك الأكبر حين قال:

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا وسامح الكل فيما قد مضى وجرى

أي: أنَّ النبي ﷺ حضر حفل الصوفية، وغفر ذنوبهم، والله تعالى يقول:

﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

ويقول لنبيه: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨]. وحسن البنا جلس سنين في مصر يتجول في مدنها، وقراها، ولم يعرف أنَّه دعا إلى التوحيد في يوم واحد، ولا بكلمةٍ واحدة، ومع هذا فإنَّ حسن البنا عند الحزبيين يجعل مساويًا ونظيرًا للشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ الذي أحيا اللَّه به عقيدة التوحيد في نجدٍ وما حولها، فكلاهما عند الحزبيين مصلح؛ بل ربما فضلوا حسن البنا، وفي باب البدعة والسنة يساوون سيد قطب؛ الذي حكم على أمة محمدٍ ﷺ كلها بأنَّها قد ارتدت عن الإسلام، فلم يبق فيها مجتمعٌ مسلم، ولا دولةٌ مسلمة، وحكم على مساجد المسلمين بأنَّها معابد وثنية؛ يساوى بينه وبين علماء التوحيد والسنة كالشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ المفتي السابق، والشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، والشيخ ابن حميد والشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين؛ وغيرهم من علماء التوحيد والسنة؛ رحم اللَّه أمواتهم وثبَّت أحياءهم على الحق.

واللَّه تعالى يقول: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ١٩-٢٣].

فإذا كنت قد أعمى اللَّه بصيرتك فلا تفرق بين الحق والباطل والصواب والخطأ؛ فإني لا أملك لك من اللَّه شيئًا؛ هذا إذا كنت لا تفرق بين الأمور البينة الاختلاف؛ أمَّا إذا كنت تعرف ذلك؛ وتريد المغالطة؛ فهذا دليلٌ على الانحراف المقصود عندك وستلقى جزاءك بين يدي من لا تخفى عليه خافية.

وقوله: «فالمكتبات؛ والمراكز الصيفية تعدُّ من مظانِّ الاجتهاد؛ التي تعمل في إقرارها أو ردها قواعد أهل العلم، والنظر المصلحي . . .»إلخ ما

قال من الهراء الكاذب الباطل، وقد تقدم أنَّ الفرق واضح بين المراكز التي يشرف عليها دعاة التوحيد والسنة، والمراكز التي يشرف عليها ويتولاها الحركيون الحزبيون؛ الذين يريدون نشر الفكر القطبي؛ الخارجي الإرهابي؛ الذي قد رأى الناس نتائجه المرة؛ التي هي أمرُّ من الحنظل.

قوله: «وقبل الرد على كلامه أنبه باختصار أنَّ الشيخ أحمد النجمي -وفقه الله- مع كثيرٍ من أتباعه يتميزون في نظرتهم للنوازل، والوقائع الحادثة بأمرين اثنين» اهـ

وأقول: أنا ليس لي أتباعٌ، ومن كان معي من طلاب العلم فهم ليسوا أتباعًا لي، وإنَّما هم أتباع للحق؛ لأنِّي لم أقل قولًا جديدًا، ولم آت بمذهبٍ جديد، وإنَّما قلت قال اللَّه، وقال رسوله ﷺ، وأسير على فهم الصحابة، والتابعين، وأتباعهم، وأهل الحديث في كل زمن، فمن كان معي على هذا السبيل، والمنهج فهو رفيق طريق، وأخٌ في الإسلام وإنِّي لأعلن براءتي من كل فكر ومنهجٍ يخالف هذا السبيل، الذي هو المنهج الحق؛ وهو اتباع كتاب اللَّه ﷻ، وسنة رسوله ﷺ، وعلى فهم الصحابة -رضوان اللَّه عليهم- والتابعين، وأتباعهم، وأهل الحديث -رحمهم الله-.

ثُمَّ قال: «١- النظرة الحدية، والأحكام القطعية في كثيرٍ من الأمور الاجتهادية؛ فقد تجد بعض النوازل تستلزم من العلماء إعمال النظر والاجتهاد؛ لأنَّها ليست من الثوابت، ولا من الأمور التي جاءت النصوص صريحةً في الدلالة على حكمها؛ بل كثيرٌ من هذه الحوادث أمورٌ فرعية اجتهادية يختلف فيها العلماء بحسب أفكارهم، وسعتهم العلمية، وقدرتهم الفكرية..» إلخ.

وأقول: أولًا: هذا غير صحيح؛ بل هو كذبٌ محض، فأنا والحمد لله لم

أقطع في مسألةٍ اجتهادية بقول قاطع، وأزعم أنَّه إجماع، وإن كنت لا أدعي لنفسي العصمة، ولا أبرأ نفسي من الخطأ في الاجتهاد، وإذا كان هذا الكاتب يدعي أنَّ هذه طريقة لي أسير عليها إن كان صادقًا فليأت بأمثلة لذلك من كتبي، وإلَّا فهو كذوب.

ثانيًا: المراكز الصيفية يتحدد حكمها بأمرين:

١- المشرفين عليها.

٢- الكتب التي تدرَّس فيها.

فإن كان المشرفون عليها أهل سنة والكتب التي تدرس فيها كتب سنة فهي نافعةٌ، وإن كان المشرفون عليها أهل تحزبٍ، والكتب التي تدرَّس فيها كتبٌ حزبية؛ فهي سمٌّ زعاف، وموت حاضر، وخطرها على النشء شديد.

ثُمَّ قال: «٢- صبغ أي اجتهاد يجتهدونه، وأي حكمٍ يقتبسونه، ومحله الاجتهاد والنظر، وقد يكون للمخالف منزعٌ قوي في الشريعة بصبغة السلف الصالح، فما أن [إن] يحكمون في أمرٍ حكمًا إلَّا ويتبعونه حالًا بقولهم إنَّ هذا هو قول السلف الصالح قاطبةً، ويدعون الإجماع عليه» اهـ

وأقول: وهذه فرية كسابقتها؛ وإن كان صادقًا فليأت بأمثلةٍ تبين ذلك، وتوضحه من كتبي وإلَّا فهو ظالمٌ معتدٍ، ومن حقِّه أن يقام عليه حد الفرية.

ثُمَّ قال: «وفي هذا المسلك من الخطورة الكثير:

١- فإنَّه يجند الأتباع لكي يتلقون [يتلقوا] هذا الحكم بالسمع والطاعة؛ فإنَّه قول السلف وأنَّى لك أيها المخالف أن تناقش اجتهادهم أو تنقض دعاواهم أو تدَّعي أنَّهم رجالٌ وأنت كذلك...» إلخ. اهـ

قوله: «وفي هذا المسلك من الخطورة الكثير».

وأقول: أولًا: كيف يبنى حكم على أمر موهوم أو مكذوب نتائج سهلة أو خطيرة أو نافعة أو ضارة؛ فما يبنى على الكذب فهو كذب، وما يبنى على الوهم فهو وهم، وليس له حقيقة.

ثانيًا: في قوله: «١- فإنَّه يجند الأتباع لكي يتلقون هذا الحكم بالسمع والطاعة».

وأقول: اللهمَّ إنَّك تعلم أنِّي لم أقصد تجنيد أحدٍ بالباطل، وأنَّ هذا الكاتب قد كذب عليَّ وافترى، ولم أقل في شيءٍ أنَّه إجماع، وليس كذلك.

ثالثًا: وقد سبق أن تبرأت من كلمة أتباع، وقلت من كان معي فهو رفيق على الدرب، وأخٌ في الإسلام والإيمان.

رابعًا: نحن نفخر بمتابعة السلف، ونعتز بها، ونرى أنَّها حقٌّ علينا وعلى غيرنا؛ لأنَّ اللَّه تعالى يقول: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]. فمتابعة السلف هو اتباع لسبيل المؤمنين؛ لأنَّ سبيل المؤمنين اتباع بعضهم بعضًا في الحق، وإن خالف أحدٌ منهم الدليل فلنا أن نترك قوله ونأخذ بقول من يكون معه الدليل.

خامسًا: نحن لا نسامي السلف، ولا نغمط حقهم؛ بل نعرف لهم سابقتهم، وليس من الحق في شيء أن نتبع من خالف الدليل في اجتهاده، وقد أثر عن بعضهم أنَّه قال: «إن جاء الدليل عن رسول اللَّه فعلى الرأس والعين، وإن جاء عن الصحابة فعلى الرأس والعين، وإن جاء عن التابعين فهم رجال ونحن رجال.

وقال: «بيد أنَّه في حقيقة الحال عليك أن تعرف أنَّ هذا ليس بقول للسلف، فالسلف الصالح لم يشهدوا هذه الأزمنة، ولم يعلموا عن حكم هذه الأمور؛ فيتمَّ تقويل السلف ما لم يقولوه ويتم إدخالهم في معركة لم يشهدوها، وتتم المتاجرة بأسمائهم، وهذا بلا شك تجنٍّ عليهم وكذبٌ وبهتانٌ، وافتراءٌ على السلف الصالح» اهـ

وأقول: يا جاهل وظالم؛ ألم تعلم أنَّ السلف قاتلوا الخوارج قتالًا مريرًا، وعانوا من جهلهم ونزقهم، وغلوهم ما عانوا كما أخبرهم بذلك نبيهم ﷺ؟!! ونحن أنكرنا ما يعمله الخوارج الجدد، فهل ما عمله المكفرون، والمفجرون في هذا الزمن إلَّا إعادة؛ وترديد لما فعله الخوارج القدامى؛ يا مغفل أخبرني ماذا يريد الأساتذة الذين وكلوا بتربية النشء الغرير ماذا يريدون بالطلاب في السهرات الليلية، والرحلات الترفيهية؟!!! إلَّا تحريض هذا النشء الغرير على التمرد على الدولة، وفي ذلك يقول أحد أساطين الإخوانية حين يصف رجال الدولة بأنَّهم عبيد الأرض، ويصف الشباب المبتدع بأنَّهم ملوك الإيمان، فيقول:

وعبيد الأرض لا حول لهم ... وزوال الملك عنهم في وشك
أيها المؤمن لا تحفل بمن ... يرفع السوط ومن يلقي الشبك
فارفع الذل ولا ترض الخضوع ... لرئيسٍ مستبدٍّ أو ملك
أنت كالبركان لا يدرى به ... فإذا ثار تلظَّى واحترك
دمك الطهري لا تبخل به ... وابذل النفس بساح المعترك

ألم تسمع باعترافات المفتين للخوارج، واعترافات من وقعوا في قبضة الدولة من الخوارج؟!! ألم تسمع ما ورد في الخوارج من الأحاديث الصحيحة عن النبي المصطفى، والرسول المجتبى ﷺ؟!! ألم يقل النبي ﷺ: «يأتي في

آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام؛ يقولون من خير قول البرية؛ يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة»[(١)]. وفي رواية: «إن من ضئضئ هذا أو في عقب هذا قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية؛ يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان؛ لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد». وفي رواية: «قتل ثمود»[(٢)]. وفي رواية: «سيكون في أمتي اختلاف وفرقة؛ يحسنون القول، ويسيئون الفعل؛ يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يرجعون إليه حتى يرتد على فوقه؛ هم شرار الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم، وطوبى لمن قتلوه؛ يدعون إلى كتاب اللَّه وليسوا منه في شيء من قاتلهم كان أولى باللَّه منهم؛ قالوا يا رسول الله: ما سيماهم؟ قال: التحليق»[(٣)]. وقال عنهم: «كلاب النار»[(٤)] رواه أحمد، وابن ماجه.

وفي سنن البيهقي الكبرى عن أبي غالب قال: كنت مع أبي أمامة، فجيء برءوس من رءوس الخوارج، فنصبت على درج دمشق، فقال: كلاب النار قالها ثلاثًا؛ شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء؛ خير قتلى من قتلهم وقتلوه؛ قالها ثلاثًا؛ قلت: شيئًا سمعته من رسول اللَّه ﷺ أو شيئًا تقوله برأيك؟ قال: إني إذن لَجريء؛ بل شيء سمعته من رسول اللَّه ﷺ»[(٥)].

تقول يا جاهل أنَّ السلف ما عرفوا هذا الزمن؛ أقول بل عرفوه؛ وإن لم يدركوه بالوصف الذي وصفه به النبي ﷺ كما في الحديث السابق؛ أليس الخوارج هم الذين قتلوا عثمان بن عفان ذي النورين، وجامع القرآن بعد أن

---

(١) - (٤) تقدم تخريجه.

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى برقم (١٦٥٥٩).

حصروه في بيته مُدةً من الزمن؛ وهم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأرسل إليهم ابن عمه عبد الله بن عباس رضي الله عنه فناظرهم، فرجع منهم جماعة، وبقي جماعة وهم الأكثر، وقتلهم علي رضي الله عنه وفيهم صاحب الثُّدَيَّة، ثمَّ اغتالوا عليًّا فقتلوه، وما زالوا يقتلون خيار الخلق، ولهم أخبارٌ في عهد بني أمية، وبني العباس يطول ذكرها ؟ ! ! وأنتم في هذا الزمن تربون النشء الغرير على هذا الفكر فكر الخوارج؛ الذي أحياه سيد قطب في كتبه، وأنتم تتضايقون ممن ينكر هذا المنكر وتنبزونه بالألقاب، وتلصقون به المعائب، وتلحقون به الأذى، وإنَّ السلف الذين تدَّعون أنَّكم تسيرون على نهجهم؛ تدَّعون ذلك كذبًا، وزورًا، وبهتانًا، وتبغضون من تابعهم على الحق وحذِر وحذَّر من المبتدعة ظلمًا وعدوانًا.

وهأنا أسوق لك جملةً من أخبار السلف؛ التي تبين لك نهي السلف عن مجالسة أصحاب البدع، ومخالطتهم، وحتى من سماع كلامهم:

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «**إذا رأيت القوم يتناجون في أمر دينهم دون العامة، فاعلم أنَّهم على تأسيس ضلالة**».

وقال أبو قلابة: «**لا تجالسوا أهل الأهواء؛ ولا تجادلوهم فإنِّي لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما تعرفون**».

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «**اعتبروا الناس بأخدانهم؛ فإنَّ المرء لا يخادن إلَّا من يعجبه**»، كما قال صلى الله عليه وسلم: «**المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل**»(١) رواه أحمد.

وقال مجاهد: «**لا تجالس أهل الأهواء؛ فإنَّ لهم عُرَّة كعرة الجرب**».

---

(١) أخرجه أحمد (٧٩٦٨)، وأبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٥٤٥).

وقال مفضل بن مهلهل: «لو كان صاحب البدعة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته حذرته، وفررت منه ولكنَّه يحدثك بأحاديث السنة في بدو مجلسه، ثم يدخل عليك بدعته؛ فلعلها تلزم قلبك، فمتى تخرج من قلبك».

وقال عمرو بن ميمون: «إياكم وهذه الزعانف؛ الذين رغبوا عن السنة وخالفوا الجماعة».

وجاء رجلٌ إلى أنس بن مالك رضي الله عنه فقال: «لقيت قومًا يكذِّبون بالشفاعة، وبعذاب القبر، فقال: أولئك الكذَّابون فلا تجالسوهم».

وقال سعيد بن جبير لإسماعيل بن علية: «لا تجالسوا طلقًا؛ فإنَّه مرجئ».

وقال الأعمش: «كانوا لا يسألون عن الرجل بعد ثلاث ممشاه، ومدخله، وإلفه من الناس».

وكان الأوزاعي يقول: «من ستر عنَّا بدعته لم تخف علينا ألفته».

وقال يحيى بن سعيد القطان: «لَمَّا قدم سفيان الثوري البصرة جعل ينظر إلى أمر الربيع بن صبيح، وقدره عند الناس، فسأل أي شيءٌ مذهبه؟ قالوا: ما مذهبه إلَّا السنة؛ قال من بطانته؟ قالوا: أهل القدر؛ قال: هو قدري».

وعن قتادة في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ قال: «لا تبتدعوا، ولا تجالسوا مبتدعًا».

وعن عمرو بن قيس الملائي قال: «كان يقال لا تجالس صاحب زيغٍ فيزيغ قلبك».

وسأقتصر على ما دوِّن، والمأثور عن السلف كثير.

وأخيرًا: أترى من هو الكذَّاب، والبهَّات، والمفتري أنا أو أنت يا مبطل؟!

من هو المسعور أنا أم أنت يا ضال؟! أما النباح فيجازيك اللَّه عليه.

قال هذا المبطل تحت حرف (د): «إرهاب المريدين لهم، وكذا قمع المخالفين بدعوى أنَّ هذه المسائل التي يحكمون فيها إجماعية، ولا مساغ فيها للاختلاف... إلخ» اهـ

وأقول: أولًا: كلمة المريدين كلمة صوفية، وليست من كلام أهل السنة.

ثانيًا: ما قاله هذا الكاتب كذب محض، فأنا لم أرهب أحدًا من طلابي، ولم أقمع أحدًا من المخالفين لي، ومن أنا حتى أرهب هؤلاء، وأقمع هؤلاء؛ بل أنا لا أسلم في نفسي من السب والشتم، والتنقص.

ثالثًا: زعمه أني أدَّعي أنَّ جميع هذه المسائل إجماعية؛ أي المسائل التي أطرقها في دروسي ومحاضراتي، ولقاءاتي؛ أدعي فيها أنَّها إجماعية لا تقبل الخلاف، ولا الجدل، فهذا كذبٌ كسابقه وإن كان صادقًا فليأت بذلك من كتبي أو من دروسي المسجلة، وأنا واثقٌ إن شاء اللَّه أنَّه لا يجد ذلك.

ثُمَّ قال تحت حرف (هـ): «إنَّ كلًّا منهم يفسر منهج السلف بحسب رؤيته، وفهمه ويقيس الآخرين بمقياس مسطرته الحزبية، ونظارته الفكرية، فالقول الفصل هو قوله هو، والحق ما يملكه هو، وأدلته دائمًا هي الفرقان القاطع، والنور الساطع، وكل ما لدى الآخرين هو متشابه ينبغي أن يرد إلى محكمه هو» اهـ

وأقول أولًا: في هذا الكلام تهكُّمٌ، وسخرية، واحتقارٌ للغير، وقائله ممن قال عنهم النبي ﷺ في الحديث: «**وإنَّما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان**»[1] أي رجلٌ منافق أوتي بلاغةً في القول، فهو ببلاغته يقلب الحق

(١) أخرجه أحمد (١٤٤) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٥٤).

باطلًا، والباطل حقًّا، وقال ﷺ: «**إنَّما أخاف على أمتي الأئمة المضلين**»(١)، والمراد بالأئمة القادة، وفي الحديث: «**أبغض الرجال إلى اللَّه الألد الخصم**»(٢).

وثانيًا: في قوله: «إنَّ كلًّا منهم يفسر منهج السلف بحسب رؤيته، وفهمه، ويقيس الآخرين بمقياس مسطرته الحزبية، ونظارته الفكرية».

وأقول: هذا كلام باطل في غاية البطلان؛ إذ لو كان المنهج السلفي يقاس بعقول الناس، ونظاراتهم، ومساطرهم لاختلف باختلاف عقول الناس ونظاراتهم، ومساطرهم، فهل يقول هذا عاقلٌ يعي ما يقول؛ إنَّ المنهج السلفي منضبطٌ بالكتاب المنزل، وسنة الرسول المرسل، وعلى فهم أصحاب رسول اللَّه ﷺ؛ وهم الطراز الأول، وتبيَّن بذلك أنَّ الألمعي لا يعي ما يقول، ولهذا فإنَّ من خالف المنهج السلفي ببدعةٍ فهو مبتدع أو بكبيرةٍ فهو فاسقٌ، وما قول هذا الكاتب إلَّا كذبٌ، ولغوٌ من القول.

وثالثًا: أمَّا قوله: «بمسطرته الحزبية» فهذا رميٌ لي بالحزبية، ولست من فضل ربي متحزبًا وإنِّي أبرأ إلى اللَّه من الحزبية، ومن أهلها، وأسأله -جل شأنه- أن يدمر الحزبية وأهلها وأن ينتقم منهم انتقامًا عاجلًا يجعلهم به عبرةً لغيرهم؛ لأنَّ أصحاب الحزبيات أفسدوا الدين بما خالطوا به من البدع الصوفية، والآراء الحزبية، فاللَّه ينتقم منهم، ويتولَّى جزاءهم.

ورابعًا: أمَّا قوله: «فالقول الفصل هو قوله هو، والحق ما يملكه هو...» إلخ.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٢٢٩) من حديث ثوبان رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣١٦).

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٥٧)، ومسلم (٢٦٦٨) من حديث عائشة رضي الله عنها.

وأقول: كلام هذا الرجل كلامٌ باطل؛ يتضمن السخرية من الآخرين، والتهكم بهم، والازدراء لهم، والحق هو ما جاء من عند الله في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ لا يملكه أحدٌ غيره، فمن قال قولًا خلاف ذلك فهو مفترٍ كذَّاب، وسيتولَّى الله ﷻ جزاءه عاجلًا أو آجلًا.

ثُمَّ قال: «وخطورة هذا المنهج الغالي، وهذه النظرة الضيقة، والمبتسرة للدين تكمن في أنَّهم دائمًا يشيعون الخلاف، ويشتتون الشمل، ويزرعون قنابل الفرقة بدلًا من بذور الاجتماع» اهـ

وأقول: هذا كذبٌ، وافتراء، وبهتانٌ، ورميٌ للخصم بدائه، فاللهمَّ انتقم ممن يشيع الخلاف ودمِّر من يشتت الشمل، واصبب سوطًا من عذابك على من يزرع قنابل الفرقة بدلًا من بذور الاجتماع: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [إبراهيم: ٤٢-٤٥].

والنبي ﷺ يقول: «**إنَّ الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته،** وتلا رسول الله ﷺ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]»(١).

فيا معشر الإخوان إني أنذركم عذاب الله، وسخطه، وأحذركم من بطشه، وأليم عقابه إن استمررتم على ما أنتم عليه.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٨٦)، ومسلم (١٥٨٣) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

ثُمَّ واصل في كذبه، وبهته في الفقرة الأخيرة من الصفحة الثانية قائلًا: «فاليوم تجدهم صفًّا واحدًا على خصمٍ معين؛ يتنادون بينهم، ويتصايحون أن اغدوا إلى نصرة السلف، وذبُّوا عن حياضهم، والحقيقة أنَّ كثيرًا من المسائل المتنازع بينهم عليها لا تعدو أن تكون انتصاراتٍ للنفوس، وتحقيقًا لمكاسب آنيَّة في معارك حامية الوطيس لا بداية لها ولا نهاية، فاليوم هم مع فريد المالكي وغدًا ضده، ثمَّ يتكالبون على المغراوي بعد أن كانوا يعظمونه ويبجلونه، ثمَّ ينطلقون إلى آخر؛ وهم لا يختشون من اللَّه، ولا يستحون من عباد اللَّه . . .».

ثُمَّ استمر في كذبه، وبهتانه إلى أن قال في الصفحة الثالثة: «والسبب والعلم عند اللَّه يعود في أنَّ كلًّا منهم يفسر منهج السلف على ما يوافق هواه، ومكاسبه، ومصالحه، فإذا تغيَّرت المصالح انقلب الواحد منهم على أصحابه. . . .» إلخ. اهـ

وأقول: هذا تفسيرٌ من هذا الكاتب الظالم لما قد يحصل من التغيرات عند أصحاب المنهج السلفي؛ حيث قد يكون الشخص معدودًا من السلفيين زمنًا، ثمَّ يظهر منه ما يوجب الإنكار عليه من إظهاره لبعض الآراء المخالفة لمنهج السلف أو يظهر منه التعاطف مع أهل البدع، والميل إليهم، فينصح بالعدول عمَّا أنكر عليه، فيأبى ويصر، فيظهر أصحاب المنهج السلفي رفضه والقدح فيه بذلك؛ حيث ربط هذا الظالم تلك المواقف التي سار عليها أصحاب المنهج السلفي مع الحق لم يحيدوا عنه يَمنةً ولا يَسرة؛ حيث ربط تلك المواقف بمصالح دنيوية، وعروض زائلة وكذب هذا الكاتب في هذا الربط أبشع الكذب، وظلم فيه أفحش الظلم، ولا واللَّه ما كان قصدهم دنيويًّا، ولكنَّه كان دينيًّا محضًا، وإنِّي لأجلُّهم وأرفعهم عن وهدة الحطام الفاني

والعرض الزائل، وأقطع وأتيقن أنُّهم يقدِّمون المصالح الدينية على المصالح الدنيوية، وما جعله الكاتب عيبًا عند السلفيين؛ فهو منقبةٌ لهم، وليس بعيبٍ فيهم كما زعم؛ لأنَّه إذا ظهر من أحدٍ من أصحاب المنهج السلفي يعني ممن ينتمون إليه بشيءٍ من المخالفات نصحوه؛ فإن أبى أن يرجع إلى الحق رفضوه، وتركوه، وأنكروا عليه، وقطعوه من الجسم السلفي كالعضو الذي فسد فقطعه صاحبه استبقاء لسائر الجسم.

أمَّا أصحاب الحزبيات فإنَّهم يعتبرون الأشخاص، وكثرتهم؛ هو المغنم عندهم، فمن كان معهم لا يتركونه، ولا يرفضونه، ولا ينكرون عليه؛ ولو عمل أي عمل؛ زاعمين أنَّ المكسب هم الأشخاص؛ وهذا خلاف المبدأ الإسلامي الحق، فالمبدأ الذي قرره اللّه لعباده تقديم المصالح الدينية على المصالح الدنيوية؛ قال -جلَّ من قائل-: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢]. وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [التوبة: ٢٣]. وقال أيضًا: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ﴾ [لقمان: ١٥].

وفي الحديث: «**تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم؛ تعس عبد الخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش**»(١).

وأمر النبي ﷺ بهجر الثلاثة الذي خلِّفوا، ولم يرد السلام على من جاءه لابسًا للحرير أو متحليًا بالذهب.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٨٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وأمر أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهجر حسين الكرابيسي حين قال: «لفظي بالقرآن مخلوق» وأبى أن يدخل عليه داود بن علي الظاهري، وهجر سهل بن عبد اللَّه التستري، ونهى عن قراءة كتبه.

والمهم أنَّ الهجر لمن بدر منه ما يوجب الهجر مشروع، ولكنَّ الهجر ينبغي أن يكون بعد النصيحة والموعظة؛ فإن رجع الذي حصل منه الموجب فالحمد لله، وإن أصرَّ فللآخرين أن يهجروه.

والمهم أنَّ السلفيين إن حصل منهم ما ظاهره التشاحن، والتهاجر فإنَّما يدفع إليه إتيان ما يرضي اللَّه، والبعد عمَّا يغضبه، وليست دوافعهم إلى ذلك: «انتصاراتٍ للنفوس، وتحقيق لمكاسب آنيَّة في معارك حامية الوطيس لا بداية لها ولا نهاية» كما قال هذا الكذَّاب المفتري.

وأمَّا قول هذا المفتري: «فاليوم مع فريد المالكي، وغدًا ضده» فهذا معناه أنَّهم يجلون من يرون منه الخير؛ فإذا حصل منه ما يوجب الجفوة جفوه، ولا عيب عليهم في ذلك؛ فهم في الكل منساقون بطاعة اللَّه، والرغبة فيما عنده؛ فالمالكي مثلًا حينما ظهر أول ظهورِه؛ وكتب عن الإخوان، فأحبه أهل السنة السلفيون؛ لكن حينما علموا أنَّه التحق بالحدادية جفوه؛ والمغراوي كانوا يحبونه حين كانوا يظنون أنَّه سلفي، فلمَّا تبيَّن من كلامه أنَّه تكفيري جفوه، وهكذا . . .

وبهذا يتبيَّن أنَّه إن حصل في بعض الأحيان اختلاف عند أهل المنهج السلفي، وتشاحن بين أصحابه أو تهاجر؛ فإنَّهم لم يكونوا منساقين بالأغراض الدنيوية كما يقول هذا الظالم.

أمَّا قول هذا البائس: «لا يختشون من اللَّه، ولا يستحون من عباد الله».

وأقول -اللَّه أعلم بمن يختشيه-: ومن ليس كذلك، وسنعرض على ربنا جميعًا، وسيجازي كلًّا بما عمل إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر، ولو فتشت نفسك لوجدت عندك الكوارث.

قال هذا الظالم المفتري: «كما أنَّ منهج السلف في مثل هذه المسائل الاجتهادية منهجٌ واسع فضفاض كلٌّ يجد فيه بغيته، وكلٌّ يقتنص من أوابده ضالته . . .» إلخ. اهـ

وأقول: أولًا: هذا كلامٌ غير صحيح؛ فمسائل الدعوة والعقيدة غير اجتهادية؛ بل هي محددة، فمن دعا إلى خلافةٍ، وترك دعوة التوحيد؛ فإنَّ دعوته باطلة، ولم تكن على دعوة الأنبياء؛ بل كانت دعوة دنيوية فقط.

ثانيًا: المراكز، والمعسكرات التي تقام هنا في المملكة على أيدي الحزبيين تحارب فيها دعوة التوحيد ممن يزعمون أنَّهم من أهل التوحيد.

ثالثًا: أنَّ هذه المراكز أيضًا تحارب فيه الدولة نفسها التي تمولها بالتحريض عليها، والحط من قدرها، والكلام في القائمين عليها، وكل ذلك يتمُّ سرًّا، ولكنَّ اللَّه يخرج بعض ذلك على رغم أنوف القائمين على تلك المراكز؛ لذلك فهي جديرةٌ بأن تمنع.

لعلَّك تقول: إنَّ هذه دعوى بدون دليل، وأقول: خذ الأدلة على ذلك:

١- نشرت أوراق في الإنترنت فيها اعتراف لأحد المشتركين في بعض الخلايا الجهادية حسب زعمهم في المملكة العربية السعودية؛ وهو تائبٌ، ووعد أنَّه يسلم نفسه.

المهم أنَّه نشر في الإنترنت اعترافات فمن ضمن ما قال في الصفحة الرابعة: «٦- كنَّا نعتمد على تكفير حكام الخليج، وحكام السعودية خصوصًا

بناءً على بعض الفتاوى الموجودة حتى الآن عبر شبكة الإنترنت، وهذا التكفير الصريح، وأمَّا غير الصريح لحكام المنطقة؛ فيكون عن طريق كفر من يحكم بالقوانين الوضعية دون تفصيل، وكفر من أعان الكفَّار دون تفصيل، وكفر من يوالي الكفَّار دون تفصيل، وهكذا، وهذه موجودة في المكتبات.

٧- كنت أنا وغيري نسحب كل ما يكتب عن حكام السعودية، وبعدها ننشرها بين أوساط الشباب في بعض اللقاءات التي نجتمع فيها، وبعد أن كتبت في الساحات وفي غيرها بدأنا نحرض على التفجيرات، والذَّب عن المجاهدين، ونؤلف قصصًا مكذوبة عن حكام المنطقة عمومًا وحكام السعودية خصوصًا؛ كي يتم كره هذا النظام الحاكم» اهـ فهل أنت تائبٌ، ومقتنعٌ وتترك هذا الكذب والدَّجل.

وجاء في نشرة دراسة عن الإخوان المسلمين في الجزيرة العربية والخليج التي نشرت قريبًا وأشرف عليها -أي: على إعدادها- سيف الإسلام عبد اللَّه الغريب قال في الصفحة الثانية تحت رقم (٣): «الحرص على السياسة، ومهاجمة الحكام، وتهييج الشعوب فيقِلُّ في مجالسهم ذكر اللَّه، ويكثر الحديث والتنقيب عن عيوب الأنظمة، وترداد الأخبار السياسية، ويستغلون الأحداث الكبار للضغط على الحكام والعلماء، وإثارة الرأي العام ضدهم بدعوى أنَّهم لا يهتمون بقضايا الأمة.

٤- الطعن في العلماء، وتنقصهم بأنَّهم فقهاء الحيض والنفاس؛ علماء السلاطين؛ مشايخ الحكومة؛ مداهنون، ومن العناوين: «حب التصدر تحت رقم (٦) والاحتجاج بالكثرة تحت رقم (٧) والحجر على عقول الأتباع تحت رقم (٨) وعدم العناية بمصادر التلقي تحت رقم (٩) والسرية في العمل والتنظيم تحت رقم (١١) وخوفونا من الغزو الفكري، والتنصير فإذا بهم قد

غزونا الإخوان تحت رقم (١٣) والعناية العجيبة بالرحلات، والزيارات، والمخيمات، والمراكز الصيفية والمكتبات، والقصص الواقعية، والتمثيل، والأناشيد؛ هذه وسائل الدعوة عندهم فأين الكتاب والسنة، وأين العلم والعلماء تحت رقم (٢٠) يكذبون على الشباب الأغرار؛ فيقولون من ردَّ أو تكلَّم أو بيَّن أخطاء الجماعة العقدية والمنهجية؛ فمآله الانتكاس أو قد انتكس، وترك الصلاة وعَمِلَ عَمَلَ قوم لوط تحت رقم (٢٢)» اهـ

والمهم أَنَّ هذه الدراسة التي ذكرتها؛ وهي التي أعدت بإشراف سيف الإسلام عبد اللَّه الغريب قد ذكر فيها سبعين عنصرًا؛ فقال في العنصر المكمِّل للسبعين: «يعمل الإخوان لتحقيق هدفهم (حكومتهم المنتظرة) ببطء، ولكنَّه كما يقولون أكيد المفعول، وأنت يا ظالم تنكر هذه الأمور، وتزعم أنَّ السلفيين كذبوا فيما يقولونه، ووالله ما كذبوا، ولكنَّك ظالم ومكابرٌ وأمرك إلى الله:

سنلتقي بين يدي ... من لا تفته خافيه

ثالثًا: الأوابد جمع آبِدَة، والآبدة الكلمة أو الفَعلة الشنيعة الموغلة في الشناعة؛ قال في لسان العرب لابن منظور في (ج٣/ ٦٩): «والآبدة: الداهية تبقى على الأبد؛ الكلمة أو الفعلة الغريبة، وجاء فلانٌ بآبدة؛ أي بداهية يبقى ذكرها على الأبد، ويقال للشوارد من القوافي أوابد».

وأقول: يا ظالم هل يجوز لك أن تنسب إلى المنهج السلفي الأوابد؛ وهي الدواهي، والفظائع؟!! إنَّك لمجرم، وظالم حقًّا، فهل في المنهج السلفي أوابد؟ لا واللَّه، وهنا ينبغي أن نتساءل من هم السلف؟ إنَّ السلف: هم أصحاب رسول اللَّه ﷺ، ثمَّ الجيل الذين بعدهم، ثمَّ الجيل الذين بعدهم؛ الذين أثنى اللَّه عليهم في سورة الحشر في آية (٨) وما بعدها حيث قال اللَّه

تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾.

ثمَّ قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

وأثنى عليهم في آخر سورة الفتح حيث يقول: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ...﴾ الآية.

فالشطء هم الخلف الصالح من أبناء الصحابة ومواليهم، وأتباعهم وأثنى عليهم في أول سورة الجمعة بقوله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.

فقوله: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ ثناءٌ على الأتباع، وأتباعهم إلى يوم القيامة؛ الذين تابعوهم على الحق والهدى، وأثنى عليهم في سورة التوبة في قوله -جل من قائل-: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ الآية (١٠٠).

وأثنى عليهم النبي ﷺ في قوله: «**خير القرون قرني، ثمَّ الذين يلونهم، ثمَّ الذين يلونهم...**»(١) الحديث.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٥) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما، بلفظ: «خيركم قرني...»

ثمَّ يأتي هذا الكاتب المجرم فيقول: إنَّ في المنهج السلفي أوابد من حقِّ من قال إنَّ في المنهج السلفي أوابد حقُّه أن يسجن، ويعزر، ونحن نقول: إنَّ هذه الآيات، وهذا الحديث وما في معناه تثبت للمؤمنين الخيرية في القرون الثلاثة، ولا تثبت لهم العصمة، وذلك أنَّ المؤمنين في تلك الأزمنة كان الشايع عندهم، والسائد بينهم؛ تعظيم ما جاء من عند اللَّه، وما جاء من عند رسول اللَّه ﷺ، وإن وقعت عندهم معاصٍ فهي على خلاف الأصل لخلو عبادتهم من الشرك، وخلو متابعتهم من التأرجح؛ بل تغلب على عوامِّهم الاستقامة، والرضا باللَّه ربًّا وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ ﷺ نبيًّا ورسولًا، وقائدًا وهاديًا.

ولذلك فمن نسب إليهم الأوابد فقد انتقصهم، وحطَّ من قدرهم؛ أمَّا الذين من بعدهم فيثبت لعامَّتهم الإسلام مع وجود ما ينقصه ويضعفه من المعاصي، فسلبوا من أجل ذلك الخيرية وبقي لهم حكم الإيمان الناقص، وإلى ذلك أشار آخر الحديث قال فيه: «**ثمَّ يأتي من بعد ذلك أقوامٌ يشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن**»[(١)].

وهنا أمرٌ يجب أن ننبه عليه؛ وهو أنَّه لا يجوز أن نزيل عن أحدٍ منهم حكم الإسلام إلَّا أن يأتي بمكفر مجمع عليه كالشرك الأكبر المخرج من الملة أو أن يجحد فرضًا مجمعًا عليه أو يسبُّ اللَّه -جل وعلا- أو الرسول ﷺ أو الدين الإسلامي أو يستهزئ بشيءٍ من مصادر الإسلام فإن فعل شيئًا من ذلك كفر كفرًا يخرجه من الملة، ومن كفَّر بمجرد المعاصي فهو تكفيري خارجي من حقه أن يعاقب، ويسجن ويعزر حتى يتوب إلى اللَّه ﷻ، وبعد هذا فقد شهد النبي ﷺ

---

(١) التخريج السابق نفسه.

لطائفةٍ من أمته أنَّها لا تزال قائمة على الحق آخذةً به متبعة له حتى يأتي وعد اللَّه في قوله ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر اللَّه لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر اللَّه وهم ظاهرون على الناس**»[(١)] عزاه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح الجامع رقم (٧١٦٧) إلى الشيخين عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذكر مثله بلفظ: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر اللَّه وهم ظاهرون**». وقال: (ق) عن المغيرة ورقمه (٧١٦٥) وهذه الطائفة هي التي أثبت لها رسول اللَّه النجاة من النار في حديث الافتراق حيث قال: «**كلها في النار إلَّا واحدة**. قالوا: من هي يا رسول اللَّه؟ قال: **هم الذين على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»[(٢)].

وفي رواية: «**هم الجماعة**» إلَّا أنَّه قد يتساءل بعض الناس فيقول وعد اللَّه لا يتخلف، ونحن نرى الظهور الفعلي لأهل الباطل في معظم الدنيا؛ فكيف يتأول الحديث؟ و**الجواب:** أنَّ المراد بالظهور ظهور بالحجة والبيان؛ لا بالسيف والسنان، وذلك أنَّ أهل الحق ظاهرون بالحجة ومتابعة الدليل على جميع الفرق المنتمية إلى الإسلام في كل زمان ومكان، واللَّه أعلم.

ثمَّ قال هذا الظالم: «... فبإمكان كل منهم أن ينتقي من هذا البحر المتراكم من كتب السلف ومآثرهم، وأقوالهم، وأحكامهم، واجتهاداتهم ما يستطيبه فؤاده، وتروق له نفسه» اهـ

وأقول: هذا كلام باطل؛ فإنَّ الأحكام الشرعية تكليف من اللَّه لعباده؛ ليس لهم أن يختاروا منها ما راق لهم، ويتركوا ما عداه؛ قال اللَّه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾

---

(١) أخرجه البخاري (٣١١٦، ٣٦٤١)، ومسلم (١٠٣٧).

(٢) تقدم تخريجه.

[الأحزاب: ٣٦]. فهذا دليلٌ واضح أنَّ الأحكام الشرعية تكليفٌ من اللَّه لعباده كلفهم بها، فمن امتثل هذه التكاليف نجا، ومن تركها أو زعم أنَّ له الاختيار في أخذ ما شاء، وترك ما شاء منها هلك، وعرَّض نفسه للعذاب الأليم.

ثمَّ قال: «وإنِّي حريصٌ أخي القارئ على عدم الإطالة عليك أو إملالك بشيءٍ من هذا الهشيم الذي استقام على سوقه حينًا، ثمَّ جعله اللَّه هباءً منثورًا» اهـ

وأقول: هذه نهاية الدنيا إلَّا ما كان لله، وفي سبيل اللَّه، فهل ستأخذ العبرة منها، وتحرص على طاعة ربك؛ لتنال رضاه.

ثمَّ قال: «أولًا: يقول أحمد النجمي في مطلع هذا التقريظ: فقد اطلعت على كتاب الانتقادات العلية لمنهج الخرجات، والطلعات، والمكتبات، والمخيمات، والمراكز الصيفية الذي أعدَّه كلٌّ من الشيخ أحمد عمر بازمول، والشيخ أحمد بن يحيى الزهراني...» ثمَّ قال: «قلت: والمدعو أحمد الزهراني مرجئ من المرجئة الخلص، وقد حذرت اللجنة الدائمة للإفتاء من سوء منهجه، وخطل عقيدته» اهـ

وأقول: هذا غير صحيح، فالشيخ أحمد الزهراني سلفي صاحب سنة؛ فإن كانت اللجنة حذرت من أحدٍ بهذا الاسم؛ فهو اسمٌ وافق اسمًا آخر، وقبيلة زهران قبيلة كبيرة، وقد تأكدنا من المذكور وهو أحمد بن يحيى الزهراني فقال: إنَّ اللجنة حذرت من رجلٍ يدعى أحمد بن صالح الزهراني في كتاب الفتاوى والبيانات التي صدرت من اللجنة الدائمة في التحذير من ظاهرة الإرجاء وبعض الكتب الداعية إليه[1].

---

(١) انظر هذه الفتوى في كتاب الفتاوى والبيانات وهي بعنوان: «بيان وتحذير من كتاب (ضبط الضوابط)» وإليك نصَّ الفتوى:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: =

ثمَّ قال: «يقول أحمد النجمي: فرأيت أنهما قد وفقا في جمع مادة جيدة تدل على سوء قصد أصحاب هذا المنهج في هذه الخرجات، والسهرات، والرحلات، وإن كانوا يزاولون ما يزاولون فيها في غاية من السرية، والتكتم، ولكنَّ اللَّه عَزَّوَجَلَّ قد أظهر بعض ما يتسترون عليه على ألسنة أقوام كانوا معهم فتركوهم...» إلخ.

ثمَّ قال هذا الظالم: «كلا واللَّه لم يوفقا، وأنَّى للتوفيق أن يحالف من يورد من الأدلة إن كان هناك أدلة أصلًا، وأقوال العلماء ما يوافق أهواءه، ويحذف من أقوالهم ما لا يوافق أهواء طائفته ومشربه، وهذا حال أهل الأهواء؛ يوردون ما لهم، ويدعون ما عليهم؛ كم كنت أتمنى أن يورد أدلة العلماء السلفيين المخالفين لهم، وأقوالهم...» إلخ. اهـ

وأقول: «قولك كلا واللَّه لم يوفقا» تألٍّ على اللَّه بالجحد البيِّن، والكذب الممقوت، فأنت تجحد شيئًا معلومًا عند الناس، ومتداولة أخباره.

= فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على الكتاب الموسوم بـ: «ضبط الضوابط في الإيمان ونواقضه» تأليف المدعو/ أحمد بن صالح الزهراني، فوجدته كتابًا يدعو إلى مذهب الإرجاء المذموم؛ لأنه لا يعتبر الأعمال الظاهرة داخلة في حقيقة الإيمان وهذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة: من أن الإيمان قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، وعليه: فإن هذا الكتاب لا يجوز نشره، وترويجه، ويجب على مؤلفه وناشره التوبة إلى اللَّه عَزَّوَجَلَّ، ونحذر المسلمين مما احتواه هذا الكتاب من المذهب الباطل؛ حمايةً لعقيدتهم، واستبراءً لدينهم، كما نحذر من اتباع زلات العلماء فضلًا عن غيرهم من صغار الطلبة؛ الذين لم يأخذوا العلم من أصوله المعتمدة، وفق اللَّه الجميع للعلم النافع، والعمل الصالح، وصلى اللَّه على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبد اللَّه بن عبد الرحمن الغديان	عبد العزيز بن عبد اللَّه آل الشيخ	عبد العزيز بن عبد اللَّه بن باز

ثانيًا: أنَّ السهرات، والخرجات، والرحلات الترفيهية، ورحلات الحج والعمرة مشهورة لا ينازع في ثبوتها أحد إلَّا من هو غبيٌّ مثلك.

ثالثًا: وإنَّما ينازع أصحاب هذا الاتجاه في الكلام السيئ، والأفعال السيئة؛ التي يقترفونها فيها وهذا قد ثبت عليهم ثبوتًا لا يقبل الجحد، ولا الإنكار.

رابعًا: وهل أنتم تقبلون الأدلة، وتنصاعون لها؟ **الجواب:** لا. فإن قبلتم من الأدلة شيئًا فإنَّما تقبلون ما لا يتعارض مع أقوال أئمتكم؛ فإنَّكم تقدمون قول منظريكم، وتتركون الدليل.

خامسًا: أمَّا اتهامك للزهراني، وبازمول أنَّهم يوردون من الأدلة؛ ما يوافق أهواءهم وأهواء طائفتهم، ويحذفونَ ما لم يكن كذلك، فهذا اتهامٌ باطل، وكلامٌ لا حظَّ له من الصدق، وإن كنت صادقًا فأورد ما يثبت ذلك.

سادسًا: قولك: «وهذا حال أهل الأهواء» وأقول هل نحن من أهل الأهواء، ويأتي المثل السائر «رمتني بدائها وانسلت» والمثل الآخر: «شر البلية ما يضحك» نحن الذين ندعوكم إلى كتاب اللَّه، وندعوكم إلى سنة رسول اللَّه ﷺ، وعلى فهم السلف الصالح، وأنتم تأبون، وتردون الأدلة، ثم نصبح بجرة قلم من واحدٍ مفتون نصبح نحن أهل أهواء، وأنتم أهل حق؛ إنَّه واللَّه أمرٌ عجيب؛ أين ذهبت مؤلفاتنا، وفتاوانا، ومحاضراتنا، وخطبنا، ولقاءاتنا قضيت عليها بجرة قلم منك؛ أترى هذا الابتزاز يكون حقًّا؟! لا والله؛ أو ما سمعت ما قرره اللَّه في كتابه حيث يقول في سورة النجم: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ﴾ الآيات من آية (٣٣-٤١).

ويقول: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧- ٨]. إنَّ هذا المنطق لا يمشي إلَّا في شريعة الغاب كما يقال شريعة الابتزاز التي يبتز فيها القوي ما عند الضعيف، فيأخذه لنفسه؛ أما شرائع اللَّه كلها فإنَّها تقرر أنَّ كل عاملٍ يستحق أجر ما عمله، وتلغي وتمقت الابتزاز، والظلم، وفي الحديث الصحيح: «**اتقوا الظلم فإنَّ الظلم ظلماتٌ يوم القيامة**»(١).

سابعًا: ما الذي ضرَّك حينما قرظت هذا الكتاب؛ الذي جمعه الأخوان الفاضلان أحمد الزهراني وأحمد بازمول في ذم الخرجات، والطلعات، والمكتبات، والمخيمات، والمراكز الصيفية والتحذير منها؛ ما الذي ضرك لو كنت منصفًا؛ بل ستفرح إن كنت منصفًا حقًّا؛ ستفرح بذلك لأنَّه تحذيرٌ من باطل، ولكن أنت وأصحاب منهجك يفزعكم، ويرعب قلوبكم من يبين شيئًا مما تتسترون عليه من الكوارث والمصائب؛ التي تبثونها ضد الدولة والمجتمع، وأبشركم أنَّ اللَّه قد فضحكم، وأظهر ما كنتم تكتمون عليه؛ فكم من أشرطة وكتب ودراساتٍ قدمت تبين ما عندكم من الشطحات، وكذلك ما ذكر من اعترافات المفجرين والمفتين لهم؛ كل هذا وأنتم مع ذلك تدَّعون أنَّ هؤلاء الذين ظهروا أصحاب منهج غير منهجكم وما هم وأمثالهم إلَّا من تربيتكم الفاسدة، وأعمالكم الكاسدة، ونسأل اللَّه عز وجل أن يحول بينكم وبين ما تبيتون ضد الدولة، والمجتمع.

قال الكاتب الظالم المعتدي: «قلت: هذا الكلام غير صحيح ألبتة -يعني الخرجات، وما يتبعها من المراكز الصيفية، والرحلات الترفيهية، وغيرها-

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٤٧)، ومسلم (٢٥٧٩) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

فهذا محض افتراء، وتجنٍّ، وسوق للاتهامات، والظنون بغير خطام ولا زمام» اهـ

قلت: قد دللت على صحة ما قلته من اعترافات تائبٍ، ومن الدراسة التي أعدَّها سيف الإسلام عبد الله الغريب ما يدل أنَّ منهج الإخوان المفسدين مبني على الغدر، والمكر والخيانة والخداع، والحقيقة أنَّ الرد مقنعٌ، ولكنَّ أصحاب هذا المنهج من عادتهم المكابرة؛ حتى ولو كان الشيء واضحًا، وعدم الاعتراف بالحق، وعند الله الموعد وبين يديه اللقاء: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

ثمَّ قال في أول (ص٤): «فهذه المراكز الصيفية قد أذن بها ولاة الأمر، وتبنتها وزارة المعارف -وزارة التربية والتعليم حاليًا- ضمن قائمة المناشط اللَّاصيفِيَّة، وتدفع الدولة سنويًّا جزءًا معلومًا من خزينتها في دعم المراكز الصيفية، والمكتبات، وعلى هذا إقرار وموافقة ولاة الأمور من الأمراء والعلماء» اهـ

وأقول: أنا أعلم هذا من قبل أن تقوله يا ظالم، ولكنِّي أنكر عليكم أنا وغيري أنَّكم تأخذون تلك الأموال التي تدفعها الدولة؛ لتربوا بها نَشْأً يعرف لله حقَّه، وللدولة حقها، ويضع الأمور مواضعها، ويعين الدولة على مهمتها؛ وهي قيادة الأمة إلى كل ما فيه صلاح الدين والدنيا ولكنَّكم عكستم القضية، فاللَّه تعالى يقول: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ [الرحمن: ٦٠]. وأنتم جعلتم بدل الإحسان الإساءة، فأنتم تربون الشباب على ما يبغض إليهم الدولة ورجالها بالقصص المكذوبة؛ التي تنشرونها عنهم باسم الدين؛ وتزعمون أنَّ ذلك جهادًا، وأنَّه إنكارٌ للمنكرات ولم يكن من هدفكم إلَّا سلبهم السلطة، فإنَّكم إذا أشعتم عنهم ما يوجب بغضهم من قبل النشء وعوام المسلمين؛

فإنَّكم تضمنون أنَّهم سيكونون معكم إذا حصل انقلاب على الدولة وسيعينونكم على أولئك الرجال؛ الذين وصفتموهم بالأوصاف السيئة؛ التي توجب بغضهم وسحب الثقة منهم، فهذا الذي ننكره عليكم، وفيه من المخاطر الشيء الكثير، فمنها:

أولًا: مجازاة المحسن بالإساءة إليه، وهذا خلاف ما تدعو إليه الأديان الشرعية، والعقول السليمة والأعراف الصحيحة.

ثانيًا: أنَّكم إذا فعلتم ذلك تسببتم في غضب الرب -جل وعلا-؛ لأنَّ اللَّه قرر مبدأ يجب أن يسير عليه المسلمون بأنَّ من أحسن يجب أن يشكر على إحسانه.

ثالثًا: أنَّكم بذلك عصيتم اللَّه عز وجل، وعصيتم رسوله ﷺ في كونكم سلكتم مذهب الخوارج الذين ذمهم الرسول ﷺ في أحاديث كثيرة وبيَّن أنَّهم: «**يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية**». وأنَّهم: «**كلاب النار**». وقال: «**طوبى لمن قتلهم وقتلوه**». وقال: «**لئن أدركتهم لأقتلنَّهم قتل عاد**». وفي رواية: «**قتل ثمود**».

رابعًا: أنَّ ذلك تسبب في كثرة الثورات والانقلابات وعدم الاستقرار.

خامسًا: أنَّ ذلك سبب أيضًا في إشاعة الخوف، وقطع السبل، وكثرة القتل؛ لذلك فإنَّ النبيَّ ﷺ حثَّ على السمع والطاعة، وحرم الخروج على الولاة؛ وإن جاروا، وإن فسقوا ما داموا يقيمون الصلاة وما قد حصل من التفجيرات، وإزهاق الأرواح، وإراقة الدماء وإخافة الآمنين، وتشويه صورة الإسلام، وإتلاف الأموال المحرمة؛ فهذا كافٍ كما قلنا في ذم هذا الاتجاه، وأنَّه اتجاهٌ عقيم لا فائدة له، وقد اعترف أصحاب هذا المبدأ الذي قلناه

بذلك، وما هذا إلَّا من نتائج التربية السيئة؛ التي حصلت من أناسٍ يبغضون الدولة، ويريدون أن يستلبوا منها السلطة؛ مع أنَّهم يأخذون الأموال الطائلة؛ من الدولة، ويستغلونها في التأليب عليها فهذا هو الذي ننكره على أصحاب هذا المبدأ الممقوت، والاتجاه الباطل.

ثمَّ قال هذا الظالم أيضًا في (ص٤): «أمَّا إن كان يعني الشيخ أحمد النَّجمي أنَّ هناك من استغلَّ شيئًا من هذه المناشط في الإفساد، فهذا لا يلغي شرعية وجودها، وعظيم منفعتها» اهـ

وأقول: الحمد لله الذي جعلك تعترف أنَّ هناك من استغلَّ هذه المناشط في الإفساد، ومع ذلك تتناقض وتقول: «أنَّ هذا لا يلغي شرعية وجودها» ألا تتقي اللَّه يا ظالم؛ إذا علم أنَّها أو بعضها أو معظمها تستغل للإفساد؛ فكيف لا يلغي ذلك شرعيتها؟! إذن أنت أقررت الفساد، وأمرت به؛ بل وترى أنَّه عظيم نفعه.

وأقول: ما كان فسادًا وإفسادًا فهو عديم النفع؛ باطل الشرعية، ومن قال أنَّها لا تلغى شرعيتها؛ فقد خالف النصوص الشرعية، والعقول الصحيحة، والأعراف الحقَّة؛ قال اللَّه ﷻ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]. وقال -جلَّ من قائل-: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٤-٢٠٥].

فهذه الآيات القرآنية تقرر أنَّ الفساد محرَّمٌ، وأنَّ اللَّه لا يحبه، وهذا المجرم يقول أنَّ ذلك الفساد لا يلغي تلك المناشط؛ التي تستغل ضد الدولة، وضد الشعب؛ بل ويقول: «فهذا لا يلغي شرعية وجودها، وعظيم منفعتها

(منفعتها) » هل هذا يَعْقِل ما يقول؟! إنَّ من يعمل الفجور والإفساد؛ وهو يعلم أنَّه إفساد أخف شرًّا ممن يعمل الإفساد؛ ويزعم أنَّه نفعٌ وصلاح، فإلى اللَّه نشكو هذه الفئة الظالمة الضالة.

ثمَّ قال: «فإن كان الشيخ يقصد هؤلاء؛ فلماذا هذا التعميم، والقول على الدعاة والمصلحين بالتخرُّصات، والظنون؛ فما هذا بسبيل أهل العلم الناصحين؛ ولا هي بطريقة العلماء الربانيين؛ بل هي من طرائق تركي الحمد، ومنصور النقيدان، ومن على شاكلتهم...» اهـ

وأقول: فهل نحن قلنا بالتخرصات، والظنون أم هي الحقيقة التي اعترفت بها قبل سطر واحد؟ نحن نقول إنَّ هؤلاء المفسدين هم أنتم، وأنتم هم؛ لأنَّهم منكم، وأنتم منهم، وهأنت تدافع عنهم دفاع المستميت، وأنا لا أعرف تركي الحمد[1]، ....

---

(١) وأمَّا ما يتعلق بتركي الحمد فيكفي ما ذكره عنه الشيخ سليمان بن صالح الخراشي في خاتمة كتابه: «تركي الحمد في ميزان أهل السنة» حيث يقول: «خاتمة موجزة بعد هذه الجولة العجلى في أبرز مؤلفات تركي الحمد وفي ثلاثيته يتبين لنا:

١- أن الحمد يدعو إلى «الشك» و«الريبة» في كل شيء، ولو كان نصًّا من الكتاب أو السنة الصحيحة؛ وهو لم يبين لقرائه ما هو الميزان الذي سيحتكم إليه بعد أن «يشك» و«يرتاب» ليقضي لنا بصحة القضية المطروحة أو بطلانها، هل هو «عقله» أم «عقلي» أم «عقل فلان من البشر» أمَّاذا؟ كما سبق.

٢- أنه عندما «شك» و«ارتاب» ودعا المسلمين إلى هذا، لم يقدم لهم أي بديل واقعي (واضح) يأخذون به بعد أن يهدموا (كل شيء حولهم) بالشك والريب ففكر الحمد (هدمي) ليس (بنائيًا) - كما سبق- لأنه يهدم ويهدم ويهدم تحت دعوى (الشك) و(الارتياب) الذي يدعو إليه، دون أن نجد عنده ما يبنى أو يشيد لنفع أمته.

٣- أن الحمد يتظاهر في كتبه (بالعقلانية) التي تخفي وراءها نفسًا طافحة بالشهوات الحقيرة، كما رأينا ذلك في ثلاثيته التي تعبر عن شخصه. =

ولا منصور النقيدان[1]، ولا أدري ما أعمالهم ولا ما طريقتهم، ولكنِّي أعرف

= ٤- أن شخصية الحمد -كما يظهر من مؤلفاته وثلاثيته- شخصية قلقة مضطربة لا تريد أن تركن إلى شيء يسندها في هذه الحياة، وهي شخصية (شاكة) (مرتابة) تحقد على كل من لم يكن مثلها في شكها وحيرتها وارتيابها، كما قد رأينا في حقده وحمله الظغينة على رسل الله ﷺ وعباده الصالحين وبلاد التوحيد (السعودية)... إلخ.

٥- أن الحمد يدعو إلى عدم ثبات الحق، فما كان بالأمس حقًّا قد يصبح اليوم باطلًا، وما يحمله فلان من الحق قد ينقلب باطلًا في حق فلان... في دائرة لا تنتهي، تهربًا من قيام الحجة عليه، أو توهمه أنه بهذه الدعوى يُفهم أهل الحق.

٦- أن الحمد يدعو إلى مساواة (الإسلام) بغيره من الأديان والثقافات الأخرى، بل هو يُفضلها عليه -والعياذ بالله- وهذا من أعظم (الكفر) الذي يُستتاب صاحبه، فإن تاب وإلا ضُربت عنقه.

٧- أنه من دعاة (تحرير) المرأة في بلادنا، وذلك بدعوته إلى سفرها، واختلاطها بالرجال في الدراسة والعمل، وقيادتها للسيارة وما يترتب عليه من مفاسد لا تخفى إلا على من اتبع هواه... إلخ جزئيات هذه الدعوة التي تجرعت مرارتها المجتمعات الإسلامية الأخرى، فنبتت عندنا نابتة -من ضمنهم الحمد- يرددون في بلادنا ما ردده شياطين هذه الفكرة الغربية في البلاد الأخرى في مقالات وكلمات متكررة بين الحين والآخر من دعاة وداعيات (الشهوة) و(نبذ حكم الإسلام)؛ فنسأل الله أن يقضي على هذه الفتنة في مهدها، كما قد قضى على غيرها، وأن يسلط ولاة أمر هذه البلاد لاجتثاث عروق الفساد من وسائل إعلامنا لكي لا تتجذر هذه الدعوة المفسدة في بلاد التوحيد.

٨- أنه عدو لدود للحكم السعودي الذي قام على تحكيم شرع الله، والدفاع عنه ضد أعدائه من أصحاب التيارات (الكافرة) من ديمقراطيين وشيوعيين ومنحلين، وقد سبق نقل ما يُكنه صدره ضد ولاة أمرنا.

٩- أنه يسرق جُلَّ أفكاره من كتابات وجهود الآخرين عربًا كانوا أم عجمًا، كما في ثلاثيته بناها على ثلاثية نجيب محفوظ، وكما في (عقلانيته) التي اكتسب أفكارها من الجابري والعروي.

١٠- أنه بعد هذا البيان عن الفكر (الهدمي) للدين والدولة من هذا الرجل؛ فإنه لا يجوز شرعًا لوسائل إعلامنا أن تحتفي به، أو أن تُسهل له مهمة بث هذا الهدم بين المسلمين، عبر مقالات أو برامج مسموعة أو مرئية؛ لأن الشريعة قد جاءت بالحجر على السفهاء فكيف بمن يكيدون لدين الله وللفضائل ولهذه الدولة المسلمة؟!

(١) ذكر عن حال منصور النقيدان مقالات عدة تبلغ أربعة عشر مقالًا فمنها ما ذكره الأخ عبد الله بن لافي العنزي تحت عنوان: «فرخ الإرهاب والتكفير» بثت قناة العربية في برنامج (إضاءات)=

الطريقة الشرعية؛ التي علمني إياها ربي في قوله -جلَّ شأنه-: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ رأينا أنَّ هذا التصرف؛ وهي الطلعات، والسهرات، والرحلات، وما في حكمها مما يعلَّم فيها الطلاب ويربَّى فيه النشء على الفساد، والإفساد تحريضٌ على الخروج، وإفسادٌ للعقول وتمرينٌ على الاغتيالات، فأنكرنا، وأمرنا بالمعروف؛ وهو ترك هذه السهرات والرحلات، والخرجات ونهينا عن المنكر بنهينا عنها، فإن كان قصدنا الصلاح والإصلاح فاللَّه يعلم ذلك، وسيثيبنا على ما نويناه، وقصدناه، وإن كان في قصدنا دخائل، فاللَّه يعلم ما انعقدت عليه ضمائرنا وسيجزي كلَّ عبدٍ بما عمل؛ كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٩]

ثمَّ قال: «يقول أحمد النجمي: والمهم أنَّ ما تستروا عليه من سب ولاة الأمر والعلماء السلفيين قد أظهره اللَّه ﷻ على فلتات ألسنة بعضهم، وألسنة

= الذي يقدمه تركي الدخيل لقاءً مع منصور النقيدان الذي كان من غلاة التكفير والإرهاب، وانتقل إلى الليبرالية من جانب آخر وقد ضم اللقاء مقالاتٍ خطيرة جدًّا للنقيدان يجب عرضها على أهل العلم ومن ذلك: إيجابه حرية اختيار الدين وعدم تكفيره لليهود والنصارى ومنها أن دينه الإنسانية لا الإسلام وإنما يحترم الإسلام لأنه دين كالأديان! ومنها ذمه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأنها ثورية سياسية تعشق القوة وقمع المخالفين بالتكفير ونحوه» اهـ

ختامًا: أسأل اللَّه أن يحمي بلادنا من شرور الحاسدين والحاقدين الذين لا يرتضون لها أن ترفع راية لا إله إلا اللَّه محمد رسول اللَّه في هذا الزمان والذين يتربصون بها الدوائر ممن ارتضوا ما في زبالات الغرب بديلًا للهدى والنور الذي جاءهم به خير الرسل محمد ﷺ، وأسأله تعالى أن يُعجل بكبتهم وتشريدهم وتمزيقهم كلَّ ممزق، وأن يوفق ولاة أمرنا للقضاء عليهم كما هو دأب حكام المسلمين على مرّ الأزمان، فإن اللَّه قال في هذه الشرذمة من رجال ونساء: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ وصلى اللَّه على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

غيرهم، وتحقق فيهم ما قاله عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ حيث يقول: إذا رأيت قومًا يتناجون بشيءٍ من أمر دينهم دون العامة فاعلم أنَّهم على تأسيس ضلالة، وكم عند هؤلاء الحركيين المتحزبين من ضلالات وبدع، وغوايات أصروا عليها بعد النصح المتكرر» اهـ

هذا ما قلته ضمن ذلك التقريظ؛ فهل قلت خطأً أو ارتكبت خطلًا؟ الجواب: لا، ولكن اسمع ما يقول هذا الظالم.

قال: «قلت هذا الكلام لا يجوز إطلاقه، وتعميمه، وكون هذا قد يقع من بعض المنتسبين إليها فهو قد يقع من غير المنتسبين إليها أيضًا...» إلخ. اهـ

وأقول: الحمد لله أنَّك اعترفت مرةً أخرى بما يقع من أهل الحزب الإخواني؛ من السب والشتم لولاة الأمر، وبغض العلماء.

أمَّا قوله: «فهو قد يقع من غير المنتسبين إليها أيضًا».

فأقول: هذا كلام باطل، وإنَّما يقع السب والشتم لولاة الأمر والعلماء السلفيين من أصحاب الفكر الإخواني ومن خدع بهم فقط دون غيرهم؛ أمَّا سائر الناس فإنَّهم يتشكرون لولاة الأمور في هذا البلد ويثنون عليهم خيرًا.

أمَّا قوله: «والواجب هو نصحهم، وبيان خطئهم» اهـ

وأقول: ما أثار سبَّكم لنا، وشتمكم إيانا إلَّا لأنَّا نصحناكم، ونصحنا غيركم، فاللَّه يحكم بيننا وبينكم في الآخرة والأولى، وينصف المظلوم ممن ظلمه.

ثمَّ قال: «وجُلُّ إن لم يكن كلُّ المراكز والمكتبات تدين لولاة الأمور، والعلماء بالسمع والطاعة في المعروف» اهـ

وأقول: نعم في الظاهر يتملقون، وينافقون أكثر ممن يدينون لله، ثمَّ لولاة الأمور بالسمع والطاعة في الظاهر، والباطن؛ لأنَّ أولئك جانبهم نقي؛ فهم لا يحتاجون إلى التملق والنفاق.

ثمَّ قال هذا الظالم: «واعلم أخي رعاك الله أنَّ إيراده لهذا الأثر عن عمر بن العزيز هو محض انتقاء، وتلاعب بالآثار؛ فمجرد التناجي، والتسار بين المسلمين لا يذم شرعًا؛ من حيث هو، فينبغي أن يفهم هذا الأثر على حقيقته...» إلخ. اهـ

وأقول: يا جاهل إنَّ هذا الأثر تؤيده آياتٌ قرآنية؛ وهي قول الله ﷻ في سورة المجادلة من آية (٨-٩): ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ وأيُّ إثم، وعدوان أعظم من التناجي بسوء يبيتونه لولاة أمرهم؛ وهم الأمراء، والعلماء الذين أمر الله ﷻ بطاعتهم فيما لم يكن معصية له حيث يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]. فهل تراني أنا متلاعبٌ بالأثر، أم أنت ليتك ترحم نفسك؛ بترك ما يعود عليها بالضرر.

أمَّا قولك: «كما أنَّ حجته مجرد أثر، ونصه لا يقر فتوى، ولا يبطل محكمًا» اهـ

أقول: قد أوضحت لك بأنَّ هذا الأثر تؤيده الآية؛ وهي قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾.

قال: «ومما يدل على انتقاء الشيخ، وتخديمه للنصوص والآثار لحساب طائفته وزمرته» اهـ

وأقول: أمَّا الانتقاء فنعم، وكل باحثٍ لا بدَّ أن ينتقي ما يؤيد حجته، وإلَّا فهو قاصر الفهم.

أمَّا قوله: «وتخديمه للنصوص والآثار لحساب طائفته وزمرته» فلا أدري ما معنى هذه العبارة؟ إلَّا أن يكون المعنى بهتان عظيم؛ فأنا لا أقرُّ هذا التعبير الظالم، فنحن خدم للنصوص، وليست النصوص خادمة لنا؛ هذا التعبير فيه سوء أدب مع نصوص الشرع.

ومن جهةٍ أخرى: فإنَّ هذا الظالم يريد أن يلبسني بلباس الحزبية؛ فهو يقول: «وتخديمه للنصوص والآثار لحساب طائفته وزمرته» وهذا كلامٌ باطل، وأقرر بأني ليس لي طائفة، ولا زمرة ومن كان معي على الحق؛ فهو أخٌ في الله؛ نستضيء أنا وهو بنور الحق، ونأخذ شرعية ما ذهبنا إليه من نصوص الكتاب والسنة، ونستضيء بما جرى عليه السلف الصالح -رضوان الله عليهم-.

ثمَّ قال: «أنَّ عمر بن عبد العزيز قال: ما يسرني أنَّ أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا ...» إلخ. اهـ

أقول: أولًا: أثبت هذا الأثر، وصححه.

ثانيًا: هذا الأثر مناقضٌ للكتاب والسنة، وذلك أنَّ الله ﷻ ذمَّ الخلاف، وحذَّر منه في آياتٍ متعددة منها قوله -جلَّ من قائل-: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣١-٣٢]. ومنها قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا

شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩] إلى غير ذلك من الآيات.

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «خرج رسول الله ﷺ على أصحابه وهم يختصمون في القدر، فكأنما يفقأ في وجهه حب الرمان من الغضب فقال: **بهذا أمرتم؟! أو لهذا خلقتم؟! تضربون القرآن بعضه ببعض!؛ بهذا هلكت الأمم قبلكم** قال: فقال عبد الله بن عمرو: ما غبطت نفسي بمجلس تخلفت فيه عن رسول الله ﷺ ما غبطت نفسي بذلك المجلس، وتخلفي عنه»(١).

فهذه النصوص والأثر الذي جئت به تدل على ذم التفرق والاختلاف؛ أمَّا الأثر الأول فقد أيدته آية النجوى.

ثمَّ قال: «يقول الشيخ: وكم عند هؤلاء الحركيين المتحزبين من ضلالات، وبدع وغوايات أصروا عليها بعد النصح المتكرر».

ثمَّ قال: «قلت: هذه الأحكام العامَّة، وهذه النظرة الضيقة المحدودة؛ هي أمرٌ تعودنا عليه من فضيلة الشيخ كثيرًا» اهـ

وأقول: اللهمَّ إنَّك تعلم أني لم أقل إلَّا ما أعتقد أنَّه الحق؛ أمَّا الإخوان المسلمون فقد عرفتهم وعرفهم غيري، وكتبت عنهم، وكتب عنهم غيري، وقد خرجت في هذا الوقت الحاضر دراسات عنهم؛ بينت أمورًا أكثر وأكثر، ولكون تلك الدراسات بأسماء مستعارة؛ ليتقي الكاتبون شرهم؛ فإنَّهم لم يجدوا أمامهم إلَّا فلانًا وفلانًا، فصبوا عليهم جام غضبهم، وإني لأسأل الله أن يكفيني شرهم، وأن يرد كيدهم في نحورهم.

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٨٥)، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه.

ثمَّ قال هذا الظالم: «فإنَّ العموم كما ذكر الإمام أحمد؛ هو بلاء الناس؛ لكنَّ الشيخ النجمي بطبعه يستملحه، ويستعذبه، فالمخالفون أهل ضلالات، وبدع، وما عليك إلَّا التصديق والتسليم» اهـ.

وأقول: يريد هذا الظالم أني أزكيه، وأخرجه، ومن معه من بين الخوارج الإرهابيين؛ الذين تربوا في أحضانهم، واستبطئوا النتيجة؛ ففعلوا ما فعلوا مستعجلين النتائج؛ يريدون الإخلال بالأمن كي تضعف سيطرة الدولة على الوضع فيسهل سحب السلطة منهم مع العلم أنَّ الإخوان حزبٌ حركي نشيط في مقصوده؛ له سياسة مرسومة؛ يشترك فيها عناصر شتَّى منهم المدرس ومنهم المهندس ومنهم ومنهم وكلهم تربوا تربيةً واحدة اشتركوا في المنهج والفكر والاتجاه فهذا يربي تربيةً فكرية، وهذا يدرب تدريبًا عمليًّا؛ وهذا يدافع عنهم، ويصرف الأنظار عن الانتباه لهم وهذا ينتقم ممن أراد أن يبين بعض ما عندهم، وهذا يجبي المال لهم؛ باسم عناوين خيرية ويعطيهم إياه، ومن مبادئهم العامة الإيذاء، والتشغيب على من خالفهم، والعناية بأصحابهم ورفع شأن أتباعهم، فتجد المنتمي إليهم ينجح بتفوق ولو كان ضعيفًا، ويعيَّن بسهولة، وينقل إلى المكان الذي يريده من غير عناءٍ؛ أمَّا بالنسبة لمن لم يكن معهم فهو إن كان قويًا لم ينل حقَّه كاملًا، وإن كان ضعيفًا في مستواه الدراسي زادوه ضعفًا، ومنع من الوظائف باسم أنَّ الوظائف بالمفاضلة، وإن تكلم أذاقوه النكال، وصبوا عليه صنوف الأذى؛ لأنَّ لهم في كل دائرة أعوانًا وعند كل مسئول ربيئة يوصل مطالبهم، ويشاور على انفاذها، وقد يستعين بغيره أمَّا مطالب من لم يكن معهم فهم يهونون من شأنها؛ إن وصلت إلى المسئول أو يمنعون وصولها أو يحبسونها عندهم في الأدراج المغفول عنها، فكيف يخرج المتكلم عنهم بعضهم من بعض مع أنَّهم حلقةٌ واحدة متعاونين يسند بعضهم

بعضًا ويعين بعضهم بعضًا، وأقسم باللَّه ما قلت إلَّا ما عرفته عنهم بالتجربة، والمتابعة الذهنية، واللَّه من وراء القصد.

أقول: الحزب الإخواني لا يستثنى منهم أحد إلَّا من شاركهم اسمًا ليتقي شرهم لكن عليه أن يقرأ قول اللَّه ﷻ في سورة العنكبوت آية (١٠): ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ ومن طريقتهم أنَّهم يستحلون أذى من أظهر بعض ما يتكتمون عليه إذا قدروا على ذلك حتى ولو كان أميرًا أو عالمًا أو مصلحًا، وكم نالنا من أذاهم؛ وهم يختارون أصحاب الألسنة السليطة، والجرأة النادرة؛ ليستخدموهم في أذى من لم يكن منهم إذا هو تكلم عنهم أو أظهر بعض أسرارهم.

وبالجملة: فأنا لم أر أمكر ولا أخبث من هذا الحزب؛ فهم يستبيحون كل شيء في سبيل نصرة حزبهم ومذهبهم.

ثمَّ قال: «فالمخالفون أهل ضلالات، وبدع، وما عليك إلَّا التصديق، والتسليم، فالشيخ هو صاحب الحق؛ وهو الناطق الرسمي له، وما على المريدين إلَّا سل السيوف، والأسنة لقمع المبتدعة» اهـ

وأقول: هذه سخرية من هذا المبطل، وأنا أقول: كما قال ﷻ: ﴿إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ﴾ [هود: ٣٨].

ثُمَّ إن كلمة المريدين هذه كلمة صوفية لم يقلها أحدٌ من أهل السنة، والإخوان عندنا يزعمون أنَّهم من أهل السنة؛ وهم كاذبون في هذا الادعاء فلو كانوا أهل سنة ما أبغضوا الموحدين ولكنَّهم قد انصبغوا بصبغة الصوفية؛ التي تربَّى عليها إمامهم حسن البنا، وأخذ فيها البيعة من عبد الوهاب الحصافي.

ثُمَّ قال: «والعموم والإجمال الذي يمارسه الشيخ كثيرًا في ردوده على

المخالفين يناسب حاله ومقامه لسببين اثنين:

١- كبر سنِّ الشيخ وعظم؛ منزلته عند مريديه، فمجرد أن يملي سطرين على أحد تلامذته حتى ينبري الأتباع لنشرها، وإفشائها بين الناس، وكأنَّها وحي يوحى... إلخ.

٢- الكلام المجمل الذي يلقيه الشيخ على عواهنه في نقد أشخاص وطوائف...» إلخ. اهـ

وأقول: كلامه هذا مغلَّفٌ بالازدراء والتحقير، وهذا كذبٌ، وتدجيل، وقد بينت قريبًا سبب التعميم؛ وهو أنَّ حزب الإخوان حزبٌ مترابطٌ بعضه ببعض يتناصرون بالحزب لا بالإسلام فمن كان داخل حزبهم؛ فهو منهم ينصرونه، ويدعمونه، ويحترمونه، ومن كان خارج حزبهم فهو عدو تحاك ضده المكائد، وتصب عليه صنوف الأذى، وإن كان من الأمراء العادلين أو العلماء المصلحين إلَّا أن أذاهم للأمراء لا يستطيعون إظهاره؛ بل يكون بالتزهيد فيهم والدعايات المفتعلة ضدهم؛ أمَّا العلماء السلفيون؛ فهم يكادون ويعادون ظاهرًا وكلهم يتظاهرون ضدهم، ويتناصرون عليهم؛ حتى ولو كان هذا الشيخ ممن شارك في تربيتهم، وله عليهم فضل الأستاذية، فولاء الحزب مقدَّمٌ على كلِّ ولاء.

أما قوله: «١- كبر سن الشيخ» وأقول هل عرفتم منه اختلالًا حتى تجعل كبر السن؛ مؤثِّرًا فيه إني بحمد اللَّه أتمتع بكامل قواي العقلية على رغم أنوف الحاقدين.

قوله: «وعظم منزلته عند مريديه، فمجرد أن يملي سطرين على أحد تلامذته حتى ينبري الأتباع؛ لنشرها، وإفشائها بين الناس وكأنَّها وحي يوحى».

وأقول: هل ساءك هذا يا مبطل؟! أكيدٌ أنَّه ساءك؛ لأنَّك لا تحب أن يفتي إلَّا أمثال ناصر الحمد، وشلته؛ الذين أفتوا المفجرين وظهروا على شاشة التلفاز تائبين فيما يزعمون.

ثمَّ قال في الصفحة الأخيرة: «يقول الشيخ النجمي: ولقد أحسن المؤلفان (قلت: هما أحمد بن عمر بازمول، وأحمد بن يحيى الزهراني) بجمع فتاوى مجموعة من العلماء السلفيين مما يدل على إجماع أهل العلم السلفيين على إنكار ما هم عليه من التحزب، والبدع، وتبييت الخروج والإعداد له». ثمَّ قال: «قلت وهذا الكلام ينقض أوله آخره، ويدرأ بنحره في صدره».

فقوله: «مجموعةٌ من العلماء السلفيين؛ فيه دلالةٌ أنَّ المؤلفان (الجامعان)[١] انتقيا بعض الفتاوى لتدعم حجتهما، وتقوِّى رأيهما»، ثمَّ يتناقض ليقول وفي نفس السطر «مما يدل على إجماع أهل العلم السلفيين»، فكيف يكون قول مجموعةٍ من العلماء إجماع؛ وهل ما قاله ربيع المدخلي والجامي رَحِمَهُ اللَّهُ والسحيمي يعدُّ إجماعًا؛ هذا لا يقول به منصف إلَّا إن كان الشيخ يقصد بهذا أنَّ هؤلاء هم العلماء السلفيون وحدهم، ومن خالفهم فهو يلحق حالًا بركب الفرق الضالة وهل يعد الشيخ النجمي أمثال الشيخ عبد العزيز بن باز، وابن عثيمين، وصالح السدلان الذين خالفوه في هذه المسألة الاجتهادية النسبية سلفيين أم لا؟» اهـ

وأقول: إنَّ من يعلم ما يعمله هؤلاء في الخرجات، والسهرات، والرحلات، وما يبيتونه ضد الدولة، والشعب من خيانة، وتمرين لطلابهم على ما قد أشرنا إليه، وما قد ظهر بعضه من التفجيرات؛ التي أراقت الدماء المعصومة، وأزهقت الأرواح المحرمة، وأتلفت الأموال بغير حق ونشرت

---

(١) قال شيخنا أحمد النجمي -حفظه الله-: «الصواب أن يقول: المؤلفين الجامعين».

الرعب بين المسلمين، وشوهت صورة الإسلام، وتمردت على الدولة؛ هذه الأعمال التخريبية وهذا الإفساد المبيت لا يختلف اثنان من أهل العلم السلفيين في تحريمه وإدانته وكبحه، وتجريم أصحابه.

وقولي: «ولقد أحسن المؤلفان بجمع فتاوى مجموعة من العلماء السلفيين مما يدل على إجماع أهل العلم السلفيين» أقصد منه أنَّ هذه الخرجات والسهرات، والرحلات، وما يستتبعها من أمور لا يقرها شرعٌ، ولا عرف، ولا عقلٌ سليم لا يختلف اثنان من أهل العلم في تحريمها، وإدانة أصحابها، وتجريمهم.

وبذلك أقول: إنَّ ردَّ هذا الراد على تقريظي لهذا الكتاب، وشحن رده بالأكاذيب والاتهامات؛ التي لا تستند علي شيءٍ من الصحة قطعًا، ما هي إلَّا محاماة، ومداجاة عن الباطل الذي يحتوي عليه هذا المنهج السيئ؛ يدل على أنَّ الكاتب ضليعٌ في الفجور يريد فرض الباطل وإبطال الحق؛ لذلك أرجو من كل قارئٍ أن يدعو عليه بالبوار والهلاك.

وقال هذا المبطل: «وختامًا فإنَّني لست مع أو ضد المراكز، والمخيمات الصيفية، والمكتبات وغيرها؛ فهي أمورٌ ماعرفتها في حياتي، ولا استشرفت إليها نفسي، وما كنت واللَّه لأضلِّل أو أبدِّع من يقول بمنعها لما يراه فيها من مفاسد أو أخطاء». اهـ

وأقول: إذا كنت بهذه الصفة؛ فلماذا تدخل نفسك في شيءٍ لا تعرفه، وما الذي حملك على ذلك هل هو نصرة الحزب أو بغض لمن كتب التقريظ أو بغض لمن جمع هذه الفتاوى أو بغض لمن كتبوها؟! وعلى كل حال فليس لك عذرٌ في ما وجهته إلى أحمد النَّجمي من الاتهامات الكاذبة وستقف أنت وإياه بين يدي اللَّه عَزَّ وَجَلَّ؛ وهناك يذهب البهرج، وتبدو الحقائق ناصعة.

أمَّا الحقيقة فما دفعك إلى الرد إلَّا بغض المنهج السلفي، وبغض أصحابه، وأسأل اللَّه أن ينتقم منك انتقامًا عاجلًا؛ مع ما يرصده لك في البرزخ، وبعد البعث من عدائك لأهل التوحيد وردِّك للحق، وإنَّ الذين يدفعونك إلى هذه الكتابات ستنقلب خلتك وإياهم عداوة.

ثمَّ قال: «إنَّ هذه المسائل هي أمورٌ محتملة للقبول والرد، ومتسعةٌ للصواب والخطأ . . . إلخ» وأقول هذا قد تقدَّم الرد عليه.

أمَّا قولك: «هي أمور محتملة للقبول والرد» فهذا غير صحيح؛ بل هذه الأمور مرتبطة بالعقائد، فهل الخروج على الولاة الذي هو مذهب الخوارج يحتمل القبول والرد؟ وهل الإعداد لذلك يحتمل القبول والرد؟ وهل إزهاق الأرواح، وسفك الدماء يحتمل القبول والرد؟ وهل إتلاف الأموال، وإخافة الآمنين يحتمل القبول والرد؟ وهل تشويه صورة الإسلام يحتمل القبول والرد؟! ما قولك هذا إلَّا دجلٌ وتضليل.

ثمَّ قال: «أمَّا هذا التحزب الذي يمارسه الشيخ أحمد النَّجمي وغيره؛ فما كان ينبغي أن يفعل مثل هذا، ولا أن يتبوأ هذه المنزلة . . . إلخ» ما قال من الهراء الباطل، فهل أنا متحزبٌ يا مبطل؟ لا، والذي نفسي بيده إنَّك كذَّابٌ ودجَّال تريد أن تلصق داءك بغيرك، والحقيقة أنَّ الناس يعرفون من هو المتحزب، ومن هو غير المتحزب، فلا تظنّ أنَّ قلبك للحقائق ينفعك.

إلى أن قال: «كما أنَّه كان ينبغي على هذا الشيخ وفقه اللَّه ألَّا يفتي بفتوى أو يقول بقول قد يلزم منه المكيدة للإسلام وأهله إلَّا بعد أن يعلم مكانه من الحكمة، ومآله من الواقع . . » إلخ. اهـ

وأقول: كِلْ ما تكيل من الاتهامات فإن كنت كاذبًا؛ فاللَّه ينتقم منك،

وأقول إن كنت قد وجدت في فتاوى ما كدت به الإسلام وأهله؟! فإنَّ الواجب عليك أن تظهره، وتقدمه للمسئولين؛ أمَّا أن تتهمني بأني أكيد للإسلام وأهل الإسلام، وأنا بحمد اللَّه أقوم بخدمة الإسلام وأهل الإسلام، وكل النَّاس تعرف ذلك، وأنت بنفسك تعرف ذلك، ولكنَّك ظالمٌ معتدٍ فاجرٌ خبيث.

اللهمَّ إنِّي أشكو إليك هذا الخبيث الفاجر، وأسألك أن تنتقم منه يا رب العالمين.

وأقول: الحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

كتبه

أحمد بن يحيى بن محمد شبير النجمي

في ١٩ / ١١ / ١٤٢٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

رد على المقال الذي كتبه عبد العزيز قاري في ملحق المدينة

فقد قرأت المقال الذي كتبه عبد العزيز قاري في ملحق المدينة (ص٥) من يوم الجمعة ١٩/٤/١٤٢٦هـ، وهو قوله: «أن الصوفية مذهب من مذاهب أهل السنة والجماعة».

وسمعت أن الشيخ ربيعًا ردَّ على هذا القول، وقال: إن الصوفية ليست من مذاهب أهل السنة والجماعة؛ ولكن كلمة القاري وجدت من يبرِّرها، وينصرها حيث ردَّ بعض المشايخ على الشيخ ربيع، وزعموا أن هذا غلوٌّ منه، وبعدٌ عن الحقيقة، وذكروا أقوالًا عن بعض أهل العلم كشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، واحتجوا على تبرير ما قاله عبد العزيز القاري.

* **وأقول:** إن من يزعم أن التصوف من مذاهب أهل السنة والجماعة، فقد ظلم نفسه ظلمًا عظيمًا، وعليه أن يستغفر الله، ويتوب إليه؛ وليعلم الجميع أن النبي ﷺ كان يردُّ على أصحاب الغلو غلوهم.

ففي الصحيحين، واللفظ للبخاري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أخبروا كأنهم تقالُّوها.

فقالوا: أين نحن من النبي ﷺ، قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أمَّا أنا فإني أصلي الليل أبدًا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر. وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا، فجاء رسول الله ﷺ

فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إنِّي لأخشاكم إلى الله، وأتقاكم له؛ لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»(١).

وقال ﷺ لابن عباس: «القط لي حصى، فلقطت له سبع حصيات هن حصى الخذف، فجعل ينفضهن في كفه ويقول: أمثال هؤلاء فارموا. ثم قال: يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين، فإنه -لعله: إنما- أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»(٢). رواه ابن ماجه.

وقال ﷺ: «إن هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله، فإن المنبت لا أرضًا قطع، ولا ظهرًا أبقى»(٣). رواه البيهقي في سننه.

وإن أصل التصوف مبالغة في التعبد، وزهدٌ في الدنيا، وكان ذلك في أوله فيه شيءٌ من القرب إلى السنة والاعتدال كما كان في الصوفية القدامى كأمثال الداراني، وابن أبي الحواري، والجنيد، وبشر الحافي، وإبراهيم بن أدهم، وأمثال هؤلاء إلا أنه قد تطور التصوف من سيئ إلى أسوأ وبَعُدَ عن السنة بُعْدًا عظيمًا فنشأ عن ذلك ما يسمَّى بالفناء، وما يسمى أيضًا بالمحو، والسكر والغيبة، والطي، والحضور بالحق، والجلوة والإحسان.

حتى قال قائلهم:

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أخرجه البيهقي (٣/ ١٩) من حديث عبد الله بن عمرو ﵄، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٤٨٠)، وقال: وللطرف الأول من الحديث شاهد أخرجه أحمد دون قوله: «ولا تبغض إلى نفسك...» إلخ.

يا رب جوهر علم لو أبوح به لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحلَّ رجالٌ مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا

حتى إن الصوفية وقعوا في وحدة الوجود، ومن ذلك قولهم:

وهل أنا إلَّا أنت ذاتًا ووحدةً وهل أنت إلَّا نفسي عين هويت
كأنِّي لم أحجب بها وكأنما هي احتجبت فازدهي الناس عشقي
فدنت بأمر حرَّمته شريعتي وأحييت حكمًا قد أماتته سنتي

* **وأقول:** ليست صوفية أهل القرن الثاني، كصوفية المتأخرين؛ الذين بدأت صوفيتهم بالزهد والاجتهاد في العبادة التي قد تخرج عن الحد المعقول الذي قرره اللَّه ﷻ على لسان نبي الهدى، ورسول الرحمة ﷺ؛ حيث قال: «**واللَّه، إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له؛ لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني**»(١).

وجاء في الصحيحين، واللفظ للبخاري، من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كانت عندي امرأة من بني أسد، فدخل علي رسول اللَّه ﷺ فقال: من هذه؟ قلت: فلانة، لا تنام بالليل؛ تذكر من صلاتها. فقال: مه؛ **عليكم ما تطيقون من الأعمال، فإن اللَّه لا يمل حتى تملوا**»(٢).

إن الصوفية بعد القرن الثاني قد تطورت، وتحولت من سيئ إلى أسوأ، فطرأ عليها الفناء ويسمَّى كما سبق بالمحو والسكر، والغيبة، والطي، انظر كتاب: «الكشف عن الصوفية لأول مرة» (ص٢٧، وفي ص٢٩) نقل عن القشيري قوله: «وهذه الطائفة يستعملون ألفاظًا فيما بينهم قصدوا بها الكشف

---

(١) تقدم تخريجه.
(٢) أخرجه البخاري (٤٣)، ومسلم (٧٨٥) من حديث عائشة رضي الله عنها

عن معانيهم لأنفسهم، والإجمال والستر على من باينهم في طريقتهم؛ لتكون معاني ألفاظهم مستبهمة على الأجانب؛ غيرة منهم أن يشيع استعمالها في غير أهلها». اهـ.

قلت: ليس الأمر كما قال المؤلف؛ بل أبهموا على غيرهم، أو جاءوا بألفاظ محتملة حتى لا يحكم عليهم بالردة فيقتلوا، ولهذا حكى صاحب الكشف (ص ٥٠)، عن أبي مدين أنه قال:

وفي السر أسرارٌ دقاق لطيفة ... تراق دمانا جهرةً لو بها بحنا

معنى هذا البيت أنهم يبطنون كلماتهم بمعان هي تعتبر عند أهل الشريعة كفرًا وزندقة، ولو أظهروها لأبيحت دماؤهم وقتلوا بسببها، ونقل صاحب الكشف أيضًا (ص٥٩)، عن ابن هود أنه قال:

علمُ قومي بي جهل ... إن شأني لأجلُّ
أنا عبدٌ أنا ربٌّ ... أنا عز أنا ذلٌّ
أنا دنيا أنا أخرى ... أنا بعضٌ أنا كلُّ
أنا معشوق لذاتي ... لست عنه الدهر أسلو

* أقول: يجب على من يقول أن الصوفية من مذاهب أهل السنة والجماعة أن يستغفر اللَّه كثيرًا؛ لعلَّ اللَّه أن يتوب عليه من هذا القول السيئ، فإن الصوفية في هذا الزمن هي الصوفية التي تجعل العبد ربًّا، والعكس؛ لتمزج بين الخالق والمخلوق، ولهذا يقول شاعرهم:

الربُّ عبدٌ والعبد رب ... فليت شعري من المكلف

وهذا ابن هود يقول في الأبيات السابقة، واصفًا لنفسه بأنه قد جمع بين المتناقضات، فهو عبدٌ وربٌّ في آن واحد، و هو دنيا وأخرى في آن واحد،

وهو بعضٌ وكلٌّ في آن واحد، هذا كلامٌ لا يصدقه عقلٌ، ولم يأت به شرعٌ بل أي عاقل يحكم على قائله بالجنون والهوس.

وقال الشيخ عبد الرحمن الوكيل في كتابه: «هذه هي الصوفية تحت عنوان ضحيةٌ للصوفية» (ص١٥): «هذا رجلٌ شابٌّ مسلم أغوى صباه الغرير سحر الصوفية، فجرَّعته زعافها يحسبه خمرة الجنة تدهق كئوسها الملائكة، وغسلينها يخاله رحيقًا ترويه به الحور النواعم، ثم أشرقت على روحه المظلم أشعة الهدى من كتاب اللَّه، فنظر فماذا رأى؟ رأى ماضيه الصوفي شيطان كفر مارد يغتال إيمانه وشركٌ يعصف بالرِّمق الشاحب من توحيده، فيا حر قلباه!! كان الفتى اليتيم يأمل أن يمشي على الماء، وأن يحلِّق بجناحيه فوق قبة النجوم، وأن يتحد بالروح الإلهي الأعظم وأن يهتك كالشهاب الثاقب حجب؛ السوية والغيرية؛ ليشهد حقيقة الوحدة الكبرى، وحدة الوجود ويسعدها بها، وقد تحققت في ذاته، كان يأمل ذلك كله، فبكل هذا الأساطير المجوسية وعدته الصوفية، ولكن!! وآهٍ مما بعدها من أَدْمُعٍ وجراح...».

إلى أن قال: «وهنا في القلب جراح نازحةٌ -أي: نازفةٌ- تنوح بين يديك بمأساتي الدامية!! أمَّلت الاتحاد بالروح الإلهي، فلم أجد غير الشيطان ينفث في دمي فتونه، ويتلظَّى في غرائزي غيًّا يتعشق كل ساجية!!...».

إلى أن قال: «وعدتني بالربوبية -يعني: الصوفية- تتجلَّى في بصورة بشرية، فأصرِّف الوجود بقدري القاهر وقضائي الذي لا مردَّ له، وأسخر السماء، والأرض، والعواصف، والجن، والملائك، والحور أسخرهم لصبوات شبابي، ونزوات هواي؛ ألم يبح كاهن الصوفية التلمساني في دينه الأم والأخت، ويرمي من يحرمهما على الابن والأخ بأنه محجوب؟! ألم يؤكد طاغوت الصوفية الأكبر ابن عربي أن الرب الأعظم غانية هلوك تحترق

الشفاه على ثغرها قبلًا دنسةً ملتهبة! وأنَّ هذا الربَّ لا يبلغ كمال تجليه الأعظم إلا حين يتجسد في صورة أنثى تجتاح أنوثتها خطيئة كل عربيد في غيابة الليل!!». اهـ

اللهم أنزل غضبك، ونقمتك، وبأسك الذي لا يرد بمن قال هذا القول المتناهي في الخبث، ومن ردَّده مقرًّا له، ومعجبًا به.

فهل يقول أحدٌ أن الصوفية من مذاهب أهل السنة والجماعة إلَّا جاهلٌ لا يدري ما هي الصوفية المعاصرة أو مفتونٌ بها يحسب أن الصوفية من مسالك أهل التقى، فعلى هذا أن يقرأ عن الصوفية الكتب الآتية؛ ليعرف عنها المزيد:

١- هذه هي الصوفية للشيخ عبد الرحمن الوكيل أحد أعضاء جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر سابقًا.

٢- الكشف عن الصوفية لأول مرة لمؤلفه محمود عبد الرءوف القاسم.

٣- مصرع التصوف، أو تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي للعلامة برهان الدين البقاعي.

٤- الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التيجانية، للشيخ عبد الرحمن الإفريقي.

وقال الشيخ عبد الرحمن الوكيل في كتابه هذه هي الصوفية (ص٤٤) عن ادعاء الجيلي الربوبية العظمى:

لي الملك في الدارين لم أر فيهما ... سواي فأرجو فضله أو فأخشاه
وقد حزت أنواع الكمال وإنني ... جمالُ جلال الكل ما أنا إلَّا هو
فمهما ترى من معدن ونباته ... وحيوانه مع إنسه وسجاياه

ومهما ترى من أبحر وقفاره ... ومن شجر أو شاهق طال أعلاه
ومهما ترى من صورة معنوية ... ومن مشهد للعين طاب محياه
ومهما ترى من هيئة ملكية ... ومن منظرٍ إبليس قد كان معناه
ومهما ترى من شهوة بشرية ... لطبع، وإيثار لحقٍّ تعاطاه
ومهما ترى من عرشه ومحيطه ... وكرسيِّة أو رفرف عز مجلاه
فإنِّي ذاك الكلُّ والكل مشهدي ... أنا المتجلِّي في حقيقته لا هو
وإنِّي ربٌّ للأنام وسيد ... جميع الورى اسمٌ وذاتي مسمَّاه

ثم قال الوكيل: «أرأيت إلى الجيلي بأية وثنية ينعق؟ وبأية مجوسية يدين؟ أرأيت إليه في قوله: (أنا المتجلي في حقيقته لاهو) يا للجيلي!! يحكم على الوجود الحق بالعدم الصرف؛ أرأيت إليه في زعمه أنه (ربٌّ للأنام وسيد؟!) أرأيت إليه -وقد جنَّت شهوة الزندقة فيه- يفتري أن الشهوات إحدى مقوِّمات الوجود الإلهي، وإنها في دنسها عين وجوده؟!

وأن إبليس في غيه وتمرده هي عين الرب الأعظم؟! وأن كل اسم في الوجود هو اسم اللَّه سبحانه؛ لأنه عين كل مسمى وأن كل صفة لكائن ما؛ هي لله صفة؛ لأنه عين الموصوف بها؟ فعلام يدل كلُّ هذا أو آثارة واحدة منه» . اهـ

وأقول: اللَّه ﷻ أخبرنا بأنه خلق السموات والأرض في ستة أيام، ثم استوى العرش، وأنه في حال استوائه يعلم ما يلج في الأرض، وما يخرج منها، وما ينزل من السماء، وما يعرج فيها، وأن جميع الكون مخلوقٌ وهو الخالق، ومربوبٌ وهو الرب.

فمن زعم أنَّ ما في هذا الكون من مخلوقات هي عين الخالق، أو أنه اتحد بها أو حل بها؛ فهو دجالٌ؛ كذابٌ؛ مفتر؛ كافر باللَّه كفرًا أشدُّ من كفر

فرعون، وهامان، وأبي جهل، وأبي لهب، وأبي بن خلف، وأعظم كفرًا من كفر جميع الكفرة؛ الذين حاربوا الرسل.

فيا أسفاه على مسلم يعتقد هذا الاعتقاد، ويعجب بهؤلاء الكفرة، وبالتالي فإنِّي أنصح طلاب العلم، والمشايخ المتصدرين للدعوة أن يتقوا اللَّه عَزَّوَجَلَّ، وأن يخشوا الوقوف بين يديه، ويبتعدوا عن تبرير عقيدة الصوفية المارقة الموجودة في هذا العصر إذ إن الصوفية إذا ذكرت في هذا الزمن لا يتبادر منها إلا هذا.

وقد رأيت في كلام أحد المشايخ الذين ردوا على الشيخ ربيع بن هادي المدخلي؛ وهو المدعو الهادي محمد المختار، ولقد عجبت من قوله: «وبعد: يا فضيلة الدكتور ربيع المدخلي هذه أقوال المتصوفة التي حددوا فيها منهجهم، وأساس عملهم، وهذه أقوال المنصفين من أئمة المذهب السلفي في المتصوفة؛ أفلا يصلح أي شيء من هذا؛ ليشفع للمتصوفة حتى لا تبقيهم؛ -سامحنا اللَّه وإياك- في خانة الزيغ والضلال.

و... فمن يكون أهل السنة والجماعة إذا لم يكن المتصوفة منهم؟ ألا يشفع للمتصوفة جهاد الحاج عمر الفوتي سلطان الدولة التيجانية في غرب إفريقيا الذي جاهد ضد الفرنسيين، وضد الوثنيين في مناطق شاسعة من منطقة غرب إفريقيا، وثبَّت أركان الإسلام فيها، وكان يحفظ صحيح البخاري ومسلم؟... إلخ». اهـ

* **وأقول**: يا قوم إن الأعمال لا تقبل عند اللَّه حتى تكون خالصةً لوجهه؛ صوابًا على ما شرعه رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وليس كل من جاهد وهو على عقيدة سيئة يكون عمله مبرورًا وقد ورد عند الإمام أحمد في مسنده، عن إبراهيم بن عبيد ابن رفاعة أن أبا محمد أخبره، وكان من أصحاب بن مسعود حدثه عن

رسول الله ﷺ أنه ذكر عنده الشهداء، فقال: «**إن أكثر شهداء أمتي أصحاب الفرش، ورب قتيل بين الصفين الله أعلم بنيته**».

وإذا كان الحاج عمر الفوتي سلطان الدولة التيجانية في غرب إفريقيا مشبعًا بالصوفية المارقة، صوفية شيخه أحمد التيجاني، فكيف يقال بأن جهاده يكون مبرورًا ومقبولًا عند الله، والله ﷻ يقول: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

وقد قالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في بحثها المختصر عن الطائفة التيجانية (ص٢٥): «وقد غلا عمر بن سعيد الفوتي في تعظيم شيخه أحمد ابن محمد التيجاني، فزعم أنه خاتم الأولياء، وسيد العارفين، وأنه لا يتلقى واحدٌ من الأولياء فيضًا من نبي الله إلَّا عن طريقه من حيث لا يشعر به ذلك الولي.

قال: الفصل السادس والثلاثون في ذكر فضل شيخنا -رضي الله عنه وأرضاه عنا به- وبيان أنه هو خاتم الأولياء، وسيد العارفين، وإمام الصديقين، ومدد الأقطاب والأغواث، وأنه هو القطب المكتوم، والبرزخ المختوم؛ الذي هو الواسطة بين الأنبياء والأولياء بحيث لا يتلقن واحدٌ من الأولياء من كبر شأنه، ومن صغر فيضًا من حضرة نبي إلا بواسطته رضي الله عنه من حيث لا يشعر به ذلك الولي... انظر الرماح (ج٢/ ٤).

قالت اللجنة: إن هذه الكلمة ناطقة بالشرك الصريح، والكذب المكشوف، والغلو الممقوت، فقد جعل شيخه أعلى مرتبة من الصحابة، وسائر القرون الثلاثة من شهد لهم الرسول ﷺ بأنهم خير القرون بَلْهَ من سواهم من الصالحين.

ثم ذكر ما نصه في الرماح (ج٢/ ٥): (أن بعض من لم يكن له في العلم، ولا في نفحات أهل اللَّه من خلاق قد يورد علينا إيرادين:

أولهما: أنه يقول: إن الشيخ -رضي اللَّه عنه وأرضاه- مدح نفسه وزكَّاها، وذلك مذموم.

ثانيهما: أنه يقول: إن الشيخ -رضي اللَّه تعالى عنه وأرضاه عنا به-: إن الفيوض التي تفيض من ذات سيد الوجود تتلقاه ذوات الأنبياء، وكل ما فاض وبرز من ذوات الأنبياء تتلقاه ذاتي ومني يتفرق على جميع الخلائق من نشأة العالم إلى النفخ في الصور).

ويدخل فيه جميع الصحابة -رضوان اللَّه تعالى عليهم-، فيكون أفضل من جميع الصحابة -رضي اللَّه تعالى عنهم-، وذلك باطل.

(وكذا قوله -رضي اللَّه عنه وأرضاه عنَّا به-: ولا يشرب ولي ولا يسقى إلَّا من بحرنا، من نشأة العالم إلى النفخ في الصور، وكذلك قوله -رضي اللَّه عنه وأرضاه عنا به-: إذا جمع اللَّه تعالى خلقه في الموقف ينادي مناد بأعلى صوته يسمعه كل من بالموقف: يا أهل المحشر هذا إمامكم؛ الذي كان مددكم منه. . .» إلخ.

*** وأقول:** ما نقلته عنه اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء من هذه الهراءات، والادعاءات العريضة؛ يدل على أنه يفضل نفسه على رسول اللَّه ﷺ، وهذا كذبٌ؛ ودجلٌ، وتضليل، عامله اللَّه بما يستحق.

*** وأقول:** من أين لأحمد التيجاني هذه الفيوضات التي تفيض من ذات الرسول إلى ذوات الأنبياء، ومن ذوات الأنبياء إلى ذاته، فالرسول لم يدع هذا؛ بل إن التيجاني، قد جعل نفسه أعظم من الرسول حين يقول عمر الفوتي

في شيخه أحمد التيجاني: «إذا جمع اللَّه تعالى خلقه في الموقف ينادي مناد بأعلى صوته يسمعه كل من بالموقف: يا أهل المحشر هذا إمامكم الذي كان مددكم منه».

وعمر الفوتي قد أقرَّ شيخه على هذا الباطل، فيا عباد الله: إن من جاهد وهو غارق في هذه الأفكار الخاطئة؛ لا ينفعه جهاده، ما دام معتقدًا للفيوضات، وأنها تأتي من ذات الرسول أليس هذا من الشرك؟

أليست هذه الادعاءات ادعاءات باطلة؛ كاذبة؟! عليكم أن ترجعوا إلى البحث المختصر عن الطائفة التيجانية الذي أعدته اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

وهكذا يقال: إن كل من جاهد من الصوفية فجهاده ممزوجٌ بالشرك، والبدع، ولا يقبل من الأعمال إلَّا ما كان خالصًا صوابًا.

عليكم أن تعودوا إلى المنبع الأصيل كتاب اللَّه وسنة رسوله ﷺ، وما كان عليه السلف الصالح، ألم تسمعوا إلى قول اللَّه تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠].

وفي سنن ابن ماجه وغيره، عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾. أهو الذي يزني ويسرق، ويشرب الخمر؟ قال: «**لا يا بنت أبي بكر، -أو: يا بنت الصديق-، ولكنه الرجل يصوم، ويتصدق، ويصلي، ويخاف أَلَّا يتقبل منه**»(١).

وأختم تنبيهي هذا بنصيحتي للذين يبررون الصوفية الزائغة بألسنتهم،

---

(١) أخرجه الترمذي (٣١٧٥)، وابن ماجه (٤١٩٨)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٦٢).

وأقلامهم؛ ليتذكر هؤلاء قول اللَّه تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٢-٩٣]. وقوله سبحانه: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍۢ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾ [الأعراف: ٦-٧].

فأنت يا عبد اللَّه مسئول عن علمك، ومالك، وعمرك، وشبابك، لحديث عبد اللَّه بن مسعود قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه، وعما عمل فيما علم**»[1]. رواه الطبراني في المعجم الصغير وغيره.

وأنت يا عبد اللَّه مسئولٌ أمام اللَّه عن نصرتك للحق، أو خذلانه؛ فإن كنت نصرت الحق فأبشر، واللَّه قد وعد الناصرين للحق بقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

وفي قوله ﷻ: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّـٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [غافر: ٥١-٥٢].

فيا عبد اللَّه إن كنت خذلت الحق وأهله فإنك ستجد مغبة ذلك في: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٨-٨٩].

وهذا جهد مقل أحببت أن أشارك به في بيان الحق، ودحض الباطل، واللَّه من وراء القصد وصلى اللَّه على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

كتبه

أحمد بن يحيى النجمي

١٤٢٦/٥/٢هـ

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤١٦)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٢٩٩).

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ الفاضل العلامة: عبد المحسن بن حمد العباد البدر، المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

أخي تلقيت منك اتصالًا ليلة الخميس الموافق ١٠/ ٥/ ١٤٢٤هـ تعتب عليَّ فيه، وتقول: أنَّك تلقيت مكالمة تحكي مكالمة صوتية، وأنِّي قلت للسائل أنه لا يوزع هذا الكتاب الذي هو كتابك: «رفقًا أهل السنة بأهل السنة» إلا مبتدع، وأنا أقول يعلم الله أني لم أبدِّعك، ولم أقصد تبديعك؛ لأني أعتبرك من أهل السنة المجاهدين في نشرها، ولكني أعتبر تأليفك لهذا الكتاب إساءة إلى السنة التي مازلت تقوم بنشرها، وتعليمها للناس من زمن، وإن كنت لم تقصد الإساءة إلى السنة قطعًا فيما أعتقد؛ ولكن كان زعمك فيما أظن الإصلاح بين الطرفين: الطرف المتحمس الذي يخرج بتحمسه عن الاعتدال، والطرف المعتدل، والله أعلم.

ولكنَّك أسأت بتأليفك هذا الكتاب الذي يظهر منه تثبيط السلفيين عن الكلام في أهل البدع ونقدهم فيه.

ثانيًا: يظهر منه تخطئتك لهم فيما حصل منهم من الكلام في أهل البدع، وذمهم بذلك، وعيبهم به.

ثالثًا: بدل ما كان الكلام في أهل البدع قربة إلى الله من أعظم القرب

جعلته جريمة من أعظم الجرائم، فقد قيل للإمام أحمد بن حنبل: «رجل يصلي، ويصوم، ويقرأ القرآن، ورجلٌ يتكلم في أهل البدع، فقال: الذي يصلي، ويصوم، ويقرأ القرآن لنفسه، والذي يتكلم في أهل البدع للناس يعني منفعته تعود إلى الناس بأن يحذرهم من أهل البدع».

رابعًا: استغل أهل البدع موقفك هذا، فجعلوك مدافعًا عنهم، ومخاصمًا لهم، فجعلوا يصورون كتابك بالمئات؛ بل وبالآلاف ويوزعون حسب ما بلغنا، فانظر من نفعت، وفي صفِّ من وقفت بهذا الكتاب؟!!

خامسًا: وأنت بذلك استبدلت الذي هو أدنى بالذي هو خير!! يعني وأنت أعلم استبدلت بنصرة السلفيين، والدفاع عنهم؛ نصرة المبتدعين، والدفاع عنهم شعرات أو لم تشعر، فقد حصل ذلك!!

فانظر من هو الذي فرح بكتابك، ومن هو الذي آسف؟!!

لا شك أنه قد فرح به الحزبيون، وآسف السلفيين؛ لذلك فإن السلفيين يدعون الله أن يردك إلى الحق ردًّا جميلًا ويسألونه أن يجعلك من المدافعين عن السنة، والذابين عنها كما جعلك من الناشرين لها.

سادسًا: لقد قرأت كتابك تخريج طرق حديث: «**نضَّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها وأداها إلى من لم يسمعها**». قبل أكثر من ثلاثين سنة فأعظمتك، وازددت حبًّا لك، وما زلت أسمع أنَّ لك درسًا في الحديث، أو دروسًا، وسمعت بعض حلقاته في الإذاعة في أيام قريبة، وسمعت انطلاقك في ترجمة رجال الأسانيد؛ فغبطتك وتمنيت أن يوفقني الله لحفظ رجال الأسانيد مثلك.

سابعًا: وأنت بهذا الكتاب قد أدنت نفسك حينما تزعم أنَّ الكلام في

المبتدعة غيبة، وأنت تعلم أن الغيبة هي الذم المحض الذي لم يكن مقصودًا به الدفاع عن الدين.

أمَّا ما قصد به الدفاع عن الدين فإنَّه لا يكون غيبة، وأنت لابد أن تقول فلان مرجئ، أو رمي بالإرجاء، وفلانٌ كان يرى رأي الخوارج، وفلان قدري أو رمي بالقدر... إلخ.

فإن قلت: هذه غيبة، والغيبة حرام، فإنه يحرم عليك أن تغتاب الناس، وتأكل لحومهم.

وإن قلت: تجوز الغيبة إذا كان مقصودًا بها الدفاع عن الدين؛ قلنا وكذلك يجوز أن نقول فلانٌ مبتدع إذا قصدنا بذلك التحذير منه حتى لا تنتشر بدعته، ونحن معك أن من لم يُعرف بالبدع لا يجوز الكلام فيه، فإن أحدث بدعةً ونُصح منها، وأبى أن يقبل هُجر، وتُرك.

ثامنًا: والأدلة على جواز الغيبة إذا قصد بها التحذير كثيرة ورد ذلك في الكتاب والسنة، وقرره سلف الأمة من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم من أئمة الأثر، وحماة الدين:

فمن الكتاب: قول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [التوبة: ٧٣]. وهذا شامل للمنافقين نفاقًا اعتقاديًّا، ونفاقًا عمليًّا، ومنهم المبتدعة.

وأما من السنة: فما رواه البخاري برقم (٦٠٣٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أن رجلًا استأذن على النبي ﷺ فلما رآه قال: بئس أخو العشيرة، وبئس ابن العشيرة. فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه، وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة: يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم

تطلقت في وجهه، وانبسطت إليه؟!! فقال رسول اللَّه ﷺ: «**يا عائشة: متى عهدتني فحَّاشًا؛ إن شر الناس عند اللَّه منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره**»(١).

وكذلك حديث فاطمة بنت قيس: «أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب، فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته. فقال: واللَّه ما لك علينا من شيء، فجاءت رسول اللَّه ﷺ فذكرت ذلك له. فقال: **ليس لك عليه نفقة فأمرها أن تعتد في بيت أم شريك**. ثم قال: **تلك امرأة يغشاها أصحابي اعتدي عند ابن أم مكتوم؛ فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك فإذا حللت فآذنيني**. قالت: فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان، وأبا جهم خطباني.

فقال رسول اللَّه ﷺ: **أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له، انكحي أسامة بن زيد**، فكرهته، ثم قال: **انكحي أسامة** فنكحته، فجعل اللَّه فيه خيرًا واغتبطت به»(٢).

ومثل ذلك حديث عائشة قالت: «دخلت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان على رسول اللَّه ﷺ فقالت: يا رسول الله: إنَّا ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بَنِيَّ إلا ما أخذت من ماله بغير علمه، فهل علي في ذلك من جناح؟ فقال رسول اللَّه ﷺ: **خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك، ويكفي بنيك**»(٣).

ومن حديث عبد اللَّه بن مغفل رأى رجلًا يخذف، فقال له: «لا تخذف، فإن رسول اللَّه ﷺ نهى عن الخذف، أو كان يكره الخذف، وقال: إنه لا يصاد

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

به صيد، ولا يُنْكَى به عدو، ولكنَّها قد تكسر السن، وتفقأ العين.

ثم رآه بعد ذلك يخذف. فقال له: أحدثك عن رسول اللَّه ﷺ أنه نهى عن الخذف، أو كره الخذف، وأنت تخذف؛ لا أكلمك كذا وكذا»[1]. ومثل ذلك عن أبي بكرة رضي الله عنه.

وأما ما ورد عن السلف فهو شيء كثير: من ذلك ما حكي عن شعبة بن الحجاج أنه قال: «تعالوا حتى نغتاب في اللَّه عز وجل».

وكذلك ما حكي عن عاصم الأحول رحمه الله قال: «كان قتادة يقصِّر بعمرو بن عبيد، فجثوت على ركبتي. فقلت: يا أبا الخطاب هذه الفقهاء ينال بعضها من بعض؟ فقال: يا أحول رجلٌ ابتدع بدعة فيذكر خير من أن يكفَّ عنه».

وقال الحسن بن الربيع، قال ابن المبارك: «المعلى بن هلال هو هو إلا أنه إذا جاء الحديث يكذب؛ قال فقال له بعض الصوفية: يا أبا عبد الرحمن تغتاب؟ قال: اسكت إذا لم نبين؛ كيف يعرف الحق من الباطل».

وقال عبد اللَّه بن أحمد: قلت لأبي: «ما تقول في أصحاب الحديث يأتون الشيخ لعله يكون مرجئًا أو شيعيًا، أو فيه شيء من خلاف السنة؟ أيسعني أن أسكت عنه أم أحذر عنه؟ فقال أبي: إن كان يدعو إلى بدعة، وهو إمامهم فيها، ويدعو إليها قال: نعم تحذر عنه».

وقال الحسن البصري رحمه الله: «ليس لأهل البدعة غيبة».

وقال عفان رحمه الله: «كنا عند إسماعيل بن عليَّة جلوسًا فحدث رجلٌ عن رجل فقلت: إن هذا ليس بثبت، فقال الرجل: اغتبته، فقال إسماعيل: ما

(١) أخرجه البخاري (٥٤٧٩)، ومسلم (١٩٥٤).

اغتابه، ولكنه حكم أنَّه ليس بثبت».

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في الفتاوى (ج٢٨/ ٢١٧): «وأما إذا أظهر الرجل المنكرات، وجب الإنكار عليه علانية، ولم يبق له غيبة ووجب أن يعاقب علانية بما يردعه عن ذلك من هجر وغيره».

وقال ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد بن حنبل (ص١٨٥): «وقد كان الإمام أبو عبد اللَّه أحمد بن حنبل لشدة تمسكه بالسنة ونهيه عن البدعة يتكلم في جماعة من الأخيار إذا صدر منهم ما يخالف السنة، وكلامه ذلك محمول على النصيحة للدين». اهـ.

وبالجملة، فالآثار عن السلف كثيرة، ولا يتسع هذا الجواب المختصر لبسطها وهناك آثار عنهم تدعو إلى الإنكار على من ظهر منه ما يخالف ظواهر الشرع، وما يحتمل حقًّا وباطلًا أو يخلط بين سنة وبدعة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «درء تعارض العقل والنقل» (ج١ص٢٥٤): «فطريقة السلف والأئمة أنهم يراعون المعاني الصحيحة المعلومة بالشرع، والعقل، ويراعون أيضًا الألفاظ الشرعية فيعبرون بها ما وجدوا إلى ذلك سبيلًا، ومن تكلم بما فيه معنًى باطل يخالف الكتاب والسنة ردوا عليه، ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقًّا وباطلًا نسبوه إلى البدعة أيضًا، وقالوا: إنما قابل بدعة ببدعة ورد باطلًا بباطل».

وقال في الفتاوى (ج٢٨/ ص٢٢): «وجمَاع الدين شيئان:

أحدهما: ألا نعبد إلا اللَّه وحده.

والثاني: أن نعبده بما شرع لا نعبده بالبدع، كما قال تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢]».

وقال الفضيل بن عياض: «أخلصه وأصوبه. قيل له: ما أخلصه وأصوبه. قال: إن العمل إذا كان خالصًا، ولم يكن صوابًا لم يقبل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يقبل حتى يكون خالصًا صوابًا.

والخالص: أن يكون لله.

والصواب: أن يكون على السنة...».

إلى أن قال: «فإذا كان المشايخ والعلماء في أحوالهم، وأقوالهم المعروف والمنكر والهدى والضلال والرشاد والغي عليهم أن يردوا ذلك إلى الله والرسول فيقبلوا ما قبله الله ورسوله، ويردوا ما رده الله ورسوله». اهـ

علمًا بأن ديننا قام على ثلاثة أمور:

أولها: الإيمان بالله.

ثانيًا: الأمر بالمعروف.

وثالثًا: النهي عن المنكر.

قال الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وفي صحيح مسلم، من حديث عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه، عن جده قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا وعلى ألا تنازع الأمر أهله، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم».

وفي رواية بعد قوله: «وألا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرًا بواحًا معكم من الله فيه برهان»[1].

---

(١) تقدم تخريجه.

ومن هذه الأدلة يتبين أن اللَّه ﷻ أمر عباده أن يأمروا بالمعروف، وينهوا عن المنكر، وأن يقولوا بالحق أينما كانوا لا يخافون في اللَّه لومة لائم، وهذا هو الذي دفعني أن أقول بالحق الذي أعلمه، وهو أني قلت: إن الشيخ عبد المحسن من أهل السنة لا نقول فيه شيئًا؛ ولكنه قد أساء بتأليف هذا الكتاب، ولهذا فرح أهل البدع وجعلوا يوزعونه بكميات كبيرة.

تاسعًا: لعلك تقول أنا لم أقصد السكوت، عن المبتدعة، ولم أطلب من أحد السكوت عنهم؛ وإنما أردت أن أخفف من حدة الاتهامات الحاصلة بين السلفيين.

وأقول: إن الواجب عليك وعلى غيرك ممن يتكلم في أمرٍ مثل هذا أن يميز في الحكم بين السلفيين والحزبيين حتى يتبين حكم كل جماعة على حدةٍ لاسيما، وأن الخوارج هذا الزمان اتخذوا التقية والنفاق ديدنًا لهم فتراهم عند الولاة منسجمين معهم والأسرار يعلمها اللَّه.

عاشرًا: قلت: موقف أهل السنة من العالم إذا أخطأ أنه يعذر فلا يبدع ولا يهجر أتيت يا شيخ بتراجم لثلاثة من العلماء السابقين وهم البيهقي، والنووي، وابن حجر، وهؤلاء وقعوا في تأويل بعض الصفات، ولهم مؤلفات عظيمة ومفيدة.

ولذلك رأى أهل السنة والجماعة أن الناس بحاجة إلى الاستفادة من كتبهم في غير ما وقعوا فيه من البدعة، فيحذر طلاب العلم من بدعهم، ويستفاد من كتبهم في غير المجال الذي أخطئوا فيه، أما القول بأنهم عذروا؛ أي: بأن أهل السنة عذروهم فيما تأولوه من الصفات، وحذروا من إطلاق البدعة عليهم فلا فيما أعلم.

ثم ضربت مثلًا بالشيخ الألباني من المعاصرين، والشيخ الألباني من أهل السنة انفرد بأشياء من قبيل الاجتهادات التي ربما يقال بأنه شذ بها مع أنها مبنية على أدلة اقتنع بها هو فتمثيلك به تمثيل في غير محله إذ إن الكلام في هجر المبتدع والألباني ليس بمبتدع، وحاشاه أن يبتدع، وهو مساكن للسنة والآثار، آناء الليل وآناء النهار، تخريجًا، ونقدًا، وتصحيحًا وتضعيفًا، فليتك لم تذكره في بحث كهذا.

ثم أتيت بأقوال لبعض السلف مجملة، ولم تعرج على ما ملئت به الكتب من هجر المبتدع ولابد أنك قرأت تلك الكتب أو بعضها وهي: الإبانة الكبرى، لابن بطة، والإبانة الصغرى له، وشرح السنة للالكائي، وكتاب السنة، لابن أبي عاصم، والشريعة للآجري، وغيرها من الكتب التي دونت الآثار عن السلف في هجر المبتدع.

وأقول: يا شيخ إن سكوتك عن تلك الآثار يجعلك محجوجًا أمام الله قبل الناس، أنسيت يا شيخ أن إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله أمر بهجر حسين بن علي الكرابيسي، وعدم الأخذ عليه، وعدم قراءة كتبه؛ فترك ولم يأته أحد رغم غزارة علمه.

وأمر بهجر سهل بن عبد الله التستري الذي كان يقال له: سهل القصير، وعدم قراءة كتبه فتركه أهل الحديث.

وأبى أن يدخل عليه داود بن علي الظاهري، وهجر أهل السنة الحسن بن صالح بن حي لما علموا ببدعته، لا أدري يا شيخ أنسيت هذه الآثار أم تناسيتها؟

وإني لأنصحك يا شيخ، وأنصح نفسي باتباع آثار السلف والسير على

نهجهم وعلى طريقتهم، وأنت تعلم يا شيخ أن الخطأ الذي يحصل من أحد الشيوخ في الأحكام الفرعية التي يسوغ فيها الاجتهاد فهذا الذي يعذر فيه قائله، ولا يبدع، ولا يهجر، والخطأ الذي يبدع صاحبه ويهجر هو الذي في العقيدة، ولا نعلم أن السلف عذروا أحدًا ابتدع في العقيدة بدعة وعذروه.

الحادي عشر: أنت قلت: إن السلفيين انقسموا إلى قسمين من أجل رجلين والذي يظهر أنك تقصد بالرجلين هم الشيخ ربيعًا بن هادي المدخلي، وأبا الحسن السليماني المأربي.

وأنا أقول لك: إن المسألة مسألة حق ينصر ويؤيد، وباطل يشجب ويبين بطلانه، وهذا اتهام منك للسلفيين من علماء وطلاب علم اتهام منك لهم بالعمالة والعصبية الممقوتة، العصبية التي نجاهم الله منها بقوله -جل من قائل-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ﴾ [المائدة: ٨].

وفي حديث عبادة المتفق عليه: «وأن نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم». هذا وأمثاله هو الذي حتّم علينا أن نقول الحق، وإن ترتب على قوله غضب بعض الأطراف.

أترانا يا شيخ عبد المحسن نسير على منهج أهل الجاهلية الذين يقول بعضهم:

وهل أنا إلا من غزية إن غوت　　غويت وإن ترشد غزية أرشد

ويقول بعضهم لمسيلمة حين سأله صاحبك يأتيك في نور أو في ظلمة قال: «في ظلمة، فقال له: والله إنك لكذاب ولكذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مضر» أترانا مثل هؤلاء الأجلاف الضالين، وقد أنار الله قلوبنا بكتابه

وسنة نبيه ﷺ تبًا لمن فعل ذلك وسحقًا ثم تبًا له وسحقًا.

ثم إن الرجلين الذين انقسم أهل السنة من أجلهما حسب قولك يستحيل أن يكونا جميعًا على حق، ويكون كل منهما ضد الآخر، ويلزم من ذلك أن يكون أحدهما على حق والآخر على باطل، والباطل الذي مع الآخر إما أن يكون باطلًا محضًا، أو باطلًا مشوبًا بحق، ومعلوم أن الله تعالى أمرنا باتباع الحق ونصره ونصر أهله: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣].

وقال -جل من قائل-: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقال ﷺ: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا. فقال: هذا إذا كان مظلومًا فكيف أنصره إذا كان ظالمًا؟ قال: تردعه عن ظلمه»(١).

فالله أمرنا باتباع شرعه؛ لأن فيه الحق الصافي الخالص من اللبس ذلك لأن الله ذم الباطل وأهله، ونهانا عن لبس الحق بالباطل، وعن كتمان الحق، فقال: ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧١].

ومن درس ما عليه الرجلان تبين له ما يأتي:

أولًا: إن الشيخ ربيعًا معروف بدعوته إلى السنة مع معرفته التامة لها وجهاده من زمن طويل من أجلها.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩٥٢) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

ثانيًا: أن الشيخ ربيعًا قد ألف مؤلفات معظمها في الرد على من خالفوا السنة دفاعًا عنها وجهادًا في سبيلها، ولم نعلم أنه خالف الأدلة في مسألة واحدة، وقد شهد له الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ بذلك.

أما أبو الحسن فهو شاب غرير ألف كتابًا أو كتابين لم يتمحض فيها للحق ويمشي فيها مع الأدلة بل لوحظت عليه ملاحظات هذا من حيث وضع كل منهما العام.

أما من حيث الوضع الخاص الذي بدأ قبل ستتين فإنا نجد أن أبا الحسن يشكك في حجية خبر الآحاد إذا صح على القواعد الاصطلاحية، وهذه مخالفة لأهل السنة والجماعة، وأخذ بقول المعتزلة ومن نحا نحوهم.

ثانيًا: يرى حمل المجمل على المبين في كلام العلماء، وهذه مخالفة لما عليه السلف أيضًا في أنه لا يحمل المجمل على المبين إلا في كلام المعصوم ﷺ.

ثالثًا: يزدري ويحتقر أهل السنة، ويلمِّع ويعظم المبتدعة، فهو يقول في أهل السنة غوغائيين وأقزام وقواطي صلصة وصغار غير ذلك من ألفاظ التحقير، أما المبتدعة فهم عنده جبال ولما قيل له: عن المغراوي قال: كيف أزيل الجبل الأشم.

رابعًا: أنه يعتذر للمبتدعة فمثلًا سيد قطب الذي قرر في مقدمة سورة الحجر أن أمة محمد قد ارتدت عن الدين كلها، وأنه لا يوجد فيها دولة مسلمة، ولا مجتمع مسلم قاعدة التعامل فيه شريعة اللَّه قال ذلك في (ج٤/ ٢١٢٢) وقرر في سورة يونس أن مساجد المسلمين معابد وثنية وفسر سورة الإخلاص بوحدة الوجود.

خامسًا: يعتذر للمغراوي التكفيري.

سادسًا: ينزل على المبتدعة ويتلقاه المبتدعة في كل مكان ينزل فيه ولا يأنس إلا إليهم.

سابعًا: سئل عن الإخوان المسلمين هم من أهل السنة والجماعة. قال: نعم.

ثامنًا: شهد رجال من أهل العلم الموثوق بعلمهم أنهم جربوا عليه الكذب في أشياء كثيرة.

هذه حال أبي الحسن فكيف نقول انقسم أهل السنة إلى قسمين من أجل رجلين ومفهوم هذا الكلام الذي قلته لي في المكالمة أن الرجلين كلاهما مع أهل السنة، فهل يصح أن نقول أن أبا الحسن من أهل السُّنة مع ما عنده من الفواقر؟!!

الجواب: لا، وهل يصح أن أتباعه من أهل السنة؟!!

الجواب: لا، وإن كنت تعتقد أن أبا الحسن وأتباعه من أهل السنة فنحن نأسف لذلك، وننصحك بالتراجع عن مثل هذا القول.

قلت في (ص٤٤): فتنة التجريح والهجر من بعض أهل السنة في هذا العصر حصل في هذا الزمان انشغال أهل السنة ببعض تجريحًا وتحذيرًا وترتب على ذلك التفرق والاختلاف والتهاجر... إلخ.

إلى أن قلت: ويعود ذلك إلى سببين:

أحدهما: أن من أهل السنة في هذا العصر من يكون ديدنه وشغله الشاغل تتبع الأخطاء والبحث عنها سواء كانت في المؤلفات أو الأشرطة، ثم التحذير

ممن حصل منه شيء من ذلك.

وأقول: إن هذا منقبة، وليست مذمة، فلقد كانت حماية السنة منقبة عند السلف نعم عند الشباب السلفي غيرةً إذا وجدوا مخالفة للسنة في مؤلف أو في شريط أو رأوا من أهل السنة من يمشي مع المبتدعة بعد النصح أنكروا ذلك ونصحوه أو طلبوا من بعض المشايخ نصحه فإذا نصح ولم ينتصح هجروه وهذه منقبة لهم، وليست مذمة لهم.

ثم قلت: ومن هذه الأخطاء التي يجرح بها الشخص ويحذر منه بسببها تعاونه مع إحدى الجمعيات بإلقاء المحاضرات أو المشاركة في الندوات وهذه الجمعية قد كان الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والشيخ محمد بن عثيمين -رحمهما الله- يلقيان عليها المحاضرات عن طريق الهاتف ويعاب عليها دخولها في أمر قد أفتاها به هذان العالمان الجليلان. اهـ

وأقول: هذه الجمعية هي جمعية إحياء التراث في الكويت يرأسها عبد الرحمن عبد الخالق وعنده دخائل وعليه ملاحظات، ومن كلامه ولمزه للسلفيين.

قولك: فإنه ما زال المسلمون إلى يومنا هذا يطلع عليهم بين الحين والآخر من يزعم نصر الدين، وقول كلمة الحق، فيترك أهل الأوثان والشرك والإباحية والكفر، ويعمل قلمه في المسلمين؛ بل وجدنا منهم من لا هم له إلا مشاغلة الدعاة إلى الله والتعرض لهم بالسب والتشهير، وتأليف الرسائل في بيان مثالبهم... إلخ.

وهذا طعن في السلفيين وعيب لهم وذم لطريقتهم في الإنكار على المبتدعة ويقصد بالدعاة إلى الله، في قوله: بل وجدنا منهم من لا هم له

إلا مشاغلة الدعاة إلى اللّه يقصد الإخوانيين والسروريين والقطبيين والتكفيريين والخوارج الذين يعدون العدة للخروج .

وقد كانوا ينكرون إذا قلنا مثل هذا ، أما الآن فقد فضحهم اللّه بما حصل من التفجيرات والاكتشاف للذخائر والمؤن التي يعدونها للخروج ؛ بل إن عبد الرحمن عبد الخالق من كلامه ما يدل على أنه تكفيري هو نفسه .

قوله في تكملة هذا المقطع الذي ابتدأ من نقله : [وهذا من أكبر الآثام ومن أكبر النواقض لأصل الإيمان الأصيل ، وهو أصل الولاء] فهو يزعم أن الكلام في المبتدعة ناقض للإسلام ، وهذه طريقة التكفيريين ، وهذا الذي نقلته قد نقلته من كتاب «القدوات الكبار بين التعظيم والانبهار» . تأليف محمد موسى الشريف (ص٦٦-٦٧) وقد عزا هذا المقطع الذي نقلت بعضه إلى رسالته الولاء والبراء له يعني لعبد الرحمن عبد الخالق .

وأخيرًا يا شيخ عبد المحسن أقول: إن محاضرة الشيخ ابن باز ، وابن عثيمين ، في هذه الجمعية في زمن قديم لا يزكي هذه الجمعية فلعلهما حاضرا قبل أن يعلما أن فيهما ما يخل ، وباللّه التوفيق .

وأنت ترى عدم الامتحان للأشخاص ، وتزعم أنه بدعة ، واعلم -علمك الله- أن النبي ﷺ امتحن الجارية بقوله لها : «**أين الله؟** قالت : في السماء . قال : **من أنا** . قالت : أنت رسول اللّه . قال : **أعتقها فإنها مؤمنة**» .

وقال بعض السلف : «علامة أهل البدعة الوقيعة في أهل الأثر» . وقالوا إذا رأيت الكوفي يقع في سفيان الثوري فاعلم أنه شيعي ، وإذا رأيت المروزي يقع في عبد اللّه بن المبارك فاعلم أنه جهمي ، وقالوا : من أخفى عنا بدعته لم تخف علينا ألفته ، أي أنه يعلم بذلك أنه مبتدع بمن يصاحب ومن يألف لأنه

لا يصاحب ويألف إلا من رضي طريقتهم.

وأخيرًا: هذه نصيحة مختصرة من أخ لأخيه أحببت تنبيهكم فيها على بعض الأمور، وأسأل الله -جل شأنه- أن يصلح أحوال الجميع وأن يسددنا إلى ما فيه الخير في الدنيا والآخرة، إنه سميع قريب.

ونسأل الله أن يعصمنا من العصبية الممقوتة، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه ومقصودًا بها رضاه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

كتبه

أحمد بن يحيى النجمي

* * *